الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

السبت 25 كانون الثاني 2025
العدد 5411 السنة التاسعة عشرة
Samedi 25 Janvier 2025 no 5411 19ème année

24 صفحة
50000 ليرة

كلمات

محمد طرزي
تاريخ جبك عامك مُـهمك أدبياً

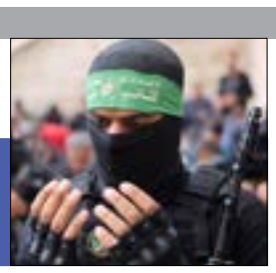

دفعة تبادل ثانية اليوم: عودة الحرب أكثر صعوبة 8

ابن فرحان لنواف سلام: اِمْضِ بحكومة أمر واقع! 3

واشنطن تغطي استمرار الاحتلال 4

الحريري راجع...

3 - 2

(هيثم الموسوي)

على الغلاف

«المستقبل» عائد إلى السياسة... من دون رئيسه؟

لينا فخر الدين

3 سنوات كاملة مضت على تعليق الرئيس سعد الحريري العمل السياسي، عندما قرّر ترك كلّ شيء خلفه ومضى إلى عزلته السياسيّة في أبو ظبي للانصراف إلى أعماله، مراهناً على أن الابتعاد لن يزعزع مكانته الشعبيّة في زعامة الطائفة السنيّة، مثلما حصل عندما «رشّق» مصاريفه السياسيّة بعد أزمته الماليّة.

رغم ذلك، كان الغياب ثقيلاً على السُنّة الذين حاول كثيرون «تناتش» ساحتهم. صحيح أن «ابن الرئيس الشهيد» بقي زعيماً للطائفة، إلا أنّه لم يعد زعيماً أوحد. هو الذي لم يتمكّن من الإطباق على الطائفة في «أيّام العزّ»، راقب كيف «فرّخت» الانتخابات نواباً جُدداً يبنون حيثيّتهم في غيابه،

> تحضيرات لوجستيّة لحشد في ساحة الشهداء... وكلمة سياسية للحريري

كما ولّدت الحرب على غزّة، ومن ثم سقوط النظام السوري، انجذاباً سنياً لـ«الإسلام السياسي»، عدا عن إمكانية أن يؤثّر الرئيس المُكلّف نوّاف سلام على الجمهور السني ويعزّز النَفَس التغييري داخل الطائفة.

كل هذه المهاجس ولّدت اقتناعاً بأن احتكار التمثيل السني، أو على الأقل «القبض» على غالبيّته، بات مستحيلاً مع انخفاض حظوظه يوماً بعد يوم، في حال بقاء التيار الأزرق متمسّكاً بـ«الزُهد السياسي». ولذلك، صارت العودة إلى الحياة السياسيّة مسألة وقت، أو هكذا يشيع «المستقبليون» الذين يتحدّثون عن أجواء إيجابيّة تحيط بالزيارة المقبلة للحريري إلى بيروت للمُشاركة في الذكرى العشرين لاغتيال الرئيس رفيق الحريري، مؤكدين أنها ستكون مختلفة عن سابقاتها. على مستوى الحشد، يتردّد أن التحضيرات التي بدأها القياديون ومنسّقو المناطق تُحاول رفع عدد الجمهور إلى ثلاثة أضعاف الذين شاركوا السنة الماضية، ووصول العدد إلى أكثر من 75 ألف مشارك. فيما ستكون زيارة الحريري أطول من سابقاتها، إذ يُحكى عن أنه سيصل قبل نحو أسبوع من موعد الذكرى، وسيبقى في بيت الوسط أيّاماً بعد 14 شباط. وعلى جدول أعماله أيضاً، رعاية وحضور حفل توقيع الوزير السابق باسم السبع كتابه «لبنان في ظلال جهنم - من اتفاق الطائف إلى اغتيال الحريري»، في واجهة بيروت البحرية في 16 شباط.

(هيثم الموسوي)

كذلك ستكون للحريري كلمة سياسيّة في ساحة الشهداء، للمرّة الأولى منذ ثلاث سنوات، يتطرق فيها إلى الملفات السياسيّة، معلناً دعمه للعهد الجديد، ويتحدث عن الثأر من النظام السوري، وعن المتغيّرات في المنطقة على خلفيّة خفوت وهج النفوذ الإيراني في لبنان والمنطقة والعودة إلى «كنف العروبة والعلاقات اللبنانيّة – العربيّة»، كمقدمة للإشارة إلى انتفاء الأسباب التي أدّت إلى تعليق عمله السياسي، وبالتالي «تحرير» تيّاره من تبعات هذا التعليق عبر التلميح إلى إمكانية عودة قياديه إلى ممارسة دورهم السياسي استجابةً للرغبة الشعبيّة، من دون عودته للإقامة الدائمة في لبنان، على أن يزوره بين حين وآخر.

> «تزييت» الماكينات الانتخابية

ورغم أن لا تأكيدات رسميّة لهذا الأمر، إلا أنّ بعض مسؤولي «المستقبل» يرون أنّ الأمر صار «محسوماً»، وأنهم تلقّوا تعليمات واضحة للبدء بـ«تزييت» ماكيناتهم الانتخابيّة للمشاركة في الانتخابات البلديّة في المرحلة الأولى، ومن ثم الانتخابات النيابيّة في عام 2026. ويبدأ «التزييت» بجولة على المناطق للأمين العام للتيار أحمد الحريري، يبدأها بإقليم الخروب نهاية الشهر الجاري.

كما أتت التعليمات، بحسب المتابعين، للبدء بورشة داخليّة في «التيّار» يُنتج منها مؤتمر تُعلن فيه ورقة سياسية وثانية اقتصادية وثالثة تنظيميّة. وقد باتت الورقة التنظيمية محسومة تقريباً، وتتضمن إعادة هيكلة في المراكز القياديّة ستطاول العديد من المكاتب؛ من بينها هيئة مكتب الرئاسة ومجالس المناطق. ومن المفترض أن يُعقد المؤتمر الربيع المقبل، وقد يحضره الحريري شخصياً.

أين السعودية؟

اللافت أن «المستقبليّين» يشيرون إلى أن قرار العودة إلى ممارسة العمل السياسي قد لا يطاول الحريري الذي لم يقرر بعد تعليق عزوفه عن العمل السياسي. وبحسب هؤلاء، سيشمل قرار العودة «المستقبليين» على أن يكون رئيسهم مثل رؤساء الأحزاب الأخرى (كوليد جنبلاط وسمير جعجع) ممّن لا يرأسون كتلهم النيابيّة، مرجّحين أن يُعهد إلى الأمين العام للتيار رئاسة الكتلة التي قد تعمل في السنوات المقبلة على إعادة رئيس التيّار إلى السياسة عبر تسميتها له لرئاسة حكومة ما بعد الانتخابات.

مع ذلك، لا يبدو أنّ العديد من المتابعين مقتنعون بإمكانيّة أن يُقيم الحريري هذا الفصل بينه وبين تيّاره للقفز عن الموانع السعوديّة التي أدّت إلى اعتزاله العمل السياسي ومنع قياديه من الترشّح في انتخابات 2022، إضافة إلى أن القرار مرتبط أيضاً بالقرار العربي، وتحديداً السعودي، لتأمين المال السياسي لخوض هذه الاستحقاق. في حين أن ما يُحكى عن تلقي رئيس «المستقبل» دعماً سياسياً إماراتياً مع تغيّر الحكم في سوريا غير واقعي، مع تأكيد المتابعين أنّ مرجعية القرار العربي في الساحة اللبنانية هي السعوديّة وحدها، ولا يُمكن لـ«الإمارات أن تلعب دوراً يتعارض مع مصالح المملكة، وهو ما ظهر بشكل واضح حينما «شمّرت» قطر عن زُنودها في الملف الرئاسي، قبل أن تصطدم بالرفض السعودي.

ويشير هؤلاء إلى أنهم لم يلمسوا أي متغيّر سعودي حقيقي تجاه الحريري. إذ إنّ المملكة، رغم تفعيل دورها في الساحة السياسيّة، لا تزال مقتنعة بعدم تبني أي شخصيّة سياسيّة سنيّة، بل فتح قنوات التواصل مع الجميع والتعامل معهم سواسيّة.

وعليه، فإنّ السؤال: هل يُريد الحريري أن يجسّ نبض السعودية في التلميح إلى عودة تيّاره إلى العمل السياسي، بعدما أوفد عقته، النائبة السابقة بهية الحريري لتمثيله في لقاء رؤساء الحكومات مع الموفد السعودي الأمير يزيد بن فرحان؟ أم سيستكمل حيادية المملكة تجاه جميع الأطراف السنيّة لإعادة تيّاره إلى العمل حتى يكون بمقدوره «لمّ الشارع» في ظل المتغيرات السياسيّة؟

كلّ هذه الأسئلة لا أجوبة لها، في حال صحّت المعلومات عن رغبة الحريري في تفعيل عمل تياره السياسي، إلا إذا كانت كلّ الأجواء عن إمكانية العودة إلى العمل السياسي كلاماً في الهواء؟

مُساعدات إماراتية للحريري؟

يتردّد أن الرئيس سعد الحريري طلب من الإمارات العربيّة المتّحدة مُساعدته في تأمين تمويل بعض مُنسقيات «تيّار المستقبل» في عدد من المناطق، ولا سيّما تلك التي تتابع شؤون المُدن الكُبرى، تحضيراً للحشد الشعبي الذي سيُشارك في ذكرى اغتيال الرئيس رفيق الحريري، إضافةً إلى تمويل الحملات الانتخابية في الاستحقاقات المقبلة. ولم يُعرف ما إذا كانت الإمارات قد لبّت رغبة الحريري، أم أنّها تدرس خياراتها في تأمين المال السياسي من دون أن يؤدي ذلك إلى إغضاب السعودية.

التجديد لدرويش في بلدية بيروت؟

الحديث عن الانتخابات البلديّة المقبلة يبدو أكثر حضوراً خارج العاصمة، حيث ينتظر الجميع مآلات ملف الحكومة وسط خشية أن لا تكون قادرة على دعوة الناخبين إلى صناديق الاقتراع في أيار المقبل، بينما يظهر أن الجميع يربط خطوته بقرار تيار «المستقبل» الذي سيعلنه الرئيس سعد الحريري في 14 شباط المقبل، والذي قد يرشح عنه العودة للمشاركة في الاستحقاقات النيابيّة والبلديّة، ولا سيما المشاركة في الانتخابات البلدية في المُدن الكُبرى.

وفي ظل غياب التحضيرات، تؤكّد مصادر متابعة أنّ اللقاءات بين المعنيين بدأت من أجل العمل على تأليف لائحة موحّدة بين الأحزاب تضم جميع الاتجاهات السياسيّة، كي تضمن إرساء التوازن الطائفي بين المسلمين والمسيحيين (12 مقابل 12). وسط ميل «المستقبل» إلى الإبقاء على رئيس البلدية الحالي عبدالله درويش، وذلك بعدما فاتح الوزير السابق محمّد شقير الحريري بالأمر منذ أكثر من عام خلال زيارته إلى أبو ظبي، ومن دون أن يجد ممانعة لدى الأخير.

ويحظى درويش بتوافق العديد من الأحزاب، على عودته للترشّح إلى الرئاسة مرّة جديدة، خصوصاً أنّ «عهده يُعد ناجحاً بعدما تمكّن من المحافظة على التنسيق مع محافظ بيروت والأعضاء الآخرين من دون خلافات تُذكر»، على حدّ تعبيرهم. وإلى جانبه، يحظى المحامي محمّد بالوظة بتوافق العديد من القوى الحزبية باعتباره مستقلاً ويمتلك علاقات مع جميع الأطراف وأحد الوجوه الشابة والفاعلة على الأرض، كوْنه أيضاً عضواً في «اتحاد جمعيات العائلات البيروتية». ومن المفترض أن يبدأ المرشح إلى العضوية، حسن شاكر، (نجل نائب رئيس الاتحاد العربي لكرة السلة ومدير الأنشطة في نادي الرياضي بيروت جودت شاكر)، اتصالاته بعدما أبدت قوى عديدة رغبتها في أن ينضم إلى اللائحة الموحّدة باعتباره وجهاً جديداً ونشيطاً.

«المستقبل» ووزارة الداخلية

برغم الاعتكاف عن العمل السياسي، إلا أن تيار «المستقبل» ظلّ يحظى برعاية القوى الكبيرة في البلاد، ولا سيما من قبل الرئيس نبيه بري والنائب السابق وليد جنبلاط وحتى حزب الله، وكان الرئيس نجيب ميقاتي يستجيب لطلبات تمنع تعريض أنصار التيار في الدولة للتهميش أو العزل. وكان للتيار حضوره الخاص في وزارة الداخلية. وهو الأمر الذي يظهر التيار اهتمامه به الآن أيضاً، مع الميل إلى عودته إلى العمل من بوابة الانتخابات النيابية والبلدية المقبلة.

وتحدّثت مصادر عن أن تيار «المستقبل» كان يتطلع إلى لفتة من جانب الرئيس المكلّف تجاهه. وبينما تردّد أن اجتماعاً ضمّه إلى النائبة السابقة بهية الحريري، فإن مصادر متابعة لفتت إلى بروز توتر بناءً على معطيات وردت إلى «المستقبل» بأن سلام يتعرض لضغوط من النواب المعارضين للتيار في بيروت والمناطق، وأن سلام قد يختار اسماً لحقيبة الداخلية لا يكون على علاقة جيدة بتيار «المستقبل»، علماً أن سلام قال إن الرئيس جوزيف عون يرغب بأن يختار هو وزير الداخلية بالنسبة إلى وزارة الدفاع.

ويتحدّث خصوم الرئيس سعد الحريري من النواب عن أن علاقته لا تزال مقطوعة مع السعودية وأن الإمارات لم توافق على أي نشاط له إلا إن قرّر مغادرة أراضيها. ويتحدّث هؤلاء أيضاً عن تعزيز التواصل بين تيار المستقبل ورموزه مع قطر التي استقبلت قبل مدة الرئيس فؤاد السنيورة على هامش مؤتمرات في الدوحة، كما عقدت لقاءات مع النائبة السابقة بهية الحريري.

تقرير

ابن فرحان لنواف سلام: إمْضِ بحكومة أمر واقع!

بقيت أزمة تأليف الحكومة عالقة في شبكة التعقيدات الداخلية، لكنّ الخارج لن ينتظر طويلاً، وهو ما عبّر عنه وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان والذي ربط الدعم بتطبيق الإصلاحات. وقد استغلّ البعض هذا الكلام للضغط أكثر على رئيس الحكومة المكلّف القاضي نواف سلام، ومحاولة «توجيهه» على طريق فك التفاهم مع الثنائي حزب الله وحركة أمل، وعدم القبول بأي حلول وسطية.

وتسرّبت أمس معلومات عن أن سلام «يخضع لابتزاز كبير من جماعة ما يُسمى التغييريين والمستقلين»، والتي تحاول إقناعه بأن «انصياعه» للمطالب سيفشل تجربته الحكومية الانتقالية ويمنعه من فرصة تكليفه مرة جديدة بعد الانتخابات النيابية. وما بيّن أبن فرحان الذي أعطى إشارة ثمن الرضى السعودي ومحاولة «التغييريين» «عصره» حتى النهاية، تقاطعت الروايات عن مسار التشكيل عند أن «الرجل أصبح أكثر ضياعاً، وغير قادر على الموازنة بين كونه تغييرياً وإصلاحياً من جهة، وحاجته إلى مراعاة التوازنات في البلد من جهة ثانية». وقد دفع ذلك، بعض الكتل السياسية للتفكير بطلب مواعيد من رئيس الجمهورية جوزيف عون للنقاش معه في هذا الأمر، فهي تشعر بأنها «غير قادرة على فهم ما يُريده سلام، لأنه في كل الجلسات التي عقدها أو الاتصالات التي يقوم بها لا يعطي جواباً واضحاً، سلباً أو إيجاباً»، وتقول مصادرها: «إننا في بعض الأحيان نسمع منه شيئاً، ونرى شيئاً آخر». وفيما تردّدت معلومات عن أن سلام كان في طريقه إلى قصر بعبدا أمس للقاء عون ووضعه في أخر المستجدات، قالت مصادر مطّلعة إن «رئيس الحكومة المكلّف تراجع عن الزيارة لكونه لا يملك تصوّراً بين يديه، وما حصل دفعه للتردد أكثر، بينما يبحث عن مخرج مع حزب الله وحركة أمل بأن يكتفي بتنفيذ نصف التفاهم وعدم إعطائهما كل ما يطلبانه»، وقد يزور سلام اليوم الرئيس نبيه بري في عين التينة.

وفي السياق تبيّن أن زيارة الوزير السعودي إلى بيروت لم تقتصر على لقاء الرؤساء، وهو أمضى مساء أمس الأول في لقاءات مع قيادات يتقدّمها وليد جنبلاط ونجله النائب تيمور

> التقى الوزير السعودي بعيداً من الإعلام مع جعجع وجنبلاط والجميل وشخصيات أخرى

بحضور النائب وائل أبو فاعور، ثم مع قائد «القوات اللبنانية» سمير جعجع، ورئيس حزب «الكتائب» النائب سامي الجميل، وشخصيات أخرى. وتركّز البحث حول الوضع في لبنان وسوريا مع تأكيد المسؤول السعودي أن بلاده ستكون حاضرة في لبنان بقوة في المرحلة المقبلة. وحثّ ابن فرحان ضيوفه على مساعدة رئيس الحكومة المكلّف في تشكيل حكومته بأسرع وقت ممكن.

وبحسب مصادر متابعة فإن المسؤول السعودي قال إنه «شجّع سلام على التعجيل بتشكيل الحكومة، ونصحه بعدم الاستماع إلى كل المطالب، وأن يذهب باتجاه تشكيل حكومة اختصاصيين، وفرضها كحكومة أمر واقع». وقال ابن فرحان إن «بلاده ستساعد في تأمين الثقة للحكومة من خلال علاقاتها الواسعة مع الكتل النيابية». وأشار إلى أن «الرياض تتعاون مع الولايات المتحدة الأميركية في هذا المجال، وستقفان إلى جانب سلام كما تقفان إلى جانب رئيس الجمهورية». وكرّر المسؤول السعودي، ملاحظات سبق لبلاده أن أبلغتها إلى جهات رسمية في لبنان، من أن تأخر التشكيل، سينعكس على الزخم الموجود حالياً، وأن الدول الكبرى مهتمة اليوم بلبنان، ولكنها تجد نفسها أمام استحقاقات أكبر مثل سوريا وغزة.

وبعد زيارة ابن فرحان، وصل وزير الخارجية الكويتي عبدالله علي اليحيا إلى بيروت، في زيارة رسمية، يجول خلالها على المسؤولين اللبنانيين. الزيارة استهلّها اليحيا بلقاء رئيس الجمهورية في قصر بعبدا، حيث أكد الرئيس عون «أننا على ثقة بأنكم لن تبخلوا في تقديم المساعدة لأشقائكم في لبنان الذين ينتظرون عودتكم لتكونوا بين أهلكم وأحبائكم». كما اجتمع اليحيا مع رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي والرئيس سلام.

(الأخبار)

أسئلة إلى الرئيس المكلّف

الشيخ ماهر حمود

استعاض الشيخ ماهر حمود عن خطبة الجمعة التي لم يُلقها أمس بسبب عارض صحي، بكتابة نص أورد فيه مجموعة من الأسئلة والملاحظات، وجّهها إلى الرئيس المكلّف نواف سلام، وفيها:

السؤال الأول: هل ينتبه دولته إلى أن الثقافة العالية والخبرة خارج لبنان، هما أمران يختلفان عن الممارسة السياسية مع زعماء الطوائف و«العشائر» اللبنانية، ومع الواقع اللبناني المعقّد.

لقد خبرنا أن أيّ متخرّج من جامعته، على سبيل المثال، يكون متباهياً بما عنده من علم، يشعر بالتعالي على الآخرين، ثم لا يلبث أن ينتبه لنفسه بأن علمه، ولو كان عالياً، يحتاج إلى التجربة والممارسة، فالعلم في الكتب شيء والخبرة والممارسة شيء آخر، لا بدّ منه حتى يكتمل العلم.

من هذا المنطلق نقول: نحن نقدّر عالياً ما يحمل دولة الرئيس من شهادات وما مارسه من الخبرة في المجال الجامعي والسياسي والدبلوماسي والقضائي الدولي، كما نقدّر ما كتبه من كتب وأبحاث عن اتفاق الطائف وما بعده، ولو كان عالياً، يحتاج إلى التجربة والممارسة، فالعلم في الكتب شيء والخبرة والممارسة شيء آخر، لا بدّ منه حتى يكتمل العلم.

السؤال الثاني: هل يعتقد فعلاً الرئيس المكلّف بأن ما سُمّي بثورة 17 تشرين هي فعلاً ثورة، أم أنها قامت بفعل فاعل، وأن ثمة تدخلاً خارجياً حرّك أناساً محددين، وسرّب شعارات معينة وأوهم اللبنانيين بأنهم على عتبة عصر جديد من الإصلاح، وأن المشكلة كانت فقط في الفساد الداخلي، ولم تكن من المؤامرة الخارجية» التي منعت الموارد الخارجية عن لبنان، وكما قال وزير خارجية أميركا في حينها مارك بومبيو: على اللبنانيين أن يجوعوا حتى يلفظوا حزب الله من صفوفهم، وتصاريح أميركية كثيرة في هذا الاتجاه، وتسريبات متنوعة وصلت إلى مراجع سياسية ودينية وغيرها؟

السؤال الثالث: لقد أفرزت أحداث تشرين 2019 انتخابات أتت بـ«التغييريين» إلى بيروت وبعض المناطق، فهل كان لهؤلاء أن يفوزوا لولا التدخل السعودي؟ لقد شُطب تيار «المستقبل» من المعادلة وتُمنع من خوض الانتخابات بقرار خارجي تماماً، واحتل مقاعده أو أكثرها هؤلاء «التغييريون»، فهل يعتبرهم ممثلين حقيقيين لناخبيهم أم أنهم ملأوا الفراغ الذي فُرض خارجياً على هذه المقاعد؟ هذا بمعزل عن رأينا في مواقف وممارسة تيار المستقبل.

السؤال الرابع: لقد سمعنا من دولته، أن أميركا وبريطانيا واليابان وأوكرانيا، فقط هي الدول التي تم تصوّت لدولته لرئاسة محكمة العدل الدولية، وهذا ينفي عنه تهمة التبعية لأميركا، كما تمّ تصويره عندما طُرح اسمه كرئيس حكومة، هل سيستطيع أن يضع حداً للتدخل الأميركي حيث لا ينبغي؟ هل يستطيع أن يوجد موقفاً وسطاً بين الحاجة إلى أميركا ومنعها من تجاوز الحدود المقبولة للتدخل؟

السؤال الخامس: لقد طرح الرئيس المكلّف نفسه كعلماني، أو كأقرب للعلمانيين من غيرهم، وهو يمثل السنّة من خلال موقعه: كيف سيوازن بين الأمرَيْن؟ وهل سيطرح الإشكاليات التاريخية: كالزواج المدني وحقوق المثليين؟

السؤال السادس: لقد كان موقفه كرئيس لمحكمة لاهاي الدولية مميزاً، عندما طالب إسرائيل بوقف العدوان، ولكنه عمد إلى التوازن فطالب بإطلاق «الأسرى أو الرهائن» في غزة دون قيد أو شرط، من دون الحديث عن المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية والذين يعانون من الاعتقال الإداري التعسّفي وغير ذلك، فهل هو مقتنع تماماً بأن الأمرين متوازيان؟ ويبقى موقفه في لاهاي مميزاً، تضاف إليه تجربته المباشرة مع اليسار اللبناني والمقاومة الفلسطينية في السبعينيات، فهل يعتبر تلك المرحلة مثلاً من نزوات الشباب، أم أنها التزام أخلاقي لا يتغيّر بتغيّر الظروف؟

السؤال السابع والأخير، ولعلّه الأهم: كيف يفسّر القرار 1701؟ هل يخص جنوب الليطاني أم كل لبنان؟ وهل ثمة آلية وإمكانية تمكّنان الجيش اللبناني والقوى الأمنية من تطبيق هذا القرار ببعض بنوده التي تظهر وكأنها غير قابلة للتنفيذ، مقابل ما يمكن أن ينتج عن التطبيق الحرفي للنص من انقسامات داخلية؟

تقرير

العدوّ لن ينسحب غداً

واشنطن تدعم تمديد الاحتلال

«اليونيفل» تحرّض ضدّ الأهالي جاهزون لتقديم «الدعم»!

عقب انتشار الدعوات إلى تنظيم مسيرات شعبية للدخول إلى القرى والبلدات الحدودية، مع انتهاء الـ 60 يوماً يوم غد، وجّهت القوات الدولية: «اليونيفل»، رسالة، أمس، إلى قائد قطاع جنوبي الليطاني في الجيش اللبناني، العميد إدغار لاوندوس، حول التجمّعات الشعبية التي تتجهّز للدخول إلى القرى المحتلة، وبأسلوب غريب ومستهجن، قالت «اليونيفل» إن لديها معلومات بأنّ «حزب الله يخطّط وينظم أربعة تجمّعات شعبية كبرى لدفع الأهالي للدخول إلى المنطقة الحدودية». وعدّدت نقاط بيت ياحون وقعقعية الجسر وشقرا وكفرتبنيت، حيث ستشكّل هذه البلدات نقطة انطلاق إلى عدد من البلدات الحدودية في القطاعين الأوسط والشرقي. وذيّلت «اليونيفل» رسالتها بأنها «جاهزة وحاضرة لتقديم الدعم»، من دون أن تحدّد نوعه، وإذا ما كانت القوات الدولية تطلب المشاركة في «قمع» الأهالي ومنعهم من دخول بلداتهم!

(الأخبار)

(علي حشيشو)

«الكابينت» الإسرائيلي دون قرار حاسم بشأن لبنان، علماً أن المستوى السياسي في الكيان الإسرائيلي، وجّه تعليماته للجيش الإسرائيلي بعدم الانسحاب من القطاع الشرقي في جنوب لبنان، وتنفيذ إعادة انتشار في القطاع الغربي، بحسب قناة «كان» الرسمية. وأمس، أصدر مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بياناً، أشار فيه إلى أن «البند الذي يقضي بانسحاب تدريجي للجيش الإسرائيلي خلال 60 يوماً، تمّت صياغته بناءً على فهم بأن عملية الانسحاب قد تستغرق أكثر من 60 يوماً». واعتبر البيان أن «عملية انسحاب الجيش مشروطة بانتشار الجيش اللبناني في جنوب لبنان وتطبيقه الكامل والفعّال للاتفاق، مع انسحاب حزب الله إلى ما وراء الليطاني». وزعم أنه «نظراً إلى أن اتفاق وقف إطلاق النار لم يُنفّذ بالكامل من قبل الدولة اللبنانية حتى الآن، ستتواصل عملية الانسحاب التدريجي بالتنسيق الكامل مع الولايات المتحدة»، مشيراً إلى أن «إسرائيل لن تخاطر بسلامة البلدات والسكان، وستصرّ على التنفيذ الكامل لأهداف العمليات العسكرية في الشمال». وبدوره، نقل مراسل موقع «أكسيوس» الأميركي، عن مسؤولين إسرائيليين كبار، قولهم إن «إسرائيل أكّدت للولايات المتحدة ودول غربية أخرى أنها ملتزمة باتفاق وقف إطلاق النار في لبنان، وتعتزم تنفيذه بالكامل، لكنها تحتاج إلى فترة زمنية إضافية تتجاوز الـ60 يوماً المنصوص عليها في الاتفاق، لاستكمال انسحاب قوات الجيش الإسرائيلي، نظراً إلى الوضع على الأرض». كما أشارت «هيئة البث الإسرائيلية» إلى أن الفترة الزمنية التي تريدها إسرائيل «قد تمتدّ لأسابيع»، زاعمة أنّ «قدرة الجيش اللبناني على الانتشار بشكل فعّال في القطاع الشرقي وتدمير سلاح حزب الله لا تزال غير كافية».

> بري: «على واشنطن ممارسة دورها كراعية للاتفاق في الجنوب»

وفي بيروت، كانت قد تواصلت الاتصالات السياسية مع المسؤولين الفرنسيين والأميركيين، لمحاولة إلزام العدو الإسرائيلي بإتمام الانسحاب مع انتهاء المهلة يوم غد. وفي هذا السياق، علمت «الأخبار» أن رئيس مجلس النواب نبيه بري، توجّه - خلال لقائه رئيس لجنة الإشراف على تنفيذ الاتفاق، غاسبر جيفرز أولّ أمس - إلى السفيرة الأميركية ليزا جونسون التي كانت حاضرةً في الاجتماع، وطلب منها نقل كلامه الرافض تمديد مهلة الـ 60 يوماً، إلى الرئيس الأميركي دونالد ترامب، وأشار إلى أن «ترامب قادر على إلزام إسرائيل بتنفيذ الاتفاق في المهلة المحدّدة، كما دفعها إلى التوصّل لاتفاق في غزة»، وأن «على واشنطن ممارسة دورها كراعية للاتفاق»، معتبراً أن عدم انسحاب قوات العدو «يهدّد كل مشهد الاستقرار والانطلاقة الجديدة التي انطلقت بانتخاب الرئيس جوزاف عون وتكليف القاضي نواف سلام بتشكيل الحكومة». وفيما كانت إسرائيل قد أبلغت قيادة «اليونيفل» نيّتها الإبقاء على قواتها في عدة نقاط محددة (تلال ومرتفعات) في المنطقة الحدودية، في القرى والبلدات الحدودية، للانطلاق في مواكب جماهيرية نحو البلدات المحتلة، «مهما كان الثمن»، وفق ما ورد في بيانات عدة صدرت عن الأهالي خلال الأيام الماضية، فيما قوبلت الدعوات الشعبية بدعوات بلديّة للتروّي، بانتظار قرار الجيش اللبناني حول إمكانية العودة إلى البلدات الحدودية. وفي هذا الإطار، علمت «الأخبار» أن الجيش سوف يصدر بياناً يطلب فيه من الأهالي عدم التوجه إلى البلدات التي لم ينسحب منها الجيش الإسرائيلي من جهة، ومن البلدات التي انسحب منها منذ أيام قليلة ولم ينجز الجيش اللبناني تنظيفها من الذخائر غير المنفجرة من جهة أخرى. كما من المتوقع أن يعزز الجيش حواجزه عند المداخل المؤدّية إلى البلدات «الخطرة» أو الممنوعة، لمنع الأهالي من الوصول إليها. لكنّ مصادر أمنية مواكبة أبدت خشيتها من حصول صدامات أو حوادث «إذا أصرّ الأهالي على الوصول إلى بلداتهم بعد انتهاء مهلة الستين يوماً، بعدما صبروا والتزموا بذلك طوال الشهرين الماضيين». وفي السياق، تواصلت «الأخبار» مع عدد من رؤساء بلديات المنطقة الحدودية، ومنهم مقرّبون من حزب الله، حول توجههم ليوم العودة غداً، وتوافقوا على أنهم «ملتزمون بقرار الدولة والجيش اللبناني».

إلى ذلك، شارفت قوات الاحتلال جزائية على حال حاول لمسها مجدّداً أياً كانت تبعات الشكوى». فحاول التخفيف من وقع الاتهام مبرّراً بأن ما قام به «تصرّف أبوي». وبعدما توقّف القاضي عن التعرّض لها، قالت إنها «قرّرت التزام الصمت وعدم إثارة جلبة حول الموضوع نظراً إلى دقّته وحساسيته». وبعد عامين على الحادثة، ادّعت بأنها تجد نفسها «مضطرة قانونياً وأخلاقياً» إلى التوجه إلى مدّعي عام التمييز للإدلاء بإفادتها، عقب نشر خبر عن قاضيات لا يجرؤن على الإفصاح عن تعرّضهن للتحرّش، وتكليف القاضي الياس السابق سرّبت الخبر، قبل أن يصرف النظر عن هذا التكليف بعدما علم أن مدّعي عام التمييز يحقق في الواقعة، بعد تقدّم نادي القضاة، في 15 تموز 2024، بإخبار لدى النيابة العامة التمييزية للتحرك بهدف «تبيان حقيقة الأمر واتخاذ الإجراءات القانونية خصوصاً أن القانون الرقم 205 تاريخ 2020/12/30 يؤكد على مضاعفة العقوبة والغرامة إذا كانت جريمة التحرّش حاصلة في إطار رابطة التبعية أو علاقة العمل، وإذا وقع التحرّش في إحدى الإدارات الرسمية أو العسكرية أو المؤسسات العامة؛ وأيضاً في حال تكرارها».

وعلى الأثر، فتح القاضي جمال الحجار محضراً خطياً واستمع إلى «الضحية الرقم 1 والشاهدة الرقم 1 و2 في 28 آب 2024 لتتقدم بعدها الضحية بشكوى متخذة صفة الادّعاء الشخصي». وبحسب مصادر قضائية، توجهت 5 قاضيات من مجلس الشورى في حزيران الماضي إلى مكتب مدّعي عام التمييز وأخبرنه بما جرى معهن. كما توجّهت قاضيتان (كانتا تعملان مع القاضي الياس في القضاء العدلي قبيل تعيينه في الشورى) إلى مكتب رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبود لإخباره بما حصل معهما، فوعد بأن يفاتح الياس بالأمر وأقنعهما بعدم اتخاذ أي إجراء. والأمر نفسه حصل لدى توجه قاضيات إلى مكتب وزير العدل هنري خوري الذي اكتفى بالتعليق بأنه «يعرف بتصرفات الياس وثمة 3 أو 4 قاضيات أخريات اشتكين من تصرفاته». وعلمت القاضيات أن «إحدى الضحايا التي أخبرت عدداً من القضاة في الشورى وأحد رؤساء الغرف ومفوّضة الحكومة أن الياس تحرّش بها، عادت وأنكرت الواقعة لدى مدّعي عام التمييز بعد الضغط عليها وتهديدها بسمعتها».

تقرير

شكوى تحرّش ضد رئيس مجلس شورى الدولة

رلى إبراهيم

يحقق النائب العام التمييزي القاضي جمال الحجار في شكوى تحرّش جنسي تقدّمت بها إحدى القاضيات، قبل نحو 4 أشهر، ضد رئيس مجلس شورى الدولة القاضي فادي الياس متّخذة فيها صفة الادّعاء الشخصي. وقالت القاضية في الشكوى إنها عملت مع الياس ملحقة في الغرفة الأولى لدى المجلس، وزعمت أن حادثة التحرّش الأولى جرت في 2020/2/4 في مكتب رئيس المجلس، بعدما استدعاها وأقفل باب الغرفة بحجة رغبته في مناقشتها بموضوع ذي طابع سري. إلا أنه قبل مغادرتها، بادر بتصرفات «منافية للأخلاق»/ وهو ما جعلها تشكّك في نفسها بداية وأبلغت زميلة وزميلاً لها بالأمر، وقدّمت نسخة عن المحادثات الصوتية والنصية التي جرت معهما، علماً أن زميلتها هي أحد الشهود في القضية بينما لم يتم استدعاء زميلها إلى التحقيق بعد. وأضافت أنها نزلت عند نصيحة زميلَيْها بـ«التروّي»، ورغم اقتناعها بأنها تعرّضت لتحرّش جنسي، قرّرت عدم تقديم شكوى في حينه خشية عدم تصديقها، إذ إنها كانت «مستشارَ معاون حديثة العهد في القضاء بمواجهة رئيس مجلس شورى الدولة صاحب النفوذ». وأضافت القاضية أنها عقب العودة التدريجية إلى العمل، بعد الإقفال الذي رافق جائحة كورونا، حرصت على عدم دخول مكتب القاضي الياس بمفردها... إلى أن استدعاها مجدّداً في 2021/11/2. وأوضحت أنها طلبت من زميلها مرافقتها قبل أن تستوقفهما السكرتيرة وتطلب من زميلها المغادرة، وكما في المرة السابقة تعرّضت للتحرّش، وضمّنت شكواها تفاصيل حول ما جرى معها، وقالت إنها أبلغت زميلها بالأمر. لكنها، مرة أخرى، التزمت الصمت إلى أن استدعاها رئيس مجلس الشورى مرة أخرى، في 18 تشرين الثاني من العام نفسه، فأبلغته حينذاك أنها ستتقدّم بـ«شكوى

أخبار

ريفي مستاء من جعجع

يُعبّر النائب أشرف ريفي في مجالسه الداخلية عن استيائه الكبير من فريق المعارضة، وتحديداً قائد «القوات اللبنانية» سمير جعجع، الذي لم يبذل أي جهد لدعم ترشيحه وتسميته لتكليف إداري في مجلس الشورى لمعرفة مَن من القاضيات سرّبت الخبر، قبل أن يصرف النظر عن هذا التكليف بعدما علم أن مدّعي عام التمييز يحقق في الواقعة، بعد تقدّم نادي القضاة، في 15 تموز 2024، بإخبار لدى النيابة العامة التمييزية للتحرك بهدف «تبيان حقيقة الأمر واتخاذ الإجراءات القانونية خصوصاً أن القانون الرقم 205 تاريخ 2020/12/30 يؤكد على مضاعفة العقوبة والغرامة إذا كانت جريمة التحرّش حاصلة في إطار رابطة التبعية أو علاقة العمل، وإذا وقع التحرّش في إحدى الإدارات الرسمية أو العسكرية أو المؤسسات العامة؛ وأيضاً في حال تكرارها».

وعلى الأثر، فتح القاضي جمال الحجار محضراً خطياً واستمع إلى «الضحية الرقم 1 والشاهدة الرقم 1 و2 في 28 آب 2024 لتتقدم بعدها الضحية بشكوى متخذة صفة الادّعاء الشخصي». وبحسب مصادر قضائية، توجهت 5 قاضيات من مجلس الشورى في حزيران الماضي إلى مكتب مدّعي عام التمييز وأخبرنه بما جرى معهن. كما توجّهت قاضيتان (كانتا تعملان مع القاضي الياس في القضاء العدلي قبيل تعيينه في الشورى) إلى مكتب رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبود لإخباره بما حصل معهما، فوعد بأن يفاتح الياس بالأمر وأقنعهما بعدم اتخاذ أي إجراء. والأمر نفسه حصل لدى توجه قاضيات إلى مكتب وزير العدل هنري خوري الذي اكتفى بالتعليق بأنه «يعرف بتصرفات الياس وثمة 3 أو 4 قاضيات أخريات اشتكين من تصرفاته». وعلمت القاضيات أن «إحدى الضحايا التي أخبرت عدداً من القضاة في الشورى وأحد رؤساء الغرف ومفوّضة الحكومة أن الياس تحرّش بها، عادت وأنكرت الواقعة لدى مدّعي عام التمييز بعد الضغط عليها وتهديدها بسمعتها».

الكنيسة الأرمنية: لا نميز بين أحد

بينما يجري التداول بشخصيات وزارية من حصة الطائفة الأرمنية، رافقته بلبلة بشأن الأسماء واعتراض لدى الكنيسة على هذه التسميات، قالت مصادر بطريركية الأرمن الأرثوذكس إنها لا تتدخل بأسماء الوزراء وهي على مسافة واحدة من جميع أبنائها. وأكدت أن ما يثار اليوم في ما خصّ الوزارة وسبق أن أثير في ما خصّ النيابة مغلوط، وكان موقف الكنيسة واضحاً حينذاك أنها لا تميّز بين أحد.

(الأخبار)

تقرير

قرار العدوّ بعدم الانسحاب: «خيار الدولة» على المحكّ

سيف أميركا مُصلت خدمةً لبرامجها داخل لبنان

علي حيدر

لم يكن مفاجئاً إعلان العدو عدم انسحابه الكامل وفق اتفاق وقف النار، بالتنسيق مع واشنطن، كونه ترجمة لنهج العدو الثابت في استغلال أي اتفاق ومحاولة تحويره أو توظيفه، ودائماً بغطاء ودعم أميركيين. لكن الأهم هو الالتفات الى أن عدم تحقيق الأهداف الاستراتيجية للحرب، والسياق السياسي الداخلي اللبناني والعقبات التي تلوح أمام المخطط الأميركي في لبنان ودعم إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب لهذا القرار، تؤكد على أن أبعاده في هذه المرحلة تتجاوز البعد الجغرافي والميداني والأمني الذي يتذرع به العدو، ويتصل أيضاً بأكثر من عنوان سياسي واستراتيجي.

يؤشر إعلان قيادة العدو عن ربط قرار عدم الانسحاب، قبل الإعلان الرسمي وبعده، بالموقف الأميركي مجدداً إلى مدى ارتباط السياسات العدوانية الإسرائيلية بالمخططات الأميركية في لبنان. وأن واشنطن تبقى صاحبة الكلمة النهائية في هذا المجال، ويتجلّى ذلك بوضوح أكبر مع إدارة ترامب الجديدة. ففي هذه القضية بالذات، تحتاج تل أبيب أيضاً الى احتضان ودعم الولايات المتحدة لأنها تتعلق بتنفيذ اتفاق كانت هي الراعي والضامن والمسؤول عن صياغته وتنفيذه. أضف الى أن العدو يراهن على ضمان الضغط الأميركي لتجيير موقف السلطة السياسية في لبنان بما يساهم في تقييد خيارات المقاومة، سواء عبر وضعها في مواجهة الدولة في حال بادرت الى خطوات عملياتية ضد قوات الاحتلال، أو السعي الى إحداث شرخ عميق في مرحلة انتقالية حساسة على المستويين اللبناني والإقليمي.

من الطبيعي أن يُغلّف العدو عدم التزامه بتنفيذ الانسحاب الكامل في موعده، بمنطق تبريري يهدف الى إضفاء نوع من المشروعية عليه. فاعتبر بيان صادر عن مكتب نتنياهو أن المادة ذات الصلة بمسألة الانسحاب تمت صياغتها انطلاقاً من فهم أن «مسار الانسحاب يمكن أن يستمر بما يتجاوز الـ 60 يوماً». يُشير ذلك الى نية مبيّتة بعدم الالتزام بمدة الـ 60 يوماً وبالتنسيق مع الإدارة الأميركية، معتبراً أن «مسار انسحاب الجيش مشروط بانتشار الجيش اللبناني في جنوب لبنان وأن يُفرض بشكل تام وفعال الاتفاق». انطلاقاً من أن اتفاق وقف النار لم يُفرض بشكل تام من قبل الدولة اللبنانية». أي أن كيان العدو يهدف من خلال إبقاء قواته الى الضغط على الدولة اللبنانية من أجل خطوات أكثر دراماتيكية في مقابل المقاومة، مع ضرورة الالتفات الى أن للعدو تفسيره للاتفاق بما يتجاوز جنوب الليطاني. وبعبارة أكثر مباشرة، سيتم تحديد طبيعة الخطوات الإسرائيلية، وتوقيتها وحجمها، سواء عدم الانسحاب أو اعتداءاتها، بما يتلاءم مع متطلبات المخطط الأميركي الذي يعمل على شطب أو تهميش المقاومة في مؤسسة القرار السياسي اللبناني تمهيداً لخطوات لاحقة بما هو أبعد من هذا المفهوم. ويصبح هذا المسار أكثر وضوحاً مع الفقرة التي تلت في البيان بأن «مسار الخروج المتدرج سيتواصل بتنسيق تام مع الولايات المتحدة». أي علينا أن نوطن أنفسنا باننا سنكون أمام المزيد من المواقف والخطوات العدوانية التي سيكون إيقاعها على وقع التطورات الداخلية في لبنان، ومع جدول الأعمال الأميركي المرسوم والمُحدّد الأهداف.

> أمنيون إسرائيليون يبدون مخاوف من تداعيات القرار لجهة منح المقاومة مشروعية العمل بدل الدبلوماسية

وهذا دليل إضافي على فشل العدو في تحقيق أهدافه الاستراتيجية ولذلك أصبح المطلوب استمرارها بأدوات أخرى وفي ساحات إضافية وبوتيرة أكثر ضبطاً.

البيان جاء بعد جلسة للمجلس الوزاري المصغر تقرر فيها، من دون تصويت، عدم استكمال الانسحاب، يوم الأحد المقبل، «ليس محفوراً في الصخر، و(إنما) جرت صياغته بحيث تكون هناك ليونة معينة»، متجاهلاً بذلك أن هذا الكلام يعني أنه يمكن للمقاومة ولبنان أيضاً أن لا يلتزما ببنود أخرى تحت العنوان نفسه.

لكن مَمّا يُجمل المفهوم الحاكم للأداء الإسرائيلي، ما ورد على لسان وزير الخارجية جدعون ساعر، بأن الانسحاب «يجب أن يتم وفقاً لاحتياجات إسرائيل الأمنية وبشكل تدريجي» مع الأخذ بالحسبان المفهوم الإسرائيلي الواسع لحاجات إسرائيل الأمنية، الذي يشمل كامل الأراضي اللبنانية والبيئة الإقليمية! مع ذلك، فإن خرق العدو للاتفاق عبر عدم الانسحاب الكامل من الأراضي اللبنانية يساهم في تعزيز صورتة كمتوثب للمبادرة والرد، وينطوي على رسالة بأنه مستعد للرد والمواجهة، ولو لم يكن الى مستوى حرب في المدى المنظور. وهو أمر حرص المجلس الوزاري المصغر على التأكيد عليه بأن الجيش سيردّ على كل خرق للاتفاق من قبل حزب الله. ومن الطبيعي والمرجح أن تكون تداعيات هذا الخيار قد درست خلال الجلسة، انطلاقاً من أن هذا القرار سيستند الى تقدير في أحد اتجاهين، إما أن تبادر المقاومة الى عمليات دراماتيكية، أو ترى أنه ينبغي تجنّب هذا الخيار في هذه المرحلة، انطلاقاً من ضرورة عدم توتير الوضع الأمني وعدم تأزيم الوضع السياسي مع الدولة اللبنانية.

> أمنيون إسرائيليون يبدون مخاوف من تداعيات القرار لجهة منح المقاومة مشروعية العمل بدل الدبلوماسية

يُضاف الى ذلك أن بقاء قوات الاحتلال في لبنان يوفر مادة له لإغراء المقاومة في الداخل والخارج من أجل تعميق خدش صورة صمود المقاومة وما ترتّب على ذلك من فشل قوات جيش العدو في التوغل بريا في جنوب لبنان، مع أن المسؤولية الأولى تقع في هذه المرحلة على الدولة اللبنانية كونها تصدّت لمواجهة هذه التحديات منذ التوقيع على اتفاق وقف النار، على أن ذلك سيكون بداية استحقاق مفصلي سيبقى يلاحقها في المرحلة القادمة.

تبقى الرسالة الأهم لهذا القرار، أن خطوات العدو بما فيها استمرار احتلاله هي جزء من أوراق الضغط بهدف التأثير على الدينامية السياسية الداخلية في لبنان في الاتجاه المرغوب أميركياً وإسرائيلياً. وهو ما أجملته بديعوت أحرونوت بالقول «في إسرائيل يشخّصون فرصة تاريخية بمنع إعادة صعود جهات إرهابية (المقاومة) داخل لبنان».

رغم ما تقدم، فإن الخطوة تنطوي على نقاط ضعف وثغرات أثارت مخاوف جهات أمنية وعسكرية إسرائيلية، وهي جهات حذّرت من تداعيات هذه الخطوة. مثل أنها توفر للمقاومة المزيد من المشروعية لتنفيذ عمليات عسكرية مدروسة وفي التوقيت والأسلوب الذي تراه مناسباً. وتُقوّض أيضاً منطق الرهان على الخيار الدبلوماسي في مواجهة الاحتلال، وبالتالي إضعاف منطق أعداء المقاومة وخصومها داخل لبنان.

يتقاطع هذا المفهوم مع تقدير ومخاوف عبّرت عنها الجهات الأمنية ذاتها، بحسب «بديعوت أحرونوت»، من أن إسرائيل تتبع بذلك «سياسة خطرة كونها تهدد الإنجازات الاستئنائية للحرب». ولفتت الصحيفة الى مخاوف من أن تؤدي هذه الخطوة الى تعزيز حزب الله في إشارة الى إضعاف منطق الدولة وتعزيز منطق الحاجة الى المقاومة. وتنسحب هذه المخاوف أيضاً، بحسب التقديرات ذاتها، على أن الخطوة تشكل تهديداً للميزة التي تهم إسرائيل وهي الحضور – النفوذ الأميركي في لبنان الذي سيتعرض للخطر في حال انهيار اتفاق وقف النار.

في الخلاصة، يشكل الاستحقاق محطة مفصلية في قراءة وتقدير المشهد اللبناني، الذي ثبت مرة أخرى، أن أي محاولة لاستكشاف معالمه ومآلاته بعيداً عن موقع إسرائيل ودورها المباشر وغير المباشر، هي قراءة ليست ناقصة فقط وإنما مشوّهة أيضاً، وتنطوي أيضاً على تعمية متعمدة من أجل تمرير المخططات وإضفاء طابع مغاير لحقيقتها. ويعني ذلك أيضاً أن إسرائيل هي جزء رئيسي من الأوراق التي سيتم استخدامها أميركياً في سياق المرسوم للبنان. ويشكل هذا المفهوم أحد أهم مداميك الفكر الاستراتيجي للمقاومة. بعبارة أخرى، إسرائيل أحد أطراف موازين القوى في الخريطة اللبنانية. واعتداءاتها وخططها العدوانية عامل رئيسي في رسم معالم المشهد السياسي في لبنان، هذا ما كان وهو أمر أكثر وضوحاً في هذه المرحلة.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ لصق LIPANPOST
لاتي ارت (بشاره الياس نكد)	388143	RR232560727LB	29/04/2024	25/06/2024
روبير سركيس الخوري	1772846	RR233183559LB	29/04/2024	26/06/2024
kontrast ش م ل	3332380	RR233183593LB	29/04/2024	25/06/2024
WEST COAST INVESTMENTS S.A.R.L	3333833	RR233183616LB	30/04/2024	25/06/2024
شركة بوولز اي تي م م	3335998	RR233183633LB	29/04/2024	25/06/2024
صيدلية Loma Pharm -لما عزت مشموشي	1209737	RR233183704LB	29/04/2024	25/06/2024
بشارة الياس سلامي	3102198	RR233183797LB	29/04/2024	25/06/2024
شركة اللجين للتجارة العامة ش.م.م.	315553	RR233184130LB	30/04/2024	25/06/2024
العالمية للتجارة والتسويق/محمد امين حمد	321640	RR233184245LB	30/04/2024	25/06/2024
رناد توزز ش.م.م.	468034	RR233184333LB	30/04/2024	25/06/2024
شركة جاد للمياه ش م م	568804	RR233184625LB	29/04/2024	25/06/2024
صينولبس ش.م.م.	571835	RR233184713LB	30/04/2024	25/06/2024
جي ار انترتاينمنت ش.م.م	574242	RR233184744LB	30/04/2024	27/06/2024
برنس كافيه ش م م	3191905	RR233184934LB	29/04/2024	25/06/2024
OPALINE s.a.r.l	1423046	RR233185020LB	29/04/2024	25/06/2024
رزق الله محمد توفيق الحاج داوود	1424151	RR233185047LB	30/04/2024	25/06/2024
ماريا عبدالله الحاج	2272633	RR233185121LB	30/04/2024	25/06/2024
شركة اركفيو ش م ل	2240679	RR233185152LB	30/04/2024	25/06/2024
كيرو ش م ل	2375157	RR233185206LB	29/04/2024	25/06/2024
شركة ساسين غروب	2379067	RR233186714LB	30/04/2024	25/06/2024
سيتي اد ش.م.م.	2382692	RR233186847LB	30/04/2024	26/06/2024
روبالز فريش ماركت ش م م	2245696	RR233186895LB	29/04/2024	25/06/2024
اذكيك للاستثمار السياحي والفندقي ش م م	2253075	RR233186952LB	30/04/2024	25/06/2024
اي تو زد انترناشيونال بارا ميديكال ش.م.م	2671366	RR233187122LB	29/04/2024	26/06/2024
لاين ديزاين ش.م.م	2673240	RR233187136LB	30/04/2024	25/06/2024
فانتشور هوسبيتاليتي ش م ل	2673597	RR233187140LB	30/04/2024	27/06/2024
كوثر لاكي ناتس كمباني ش.م.م	2675209	RR233187198LB	30/04/2024	25/06/2024
اي تيل ليبانون ش.م.ل	2678691	RR233187238LB	30/04/2024	25/06/2024
جي جي اس ش م م	2806765	RR233187272LB	30/04/2024	27/06/2024
أم‌أي‌إم. ش.م.م	2807181	RR233187290LB	30/04/2024	25/06/2024
PEOPLE SAL	2680149	RR233187357LB	30/04/2024	25/06/2024
مجموعة انيس الدولية ش.م.ل	2545971	RR233187520LB	30/04/2024	25/06/2024
بيبلوس بوتيك ش.م.م	2546611	RR233187547LB	29/04/2024	25/06/2024
PROGRESSIVE INTERNATIONAL GROUP SARL	2529794	RR233187670LB	29/04/2024	25/06/2024
شركة روبكو ش.م.ل ROBCO SAL	11572	RR233649690LB	30/04/2024	26/06/2024
دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع	313912	RR233649730LB	29/04/2024	26/06/2024
وسيم مصطفى الشامي	932791	RR233649765LB	26/04/2024	25/06/2024
جورج اسعد السكاف	61049	RR233649893LB	29/04/2024	26/06/2024
عبد الحميد النمل (جواهر)	169251	RR233649902LB	26/04/2024	25/06/2024
وسام عبد الله نشابة	303953	RR233649933LB	26/04/2024	25/06/2024
يحي بسيوني	2164366	RR233649981LB	29/04/2024	25/06/2024
يوسف خضر منون	2163501	RR233649995LB	26/04/2024	25/06/2024
نسيم ياسين ش.م.م.	1967609	RR233650392LB	29/04/2024	26/06/2024
قبيسي ديزاين (حسام محمد قبيسي)	2022063	RR233650463LB	26/04/2024	25/06/2024
حسين علي عيسى	1027524	RR233650517LB	26/04/2024	25/06/2024
شركة الميناء والامناء للتعهدات والتجارة تضامن	1901804	RR233650691LB	29/04/2024	27/06/2024
احمد مصطفى كنيفاتي	250699	RR233650769LB	29/04/2024	27/06/2024
شركة محمد سعيد العمر و شريكه	2860183	RR233650857LB	25/04/2024	26/06/2024
نبيل جميل عابدين	305622	RR233650865LB	26/04/2024	25/06/2024
انطوان زخيا صفير	2680467	RR233650905LB	26/04/2024	25/06/2024
هيام جورج ملاط	267679	RR233651035LB	29/04/2024	26/06/2024
محطة دحروج (لصاحبها نبيل ابراهيم دحروج)	264858	RR233651044LB	25/04/2024	25/06/2024
المجموعة المتحدة للاعلام والنشر والتوزيع ش.م.ل	910213	RR233651217LB	29/04/2024	27/06/2024
فؤاد جورج خياط	1353005	RR233651340LB	26/04/2024	25/06/2024
شركة Residence 444 ش.م.ل	1260429	RR233651367LB	30/04/2024	25/06/2024
فواز محمد ياسر حامضاني (محل حامضاني للاخشاب)	580815	RR233651509LB	29/04/2024	26/06/2024
كابيتال غاز ش.م.ل	301101	RR233651614LB	29/04/2024	26/06/2024
مدى للانتاج الفني (يوسف علي الحاج حسن)	730087	RR233651764LB	29/04/2024	26/06/2024
شركة جروب 961 ش.م.م	2647833	RR233651870LB	29/04/2024	26/06/2024
شركة الراوي ش.م.ل	1408166	RR233651906LB	29/04/2024	25/06/2024
محطة نعوس للمحروقات	1800312	RR233651923LB	26/04/2024	25/06/2024
باتيسري فرفور	51971	RR233651954LB	25/04/2024	25/06/2024
بلال سليمان الشيخ	2704504	RR233652005LB	26/04/2024	26/06/2024
مكية للتجارة -حسام رياض مكية	1127963	RR233652328LB	29/04/2024	25/06/2024
محطة وليد ياسر دبوسي	1680009	RR233652535LB	26/04/2024	25/06/2024
اللبنانية للاستشارات والانماء ش.م.م	1455920	RR233652552LB	29/04/2024	27/06/2024
محلات انش شانتيلا -حمدي عبد القادر شانتيلا	1136226	RR233652566LB	29/04/2024	25/06/2024
شركة سيرتي ش.م.ل (فرع لشركة اجنبية)	4686	RR233652699LB	29/04/2024	27/06/2024
شركة هاي انفسنمنت ش.م.ل	90569	RR233652739LB	29/04/2024	26/06/2024
فوزي رامز بغدادي	68273	RR233652795LB	29/04/2024	25/06/2024
محل هدى الدياماسي	62844	RR233652800LB	29/04/2024	25/06/2024
مطعم سندويشات الصوصة لصاحبه وليد عزالدين الصوصة	56850	RR233652844LB	29/04/2024	25/06/2024
بشار حسين احمد المصري	2322276	RR233652994LB	26/04/2024	25/06/2024
سي ار سي ش.م. شريك وحيد	3873345	RR233653120LB	29/04/2024	26/06/2024
محمد وجيه عيديبي	303120	RR233653270LB	26/04/2024	25/06/2024
شركة بيار مزنر ش.م.م	2474	RR233653711LB	29/04/2024	25/06/2024
ديان جاك عرقتنجي	3111641	RR233653408LB	29/04/2024	25/06/2024
شركة اي ف ت ش م م	2303497	RR233653425LB	26/04/2024	25/06/2024
شركة الانماء للهندسة والتعهدات	1375	RR233653513LB	26/04/2024	26/06/2024
الحجار انترنيرايز كومباني ش.م.ل	1209037	RR233653558LB	29/04/2024	25/06/2024
جورج جوزف مغني	1192637	RR233653650LB	26/04/2024	25/06/2024
volt for trading & contracting	3381579	RR233653734LB	26/04/2024	25/06/2024
شركة بنايات ش.م.م.	1981	RR233654071LB	30/04/2024	25/06/2024
شركة فتوح للتجارة والتعهدات ش.م.م	5434	RR233654099LB	29/04/2024	25/06/2024
برفكشن للطباعة والتوزيع ش.م.م	1597365	RR233654289LB	26/04/2024	25/06/2024
عبد الكريم طيب رافعي	48310	RR233654350LB	26/04/2024	25/06/2024
بنسن ش.م.م	2681135	RR233654377LB	29/04/2024	25/06/2024
نيبال للتجارة والصناعة ش.م.م Nibal For Trade & Industry S.A.R.L	3266208	RR233654575LB	26/04/2024	26/06/2024
ريتا اميل فارس	3326175	RR233654638LB	29/04/2024	25/06/2024
عادل موسى ابو زيد	3150221	RR233654686LB	26/04/2024	25/06/2024
بسما للتجارة العامة	3133191	RR233654774LB	26/04/2024	25/06/2024
شركة عبد الستار التوم وراس مرعبي وشركائهم	3097849	RR233654828LB	26/04/2024	25/06/2024
شيفون	2676488	RR233654831LB	29/04/2024	25/06/2024
ASSOCIATION FOR ACDEMIC ADVANCE-MENT A.A.A ش.م.ل	2611658	RR233654933LB	29/04/2024	27/06/2024
محمد عبدو فخر الدين	2437212	RR233655029LB	26/04/2024	25/06/2024
مؤسسة الهلال للمقاولات والبناء ومواد البناء	256926	RR233655032LB	26/04/2024	25/06/2024
امين جاستون رطل	3060137	RR233655046LB	26/04/2024	25/06/2024
فود اندستري ديستريبيوشن ف.ي.د ش.م.ل.	3025513	RR233655050LB	29/04/2024	27/06/2024
اكوانيك ش.م.ل	1021465	RR233655085LB	26/04/2024	25/06/2024
PHARMACIE CAPSULE DE SLAF	3348209	RR233655240LB	26/04/2024	25/06/2024
عصام ابراهيم الكردي	2866518	RR233655284LB	29/04/2024	25/06/2024
شركة Alfa Group ش.م.ل.	2070157	RR233655355LB	29/04/2024	25/06/2024
ر/ي/د ش.م.م.	1886395	RR233655412LB	29/04/2024	25/06/2024
فاروق اسعد خالد	1956819	RR233655443LB	26/04/2024	25/06/2024
YING AND YANG S.A.R.L	3257869	RR233655505LB	29/04/2024	27/06/2024
اي كونستراكشن ش.م.ل. I CONSTRUCTION S.A.L	3244911	RR233655514LB	29/04/2024	26/06/2024
سيجار بوتيك ش.م.م	3242318	RR233655528LB	29/04/2024	25/06/2024
ايس فور وود وركنيغ ش.م.م	165526	RR233655559LB	26/04/2024	26/06/2024
محمد سامر احمد درنيقة	169280	RR233655647LB	29/04/2024	25/06/2024
نبيل عبد الله عبد الحي	169461	RR233655655LB	29/04/2024	25/06/2024
روكو ستايل	169679	RR233655678LB	29/04/2024	25/06/2024
cedar hills ش.م.ل	170601	RR233655704LB	29/04/2024	25/06/2024
الشركة اللبنانية الاميركية للفنادق ش.م.ل	172212	RR233655752LB	30/04/2024	25/06/2024
عبد القادر احمد مكية	176792	RR233655908LB	25/04/2024	25/06/2024
الشركة الفينتامية للمطاعم ش.م.ل	4354	RR233655995LB	29/04/2024	25/06/2024
سمير الياس الداية	268709	RR233656007LB	29/04/2024	25/06/2024
شركة ساندا ش.م.م	269186	RR233656024LB	29/04/2024	25/06/2024
رايا للتاجير السيارات ش.م.م	269192	RR233656038LB	29/04/2024	25/06/2024
توب رينج برودكتس ش.م.م.	269877	RR233656086LB	30/04/2024	25/06/2024
شركة الشاهد للنشر المحدودة (فرع لشركة اجنبية)	270869	RR233656126LB	29/04/2024	25/06/2024
شركة الهيل للتجارة والخدمات اللبنانية السعودية ش.م.م	271258	RR233656130LB	29/04/2024	27/06/2024
ديلرز للخدمات العامة ش.م.م -DEALERS FOR SER-VICES S.A.R.L	262701	RR233656143LB	26/04/2024	25/06/2024
M J GROUP S.A.R.L	261005	RR233656157LB	29/04/2024	25/06/2024
خالد يوسف بركات	261168	RR233656174LB	29/04/2024	25/06/2024
ميديا ماركتنغ ماسترز انترناشيونال	261300	RR233656188LB	29/04/2024	26/06/2024
شركة الشمال للتوزيع محمد عصام الجمل وشركاه	261878	RR233656214LB	29/04/2024	25/06/2024
مؤسسة توزيع تريديننغ (منى يوسف عازار)	262692	RR233656262LB	29/04/2024	25/06/2024
فؤاد جورج يعقوب	2384817	RR233656347LB	29/04/2024	25/06/2024
جيوفلنت ش م م	2392264	RR233656497LB	26/04/2024	28/06/2024
مظلوم اخوان ش.م.م	2392289	RR233656506LB	30/04/2024	25/06/2024
شركة ميكسماستر ش م ل	2393537	RR233656537LB	29/04/2024	25/06/2024
وسام لحود للتعهدات والتجارة	2394371	RR233656545LB	26/04/2024	25/06/2024
شركة زيد ش م ل	2394377	RR233656554LB	29/04/2024	25/06/2024
شركة بيمبينتا ش م ل	2394560	RR233656568LB	29/04/2024	25/06/2024
ليمو انو بارنس ش.م.م	2402214	RR233656700LB	29/04/2024	26/06/2024
شركة ج سوليدوشنز ش.م.م.	2408294	RR233656735LB	29/04/2024	25/06/2024
بي اي ليزينغ ش م ل	2408502	RR233656744LB	29/04/2024	27/06/2024
يامي بوكيه التجارية ش م م	2409060	RR233656758LB	29/04/2024	26/06/2024
احمد فرج عبد القادر	2411506	RR233656789LB	29/04/2024	25/06/2024
ادوار كامل وهبه	2284985	RR233656829LB	29/04/2024	25/06/2024
سوبر كول ش م م	2289079	RR233656846LB	30/04/2024	25/06/2024
شركة موسى ترايدانغ كومباني ش.م.م	2290662	RR233656850LB	29/04/2024	25/06/2024
مؤسسة يوسف حجي للموبيليا والديكور	164686	RR233656925LB	26/04/2024	25/06/2024
شركة كوتاج ش.م.م	165226	RR233656979LB	29/04/2024	26/06/2024
رياض علي برو	2503755	RR233656996LB	29/04/2024	26/06/2024
بروفاب ش م م	2505229	RR233657033LB	26/04/2024	28/06/2024
شركة فاست موف ش م م	2505871	RR233657055LB	29/04/2024	25/06/2024
شركة سلطان ترايدنغ اند انفستمنت ش م ل	2506083	RR233657064LB	29/04/2024	25/06/2024
سوشيل ايم ش م ل	2827853	RR233657149LB	26/04/2024	26/06/2024
السيقير	2825468	RR233657152LB	29/04/2024	27/06/2024
برايم هولديدز للسياحة والسفر ش م م	2822362	RR233657166LB	29/04/2024	25/06/2024
شركة ميت سيتي ش.م.م.	2809340	RR233657210LB	29/04/2024	25/06/2024
انترناشونال شيبينغ اكوموديشن هولدينغ ش.م.ل	2809164	RR233657223LB	29/04/2024	27/06/2024
شركة اولاد غاستون بنّا المحدودة ش.م.م.	2804983	RR233657237LB	30/04/2024	25/06/2024
سكيلز شركة مدنية	2783978	RR233657285LB	29/04/2024	27/06/2024
أحمد محمد سيف	2762473	RR233657413LB	25/04/2024	25/06/2024
جوزف ساسين غانم	547754	RR233657515LB	29/04/2024	27/06/2024
سهيل صبحي الدنا	254826	RR233657532LB	29/04/2024	25/06/2024
مؤسسة البدوية/رفعت ابراهيم البدوي	253128	RR233657546LB	29/04/2024	25/06/2024
مصطفى صبحي الدنا	795673	RR233657696LB	29/04/2024	25/06/2024
خرضوات الباشا للتجارة والمقاولات-حسان محمد خير شهاب الدين	581486	RR233657775LB	29/04/2024	25/06/2024
شركة العب ش.م.ل	3155396	RR233657824LB	29/04/2024	27/06/2024
خليل خالد مغربي	2563889	RR233657841LB	29/04/2024	26/06/2024
AUTO GHANDOUR (قاسم شوقي غندور)	171343	RR233658008LB	25/04/2024	25/06/2024
طويل للتجارة والزراعة طارق حسين طويل	242355	RR233658100LB	26/04/2024	25/06/2024
شركة نادو فلاورز بواسطة وكيل التفليسة المحامي علي رحا	8846	RR233658192LB	29/04/2024	26/06/2024
لابير فاست (ل.ف) ش.م.م	1750388	RR233658215LB	29/04/2024	25/06/2024
مؤسسة الامين للمصنوعات السكرية	281075	RR233658263LB	25/04/2024	25/06/2024
PROGRESSIVE INTERNATIONAL GROUP SARL	2529794	RR233658351LB	29/04/2024	25/06/2024
HORIZON INVESTMENT HOLDING S.A.L	1802928	RR233658396LB	29/04/2024	27/06/2024
نايس جيمس ليميتد ش.م.م	1220532	RR233658440LB	29/04/2024	27/06/2024
كابي طانوس قيقانو	384256	RR233658475LB	29/04/2024	26/06/2024
طانيوس جرجس شمعون بواسطة وكيل التفليسة	281776	RR233658484LB	26/04/2024	25/06/2024
فود لاب ش.م.م بواسطة وكيل التفليسة المحامي وليد غاو	2370214	RR233658507LB	26/04/2024	25/06/2024
Auto Class Co.L.T.D	2491410	RR233658657LB	25/04/2024	25/06/2024
شركة عازار دايموند ش م ل	2451345	RR233658688LB	26/04/2024	25/06/2024
شركة زاخم ديزاينس ش م م	1972158	RR233658762LB	29/04/2024	25/06/2024
مستودع سفير للادوية ش.م.م	245440	RR233658776LB	29/04/2024	25/06/2024
اكاسيا غروب حسن حيدر وشركاه	2534185	RR233658780LB	29/04/2024	26/06/2024
ZePress Printing Services sarl	2470816	RR233658855LB	26/04/2024	25/06/2024
بول جورج مرقص	1630540	RR233659065LB	29/04/2024	25/06/2024
مركز تقنيات المعلوماتية الرائدة LCT	191208	RR233659555LB	29/04/2024	25/06/2024
دي سي سوفت ش.م.ل	203397	RR233659618LB	29/04/2024	27/06/2024
محطة كفوري للمحروقات لصاحبها متري الياس كفوري	195240	RR233659785LB	29/04/2024	26/06/2024
ناتيليا ش م ل هولدنغ	2106677	RR233659839LB	29/04/2024	27/06/2024
بايكري اند كو ش.م.ل. BAKERY & CO S.A.L	3032787	RR233659856LB	29/04/2024	27/06/2024
ساندغورو ترافل اند تورز سرفس ش.م.م.	3049477	RR233659873LB	30/04/2024	26/06/2024
انليميتد تراند ش.م.م	3844884	RR233659913LB	26/04/2024	25/06/2024
رمزي فؤاد بحوث	3928311	RR233659927LB	29/04/2024	25/06/2024
أحمد محمد سيف	2762473	RR233657413LB	25/04/2024	25/06/2024
جوزف ساسين غانم	547754	RR233657515LB	29/04/2024	27/06/2024
سهيل صبحي الدنا	254826	RR233657532LB	29/04/2024	25/06/2024
مؤسسة البدوية/رفعت ابراهيم البدوي	253128	RR233657546LB	29/04/2024	25/06/2024
مصطفى صبحي الدنا	795673	RR233657696LB	29/04/2024	25/06/2024
خرضوات الباشا للتجارة والمقاولات-حسان محمد خير شهاب الدين	581486	RR233657775LB	29/04/2024	25/06/2024
شركة العب ش.م.ل	3155396	RR233657824LB	29/04/2024	27/06/2024
خليل خالد مغربي	2563889	RR233657841LB	29/04/2024	26/06/2024
AUTO GHANDOUR (قاسم شوقي غندور)	171343	RR233658008LB	25/04/2024	25/06/2024
طويل للتجارة والزراعة طارق حسين طويل	242355	RR233658100LB	26/04/2024	25/06/2024
شركة نادو فلاورز بواسطة وكيل التفليسة المحامي علي رحا	8846	RR233658192LB	29/04/2024	26/06/2024
لابير فاست (ل.ف) ش.م.م	1750388	RR233658215LB	29/04/2024	25/06/2024
مؤسسة الامين للمصنوعات السكرية	281075	RR233658263LB	25/04/2024	25/06/2024
PROGRESSIVE INTERNATIONAL GROUP SARL	2529794	RR233658351LB	29/04/2024	25/06/2024
HORIZON INVESTMENT HOLDING S.A.L	1802928	RR233658396LB	29/04/2024	27/06/2024
نايس جيمس ليميتد ش.م.م	1220532	RR233658440LB	29/04/2024	27/06/2024
كابي طانوس قيقانو	384256	RR233658475LB	29/04/2024	26/06/2024
طانيوس جرجس شمعون بواسطة وكيل التفليسة	281776	RR233658484LB	26/04/2024	25/06/2024
فود لاب ش.م.م بواسطة وكيل التفليسة المحامي وليد غاو	2370214	RR233658507LB	26/04/2024	25/06/2024
Auto Class Co.L.T.D	2491410	RR233658657LB	25/04/2024	25/06/2024
شركة عازار دايموند ش م ل	2451345	RR233658688LB	26/04/2024	25/06/2024
شركة زاخم ديزاينس ش م م	1972158	RR233658762LB	29/04/2024	25/06/2024
مستودع سفير للادوية ش.م.م	245440	RR233658776LB	29/04/2024	25/06/2024
اكاسيا غروب حسن حيدر وشركاه	2534185	RR233658780LB	29/04/2024	26/06/2024
ZePress Printing Services sarl	2470816	RR233658855LB	26/04/2024	25/06/2024
بول جورج مرقص	1630540	RR233659065LB	29/04/2024	25/06/2024
مركز تقنيات المعلوماتية الرائدة LCT	191208	RR233659555LB	29/04/2024	25/06/2024
دي سي سوفت ش.م.ل	203397	RR233659618LB	29/04/2024	27/06/2024
محطة كفوري للمحروقات لصاحبها متري الياس كفوري	195240	RR233659785LB	29/04/2024	26/06/2024
ناتيليا ش م ل هولدنغ	2106677	RR233659839LB	29/04/2024	27/06/2024
بايكري اند كو ش.م.ل. BAKERY & CO S.A.L	3032787	RR233659856LB	29/04/2024	27/06/2024
ساندغورو ترافل اند تورز سرفس ش.م.م.	3049477	RR233659873LB	30/04/2024	26/06/2024
انليميتد تراند ش.م.م	3844884	RR233659913LB	26/04/2024	25/06/2024
رمزي فؤاد بحوث	3928311	RR233659927LB	29/04/2024	25/06/2024
SANA.TRADING.EST (مهدي احمد قبيسي)	235208	RR233659935LB	25/04/2024	25/06/2024
اكزويل انرجي ش.م.ل. هولدنغ XOIL Energy Ltd S.A.L HOLDING	2989971	RR233659989LB	29/04/2024	26/06/2024
وارلد اوف هوليدي ش.م.م	2925047	RR233659992LB	29/04/2024	26/06/2024
رايا فود سنتر ش م ل	3471871	RR233660029LB	29/04/2024	25/06/2024
شركة ياسين غروب ش.م.م	2871004	RR233660032LB	30/04/2024	25/06/2024
لو ميرو فش ماركت ش.م.ل. LE MEROU FISH MARKET S.A.L	3187115	RR233660077LB	29/04/2024	26/06/2024
اغريليرنيغ غلوبال ش م م	2838052	RR233660134LB	29/04/2024	27/06/2024
جمعية التضامن المهني	182077	RR233660182LB	29/04/2024	27/06/2024
عالم التكنولوجيا ش.م.م.	2512519	RR233660307LB	25/04/2024	25/06/2024
شركة H S Noufa Group s a r l	2502435	RR233660355LB	30/04/2024	25/06/2024
سبستنس اند سنزي ش م ل	2341137	RR233660430LB	29/04/2024	25/06/2024
شركة بي كاي انترتيمنت ش م م	2229438	RR233660580LB	30/04/2024	25/06/2024
اشي استديو ش م م	2229949	RR233660593LB	26/04/2024	26/06/2024
شركة غلم اند مور ش م م	2232019	RR233660633LB	29/04/2024	26/06/2024
الغيث للتجارة والنقل ش.م.م	2652012	RR233660770LB	26/04/2024	25/06/2024
شركة بيريك بروبيرتيز ش م م	2482487	RR233660837LB	29/04/2024	26/06/2024
مؤسسة خالد طبال التجارية	2478660	RR233660871LB	29/04/2024	25/06/2024
ZTE Corporation فرع لشركة اجنبية	2479244	RR233660899LB	29/04/2024	26/06/2024
شوق الصوت للضوء ش.م.م Shock Sound & Lights LTD	2519494	RR233661015LB	29/04/2024	25/06/2024
سيراميكا وشركاه ش.م.م.	2506687	RR233661055LB	26/04/2024	25/06/2024
شركة كارامبل كافيه ش.م.م.	2508625	RR233661109LB	29/04/2024	25/06/2024
شركة شبك ستوك ش.م.م	2488765	RR233661214LB	29/04/2024	02/07/2024
لينيوم ش م م	2489495	RR233661231LB	26/04/2024	26/06/2024
تكنوفورم ش.م.م.	2259169	RR233661280LB	29/04/2024	26/06/2024
ذي يعقوب غروب كونسلتنسي ش.م.م.	2261091	RR233661302LB	29/04/2024	26/06/2024
شركة لامو ش.م.م.	2262611	RR233661333LB	26/04/2024	25/06/2024
شركة مورين ديفيني ولورين الشعراني	2265851	RR233661418LB	29/04/2024	25/06/2024
ديسكوفري كمبيوتر لبنان	214822	RR233661554LB	29/04/2024	25/06/2024
كونيكشن ش م م	217080	RR233661656LB	29/04/2024	25/06/2024
شركة فافو ش.م.م.	217586	RR233661673LB	29/04/2024	25/06/2024
شركة كارمار ش.م.ل	87203	RR233661735LB	29/04/2024	25/06/2024
حسين لفرش السيارات	3291807	RR233661846LB	30/04/2024	27/06/2024
شركة بيل اند سانز ش م م	3292170	RR233661850LB	29/04/2024	27/06/2024
سايف - إن ش.م.م.	3301668	RR233661885LB	29/04/2024	25/06/2024
امنه محمد ممدوح الحموي	3113360	RR233662055LB	26/04/2024	25/06/2024
داغر اند كو ريل استيت كومباني ش.م.ل.	3127121	RR233662121LB	29/04/2024	26/06/2024
الهضبه ريل استيت كومباني ش.م.ل	3127127	RR233662135LB	29/04/2024	26/06/2024
دي اند انش ريل استيت كومباني ش.م.ل.	3127132	RR233662149LB	29/04/2024	26/06/2024
مود انتيريرايز ش.م.ل	3128696	RR233662152LB	29/04/2024	25/06/2024
SeVen Hands Production Sarl	3144336	RR233662339LB	29/04/2024	25/06/2024
انتسن ITSIN	3148326	RR233662360LB	29/04/2024	25/06/2024
مؤسسة كزما للتجارة والتسويق/محمد حسن كزما	87384	RR233662546LB	30/04/2024	25/06/2024
شركة ار اي ال ش.م.ل	104928	RR233662577LB	29/04/2024	25/06/2024
شركة البركة التجارية	106214	RR233662705LB	30/04/2024	25/06/2024
دكوانة فاميلي ماركت ش.م.ل	102682	RR233662784LB	29/04/2024	25/06/2024
شركة عبر الشرق للمقاولات توك	102951	RR233662824LB	29/04/2024	25/06/2024
كيبروس بيفي انيرجي سوليوشنز ش.م.م	3913997	RR233662872LB	30/04/2024	26/06/2024
ايكو غلوبل	3733012	RR233663011LB	29/04/2024	26/06/2024
VIA MEDIA SARL	2314296	RR233663095LB	29/04/2024	26/06/2024
ثريزكال ش.م.ل	2314337	RR233663100LB	29/04/2024	26/06/2024
خليل خالد مغربي	2563889	RR233663419LB	29/04/2024	26/06/2024
شركة اعمال التوظيف ش.م.م.	2559213	RR233663440LB	29/04/2024	25/06/2024
وليد عزت حمود	2558300	RR233663569LB	29/04/2024	25/06/2024
يحيى مروان عقاد وشركاه - عقاد AKKAD	2691913	RR233663657LB	29/04/2024	25/06/2024
اسامة طباره ومشاركيه	2687541	RR233663776LB	30/04/2024	25/06/2024
ره يم العقاريه ش م ل	2683865	RR233663780LB	30/04/2024	27/06/2024
شركة هاريز بار بيروت ش.م.م بواسطة وكيل التفليسة المحامية عطارد عبد الل	2503008	RR233663820LB	29/04/2024	27/06/2024
اداوا ف.هولدنغ ش.م.ل	2550278	RR233663921LB	29/04/2024	25/06/2024
كلي خليل	2550295	RR233663935LB	29/04/2024	27/06/2024
سابا نخلة سلوم	2547250	RR233664003LB	26/04/2024	25/06/2024
كرستين جرجس بطرس	2836434	RR233702435LB	29/04/2024	25/06/2024
كويك فروزين فودس QUICK FROZEN FOODS	304114	RR233702537LB	29/04/2024	26/06/2024
شركة التمدين العقارية ش.م.ك فرع لبنان	305018	RR233702599LB	30/04/2024	25/06/2024
مؤسسة الوفاء (لصاحبها يوسف حسن محسن)	305095	RR233702608LB	26/04/2024	25/06/2024
المركز الصيني للتجارة العامة China center group SARL	2056561	RR233702642LB	29/04/2024	01/07/2024
حسام عارف سري الدين(وان ترايدنغ)	1954727	RR233702687LB	26/04/2024	01/07/2024
GREEN TRADE	2929179	RR233703078LB	29/04/2024	25/06/2024
خليل انطون زعتر	13556	RR233703197LB	25/04/2024	26/06/2024
نبيل نجيب طرابلسي	805283	RR233703360LB	30/04/2024	25/06/2024
شركة ملك العقارية ش.م.ل	203787	RR233718157LB	30/04/2024	25/06/2024
احمد حسن حلمي	44105	RR233718497LB	26/04/2024	25/06/2024
جورج اوهانس قصابيان (ابو جانو)	1295395	RR233719237LB	29/04/2024

الحدث

«لخبطة» القوائم لا تنسف الاتفاق
دفعة ثانية من التبادل اليوم

مقاتل من «كتائب القسام» يشارك في مراسم تشييع الشهيدين القادمين روحي مشتهى وسامي عودة (أ ف ب)

كما كان متوقّعاً، ستتمّ الجولة الثانية من تبادل الأسرى، ضمن المرحلة الأولى من اتفاق وقف إطلاق النار بين العدو الإسرائيلي والمقاومة الفلسطينية، اليوم. وبعدما دأب المسؤولون الإسرائيليون ووسائل الإعلام العبرية، طوال الأيام الماضية، على التشكيك في قدرة حركة «حماس» على تنفيذ تعهّداتها بموجب صفقة التبادل، أعلنت «كتائب القسّام»، أمس، عن أسماء أربع مجنّدات أسيرات سيتمّ إطلاق سراحهنّ اليوم، وهنّ: كارينا أرئيف ودانييل جلبوع ونعمة ليفي وليري إلباج. وفيما كانت إسرائيل طالبت بإطلاق سراح الأسيرة الإسرائيلية أربيل يهود في هذه الدفعة، لم تدرج «حماس» اسمها في القائمة المخصّصة لدفعة اليوم، ما أثار غضب الأوساط الإسرائيلية، واستدعى تهديدات «حلاً وسطاً: إذا لم تلتزم حماس بالاتفاق، فلن يُسمح لسكان غزة بالانتقال شمالاً عبر ممر نتساريم»، مشيراً إلى أن «هذه هي وسيلة الضغط الوحيدة المتاحة لإسرائيل حالياً ضد حماس (...) إذ من يتجاهل موقفنا بينما نمتلك وسيلة ضغط، سيستهين بنا عندما نفقدها».

واعتبر المراسل شاي ليفي، بدوره، أن «حماس وضعت صُنّاع القرار في إسرائيل أمام خيار صعب بإمكانية فرط عقد الصفقة. لكنّ مراسل «القناة 12» الإسرائيلية، يارون أفراهام، أكد أنه «سيكون من الصعب على رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، الإعلان عن رفض تسلم هذه الدفعة، بسبب ضغط المجتمع الإسرائيلي وعائلات الأسرى»، في حين قال رئيس قسم المعلومات السابق في جهاز «الموساد»، أمنون سوبريم: «هل سنرفض الأسيرات لمجرد أن الأسماء ليست التي طلبناها؟ أعتقد بأن أقصى ما يمكن عمله أن نعبّر عن غضبنا وأن نتذمر، الأوراق ليست في يدنا»، وهو ما تبيّنت صحّته خلال الساعات اللاحقة مساء أمس، عندما قبلت إسرائيل باستمرار التبادل. ورأى أفراهام أن «إسرائيل مُلزمة بقبول إطلاق سراح الأسيرات الأربع، لكنها لا يجب أن تسمح لحماس بالاستهزاء بها»، مضيفاً أن هناك مكانية فرط عقد الصفقة.

لكنّ مراسل «القناة 12» الإسرائيلية، يارون أفراهام، أكد أنه «سيكون من الصعب على رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، الإعلان عن رفض تسلم هذه الدفعة، بسبب ضغط المجتمع الإسرائيلي وعائلات الأسرى»، في حين قال رئيس قسم المعلومات السابق في جهاز «الموساد»، أمنون سوبريم: «هل سنرفض الأسيرات لمجرد أن الأسماء ليست التي طلبناها؟ أعتقد بأن أقصى ما يمكن عمله أن نعبّر عن غضبنا وأن نتذمر، الأوراق ليست في يدنا»، وهو ما تبيّنت صحّته خلال الساعات اللاحقة مساء أمس، عندما قبلت إسرائيل باستمرار التبادل. ورأى أفراهام أن «إسرائيل مُلزمة بقبول إطلاق سراح الأسيرات الأربع، لكنها لا يجب أن تسمح لحماس بالاستهزاء بها»، مضيفاً أن هناك إمكانية لتأجيل الدفعة الرابعة، أو حتى إلغائها، في حال لم تلتزم حماس بالاتفاق، وهو ما يجعل الأخيرة «في معضلة أخلاقية وسياسية شديدة التعقيد، حيث يجب عليها الموازنة بين الحفاظ على شروط الاتفاق من جهة، والحرص على الإفراج عن أكبر عدد ممكن من الأسرى من جهة أخرى». أما الخبير والمحلّل الأمني، يوسي ميلمان، فقال إن «مكتب نتنياهو يروّج منذ يومين لفكرة أن حماس ستنتهك الاتفاق»، ولكن «من وجهة نظري، الإفراج عن الجنديات الأربع غداً لا يُعتبر خرقاً (...) لقد قرأت نصّ الاتفاق ولم أجد فيه ما ينصّ على أن الإفراج يجب أن يبدأ بالمدنيّات».

وفي النهاية، لم يلجأ العدو إلى تفجير الاتفاق، بل عمد إلى إجراء تعديلات على لوائح الأسرى الفلسطينيين الذين كان يجب أن يشملهم تبادل اليوم، بعدما كانت قد جُهّزت على أساس أن تكون بين الأسيرات، أسيرة مدنية، وهو ما لم يحصل. ومساء أمس، قالت «مصلحة السجون الإسرائيلية»، إنها «تسلّمت قائمة الأسرى الفلسطينيين الذين سيُفرج عنهم غداً (اليوم)»، مضيفة أن «جزءاً منهم سيُفرج عنهم في معبر كرم أبو سالم»، فيما أشارت «القناة 12» العبرية إلى أنه «سيتمّ الإفراج عن المحتجزات في غزة ما بين الساعة 12 ظهراً والثانية بعد الظهر، بدلاً من الساعة الرابعة كما حدث المرة الماضية». وتعليقاً على ذلك، أعلن «مقرّ الأهالي لعودة الأسرى»، ترحيبه بـ«الأخبار السارّة بشأن الإفراج المتوقع عن دانييلا جلبوع، وكارينا أريف، وليري الباغ، ونعمة ليفي بعد 477 يوماً في أسر حماس». وأضاف أن «لدينا واجباً مقدّساً وحقاً أخلاقياً في إعادة جميع إخوتنا وأخواتنا إلى الوطن (...) حتى عودة آخر أسير».

> **عمد العدو إلى إجراء تعديلات على لوائح الأسرى الفلسطينيين الذين كان يجب أن يشملهم تبادل اليوم**

ومن المتوقّع أن تضم قائمة الأسرى الفلسطينيين المنوي الإفراج عنهم اليوم، 120 أسيراً من ذوي المؤبّدات، و80 أسيراً من أصحاب المحكوميات العالية، بحسب ما نص عليه اتفاق وقف إطلاق النار وصفقة التبادل. وبحسب قناة «كان» العبرية، فإن «أسرى المؤبّدات زكريّا الزبيدي وأحمد البرغوثي ووائل قاسم ومحمود عطا الله، سيكونون من ضمن هذه الدفعة». وعليه، ستُنفّذ اليوم أيضاً، المرحلة الأولى من إبعاد أسرى فلسطينيين إلى غزّة ومصر، وهم أصحاب المؤبدات الذين نص الاتفاق على إبعادهم خارج الأراضي الفلسطينية المحتلة وقطاع غزة. كما من المقرّر أن تتسلّم إسرائيل، اليوم، القائمة الكاملة التي تعهّدت حركة «حماس» بتسليمها، والتي تتضمن «معلومات» حول بقية الأسرى الذين سيُطلق سراحهم في المرحلة الأولى الجارية حالياً.

من جهة أخرى، وإذا ما استمرّ تنفيذ الاتفاق كما هو منصوص عليه، سيكون يوم غد موعد عودة الغزّيين إلى شمال قطاع غزة، وفق الآلية المتفق عليها، حيث سيتمّ تفتيش السيارات والمركبات، من دون تفتيش الراجلين. وفي هذا السياق، قال المحلّل الإسرائيلي، يوسي يهوشع: «غداً، بعد استكمال الإفراج عن المجنّدات، إسرائيل من المفترض أن تفتح ممرّ نتساريم، بمعنى أننا سنسمح لمئات الآلاف بالعودة شمالاً إلى شمال قطاع غزة، وهي المنطقة التي سيطرنا عليها بتكلفة باهظة من الدماء وأرواح الجنود». وأشار يهوشع إلى أن «المشكلة الأكبر في هذا الأمر هي أننا نفقد ورقة الضغط الأكثر أهمية التي لدينا أمام حماس، وهذا خطأ استراتيجي». وعبّر يهوشع عن اعتقاده بأن «نتنياهو ارتكب خطأً في إدارة المفاوضات، هذا هو الخطأ الكبير، لا أعرف كيف سنكمل باقي المراحل عندما نتخلّى عن هذه الورقة». وخلص إلى «أننا الآن في وضع حيث لدينا صفقة سيئة للغاية، وكان يجب أن نحقّق نتيجة أفضل».

(الأخبار)

إسرائيل مرهونة لإرادة ترامب: عودة الحرب مستبعدة

يحيى دبوق

لا يغيب عن إسرائيل احتمال تعثُّر اتفاق وقف إطلاق النار بينها وبين المقاومة الفلسطينية، ليس فقط في مرحلته الثانية التي يفترض أن تبدأ المفاوضات حولها بعد أيام قليلة، بل ربما في مرحلته الأولى أيضاً. ويرى فريق من الإسرائيليين أن الاتفاق وُجد لينفّذ بمرحلتَيه، بما يفضي إلى وقف دائم لإطلاق النار؛ إذ لا الحرب ولا بدائلها قادرة على تحقيق أيّ من الأهداف التي أُعلنت في أعقاب السابع من أكتوبر، وعلى رأسها إزالة حكم «حماس» في غزة والقضاء على الحركة نفسها. في المقابل، يعتقد فريق آخر أن هناك ضرورة لاستئناف الحرب، على اعتبار أن استمرارها، بمعزل عن تحقيق أهدافها، أفضل للكيان من أيّ بديل، وأن عودتها قد تؤدّي إلى تحقيق غايات من مثل احتلال القطاع، وطرد السكان الفلسطينيين منه، ومن ثم الاستيطان والضمّ فيه.

وإذ يبدو لافتاً الكباش بين الاتجاهَين، يسود تل أبيب رأي مفاده بأن الذي يقرّر إتمام المرحلة الأولى من الاتفاق، والتفاهم على بنود المرحلة الثانية منه، من عدمهما، هو المفاوضات الأميركية - الإسرائيلية. ويَظهر، في هذا الإطار، أن إدارة الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، تريد تنفيذ الاتفاق بمرحلتَيه، من دون تأخير أو إبطاء أو عرقلة، ومن ثم الانتقال إلى وقف دائم لإطلاق النار في غزة، على أن يكون ذلك مقدّمة لمشاريع مطروحة على طاولة ترامب، وفي المقدمة منها التوصّل إلى ترتيب إقليمي أوسع تشارك فيه السعودية وكل مَن يدور في فلك الولايات المتحدة في المنطقة، في ما يشبه تحالفاً تكون الحظوة فيه لإسرائيل؛ ولتحقيق المطلب المذكور، لا تجد الولايات المتحدة مناصاً من المضيّ في اتجاه إنهاء الحرب. إلا أنه في المقابل، تبدو الإرادة الإسرائيلية مغايرة لإرادة الولايات المتحدة، بعدما باتت المصالح الشخصية لرئيس حكومة الكيان، بنيامين نتنياهو، مكشوفة جدًا، فيما مركبات ائتلافه لا تنكر سعيها لتطبيق أيديولوجيتها المتطرّفة في غزة كما في الضفة، وتتّفق في ما بينها على ضرورة العودة إلى القتال، باعتبارها الخيار الأكثر ملاءمة لمصالح الفاشيين الشخصية والأيديولوجية، وخصوصاً أن البدائل قد تؤدي إلى تفكّك الحكومة وتبديد فرصة تحقيق تلك المصالح.

> **تبدو الإرادة الإسرائيلية في تموضع مغاير لموقف الولايات المتحدة وإرادتها**

وعلى أي حال، يُنتظر أن تتحدّد المسارات المقبلة من خلال موازنة الاتجاهَين، وإن كان الرأي الراجح يقول إن إرادة أميركا، وتحديداً إدارتها الحالية، هي التي تقرّر مال الأمور. وفي هذا السياق، حرصت واشنطن على الإعلان المسبق أن مبعوث ترامب إلى الشرق الأوسط، ستيف ويتكوف، ينوي زيارة غزة قريباً للتأكد من تنفيذ الاتفاق، بما يشمل انسحاب الجيش الإسرائيلي من القطاع. ووفقاً لتسريبات الإعلام العبري، فإن «الانطباع السائد لدى مَن تحدّث إلى فريق ترامب، هو أن نوايا الأخير جدّية للغاية». الأمور. وفي هذا السياق، حرصت واشنطن على الإعلان المسبق أن مبعوث ترامب إلى الشرق الأوسط، ستيف ويتكوف، ينوي زيارة غزة قريباً للتأكد من تنفيذ الاتفاق، بما يشمل انسحاب الجيش الإسرائيلي من القطاع. ووفقاً لتسريبات الإعلام العبري، فإن «الانطباع السائد لدى مَن تحدّث إلى فريق ترامب، هو أن نوايا الأخير جدّية للغاية». في ما يمثل إشارة يجدر التوقّف عندها كثيراً، بمعزل عن كل ما يعلن ويتسرّب في إسرائيل. كما أن واحداً من أقرب المقرّبين إلى رئيس الحكومة الإسرائيلية، وهو وزير الشؤون الاستراتيجية رون ديرمر، أعلن، في كلمة ألقاها في «الكنيست»، أنه «متفائل للغاية» لجهة إمكان إيجاد حكم بديل لحركة «حماس» في غزة، مشيراً إلى أن إسرائيل تعمل على ذلك مع الولايات المتحدة والقوى الأخرى في المنطقة، علماً أن الرجل أنهى أخيراً زيارة للإمارات، قال الإعلام العبري إنها جزء لا يتجزّأ من الجهود الإسرائيلية لترتيبات اليوم الذي يلي الحرب في القطاع.

حرصت واشنطن على الإعلان عن زيارة ويتكوف إلى غزة قريبا (أ ف ب)

وبغض النظر عن التفسيرات التي يمكن أن تكون متناقضة لحديث ديرمر، والذي وصف بـ«الاستثنائي» في الإعلام العبري، فإن أهم ما فيه هو إشارته إلى إنهاء الحرب، باعتباره نتيجة مسلّماً بها.

وفي السياقات العامة لبدء تنفيذ المرحلة الأولى من اتفاق وقف إطلاق النار، فإن هناك ما يمنع، أو في حدّ أدنى يعرقل استئناف الحرب، ليس ربطاً ببنود تلك المرحلة التي تشمل عودة الفلسطينيين إلى شمال القطاع أو إعادة انتشار القوات الإسرائيلية بعيداً من النقاط الحاكمة عسكرياً، بل واتصالاً أيضاً بما واكب ذلك من خارج الاتفاق، وتحديداً سلسلة الاستقالات من الأجهزة الأمنية والعسكرية في الكيان، وعلى رأسها مؤسسة الجيش، والتي شملت رئيس الأركان وقائد المنطقة الجنوبية، ويرجَّح أن تمتدّ لتطاول قائد سلاح الجو والبحر ورئيس «الشاباك» وشخصيات أخرى من الصف الأول، الأمر الذي لا يتماشى مع إرادة استئناف الحرب قريباً. على أن التأثير الأكثر فاعلية، يبقى للجانب الأميركي، وتحديداً ترامب، الذي «يمارس - إزاء إسرائيل - سلطة مختلفة تماماً، مقارنة بالاحتجاجات والمطالب المهذّبة للرئيسَين الديموقراطيَّين جو بايدن وباراك أوباما»، بحسب ما يرد في الإعلام العبري. وثمة إشارات دالة على أنه لن تكون هناك عودة إلى فترة الصداقة الشخصية بين نتنياهو وترامب، والتي طبعت الولاية الأولى للأخير، بمعنى أن «التماسات» رئيس الحكومة الإسرائيلية لدى الرئيس الأميركي، لن تجدي نفعاً مثلما حدث في السابق.

ولهذا، سيكون على نتنياهو، الذي يبحث أولاً عن مصالحه الشخصية، أن يلائم بين مطالب ترامب ومطالب شركائه في الائتلاف؛ وإنْ وجد استحالة في إرضاء الطرفين، فسيكون معنيًا، وهو المرجّح، بأن يرضي الراعي الأميركي ويتماشى مع إرادته. ووفقاً لأرجح التقديرات، قد يكون اليمين المتطرّف نفسه معنيًا بالتماشي مع ترامب - وإن أنكر ذلك في العلن -، لأن الإبقاء على حكومة نتنياهو أفضل لمشروع الاستيطان في الضفة التي هي الهدف الرئيسي للأيديولوجيا الفاشية، من التسبّب برحيل الحكومة. وبالفعل، أثبت وزير المالية، بتسلئيل سموتريش، بعدما قرّر البقاء في الائتلاف، على رغم معارضته اتفاق وقف إطلاق النار، أن ما يتحكّم بقراراته هو مصالح العقيدة التي يتبناها، على النقيض من زميله في التطرّف، وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، الذي فضّل القرارات الشعبوية والانسحاب وحزبه، «عوتسما يهوديت»، من الحكومة.

بالنتيجة، كل ما تقدّم يرجّح إتمام صفقة تبادل الأسرى في غزة والتوصّل إلى وقف دائم لإطلاق النار، وإن مع عراقيل وصعوبات وتأخير في تنفيذ الالتزامات كاملة. في المقابل، ثمة أسباب أخرى نقيضة قد تدعم الرأي الذي يرجّح استئناف الحرب؛ لكن في القياس، هي أضعف وأقلّ معقولية.

وفيات ◄

بالرضى والتسليم لمشيئة الله تعالى ننعى إليكم المأسوف عليه

حسان درويش طاهر

والده: المرحوم درويش مصطفى طاهر

والدته: المرحومة فوزية جمّال

زوجته: جهينة نجيب فضل الله

أبناؤه: نائل وزوجته الينورا كورسيني

نادر

نادين وزوجها خيام مالك

أشقاؤه: المرحوم أنيس

المرحوم جودت

المهندس عماد وزوجته نجاح حماده

وأولادهما جاد ومروان

مصطفى وزوجته ليلى جمّال

المرحوم عدنان وزوجته وفاء فضل الله وأولادهما محمد ووائل وسارة

المرحوم عصام

شقيقاته: المرحومة حياة زوجة المرحوم بدر اليافي وأولادهما علي وشيرين

المرحومة دلال زوجة المرحوم خليل فخري وأولاده هما أسعد وفادي ووليد

المرحومة هدى زوجة المُهندس نديم فخري وأولادهما صوفيا وطارق وكريم

صُلي على جثمانه الطاهر في روضة الشهيدين يوم أمس الجمعة الواقع فيه 24 رجب 1446هـ المُوافق لـ 24 من كانون الثاني 2025 ويُوارى الثرى في مقبرة الشهداء.

تُقبل التعازي للرجال والنساء اليوم السبت في 25 كانون الثاني في فندق راديسون بلو – Dunes Centre – فردان، ابتداءً من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى الساعة السابعة مساءً.

الأسفون: آل طاهر، فضل الله، حماده، جمال، اليافي، فخري، مالك، كورسيني وعُموم أهالي جويّا.

للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

إعلانات رسمية ◄

تبليغ

تبليغ مجهولة محل الاقامة صادرعن محكمة صيدا الشرعية الجعفرية

ورقة دعوة صادرة عن محكمة صيدا الشرعية الجعفرية موجهة لـ فطوم رشيد الشيخ علي البابا (مجهولة محل الاقامة) في الدعوى المقامه عليك من محمد حسن قاسم بمادة اثبات طلاق أساس 179 / 2025 والتي تعين موعد النظر فيها بتاريخ 2025/2/27 فيقتضي حضورك او ارسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة والا اعتبرت مبلغا حسب الاصول وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الاعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحا تحريرا في 2025/1/23.

رئيس قلم محكمة صيدا الشرعية الجعفرية الشيخ حسن خروبي

.....

اعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

يُبلغ إلى المطلوب إبلاغها شركة كتب ش.م.م. مجهولة محل الإقامة.

عملاً بأحكام المادة /409/ م.م. تُنبئكم هذه الدائرة بأن لديها في المُعاملة التنفيذية رقم 2024/330 إنذاراً إجرائياً مُوجهاً إليكم من طالب التنفيذ: سعد ومرزوق وشيخة وعاليه وعلاء وحصة سالم عبدالله القطان ومريم وخالد وعبد الحميد ووسمية صقر عبدالله القطان وعائدة مبارك العبد الرحيم الزنكي، ناتجاً عن طلب تنفيذ الحُكم الصادر عن محكمة الإيجارات في بيروت غرفة الرئيس الحجل رقم 2023/393 بتاريخ 2023/1/17 والقاضي بإسقاط المُدعى عليها شركة كتب ش.م.م. من حق التمديد القانوني للإيجار في الشقة رقم /20/ من البناء القائم على العقار رقم /589/ رأس بيروت وإخلائها وتسليمها إلى الجهة المُدعية شاغرة من أي شاغل، وبإلزام المُدعى عليها شركة كتب ش.م.م. بدفع بدلات الإيجار عن الماجور والبالغة تسعة آلاف وتسعمائة وأربعة وأربعين دولاراً أميركياً وبرد طلب الجهة المُدعية بإلزام المُدعى عليها بدفع بدل المثل لغاية الإخلاء الفعلي وقدره خمسون مليون ليرة لبنانية وبرد طلب الجهة المُدعية إلزام المُدعى عليها بدفع مبلغ /1172000/ل.ل. يُمثل بدل الخدمات المُشتركة من تاريخ 2020/7/1 لغاية 2021/12/31 وبتضمين المُدعى عليها نفقات المُحاكمة.

وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحُضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار والأوراق المُرفقة به علماً بأنه قانوناً وبانقضاء مُهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ليُصار بعد انقضاء هذه المُهلة ومُهلة الإنذار البالغة خمسة أيام إلى مُتابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.

مأمور تنفيذ بيروت

نسرين الحصروني

.....

بطلان زواج

موسى زهير افرام – ميرنا علي حسين إنطلياس

إعلان قضائي

إن المحكمة الابتدائية الموحدة المارونية تدعو الزوجة ميرنا علي حسين، مجهولة محل الإقامة، للحُضور إلى قلم هذه المحكمة لتبلغ الحُكم الابتدائي النهائي الصادر في 2024/12/3 وذلك بمُهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر.

ذوق مصبح في: 2015/1/21

المُسجل

الشماس جوزيف القاعي

الرئيس

الخوري أنطونيوس جبارة

الحدث

«الدوميسايد» تنتقل إلى الضفة: العدو ينكّل بأهالي جنين

رام الله - **أحمد العبد**

يبدو أن ما ذهب إليه الناطق باسم «كتائب القسام»، «أبو عبيدة»، بعد اتفاق وقف إطلاق النار في غزة، من تمجيد للمقاومة في الضفة الغربية، ودعوتها إلى التصعيد أكثر في وجه الاحتلال، إلى جانب وصفه جنين بـ«شقيقة الروح لغزة في البطولة والصمود»، قد أثار غضب الاحتلال، الذي تتّضح يوماً بعد آخر نياته تجاه مخيّم المدينة، مع دخول العدوان عليه يومه الرابع. ويظهر أن العدو بدأ يطبّق في جنين، ما يمكن وصفه بـ«عقيدة غزة»، القائمة على التدمير الشامل؛ إذ، بعد ساعات من إجباره مئات المواطنين في المخيّم ومحيطه على النزوح، شرع الجيش الإسرائيلي، أمس، في عمليات هدم وحرق للمنازل والمباني.

وتشير التقديرات المحلّية إلى نزوح أكثر من ألفَي مواطن، تعرّض بعضهم للاعتقال، وجرى تحويلهم إلى التحقيق في مراكز قريبة من المدينة، وبحسب مصادر محلية، وما رصدته عدسات المواطنين، فإن عمليات إحراق المنازل وهدمها (أكثر من 10 مبانٍ) تتركّز في محيط المخيّم ومناطق تُؤدي إليه، وليس داخله، فيما يواصل جنود العدو حصاره من جميع محاوره، في ظلّ تحليق مستمرّ للمسيّرات، وانتشار للقنّاصة. في هذا الوقت، لا تزال قوات الاحتلال الموجودة داخل المخيّم تحاصر المراكز الطبية، وتحوّل بعض المساكن إلى ثكنات عسكرية، وخصوصاً في منطقتَي الجابريات والعُبَّرْ، كما واصلت الجرافات تخريب البنية التحتية، في حين «أغلقت المداخل الأربعة لمدينة جنين ومخيّمها بالسواتر الترابية، ومنع الدخول إليها والخروج منها». يأتي ذلك في ظلّ خشية الأهالي من تنفيذ إسرائيل مخطّط اجتياح كبير لوسط المخيّم وتدميره بشكل كامل، ولا سيما مع استمرار جنود العدو في الدفع بتعزيزات عسكرية إلى هناك.

وفي اليوم الرابع من العدوان، وسّع جيش الاحتلال عملياته العسكرية في محافظة جنين، لتطاول العديد من القرى والبلدات؛ إذ حاصر جنوده، صباح أمس، منزلاً في قباطية، واستهدفوه بقذيفة صاروخية، فيما أصيب مسنّ بالرصاص الحيّ. واستمرّ المقاومون، من جانبهم، في التصدّي لقوات الاحتلال، التي خاضوا معها، أمس، اشتباكات مسلّحة في محيط مخيم جنين وبلدة قباطية، كما قاموا بتفجير العديد من العبوات الناسفة بالآليات العسكرية الإسرائيلية. وقالت «كتيبة جنين»: «نخوض في قباطية معارك ضارية مع قوات العدو في محيط المنزل المحاصَر، ونمطرها بالرصاص والعبوات»، مؤكدةً تمكُّن مقاتليها من تفجير عبوة ناسفة أرضية من نوع «kj37» بآلية عسكرية إسرائيلية. وعقب حصار المنزل لساعات، قالت مصادر محلية إن الشبان المحاصرين في المنزل تمكّنوا من الانسحاب بسلام. ومساءً، قصفت طائرات الاحتلال مركبة في بلدة قباطية، ما أسفر عن استشهاد شابين، فيما نقلت «هيئة البث» الإسرائيلية، عن مصدر أمني، قوله إن الجيش الإسرائيلي قصف سيارة «كانت بداخلها خلية مسلحة».

> وسّع جيش الاحتلال عملياته العسكرية في محافظة جنين، لتطاول العديد من القرى والبلدات

أيضاً، شهدت بلدة اليامون غربيّ جنين، في ساعة متأخّرة من مساء الخميس، اقتحاماً كبيراً نفّذته قوات الاحتلال، فيما استهدفت مسيّرة إسرائيلية منازل المواطنين في البلدة. كما اقتحم جنود العدو بلدة بيت قاد، واعتقلوا أحد قادة «الكتيبة» هناك.

وفي إجراءات قاسية إضافية، فرض الاحتلال حظراً للتجوال في جنين، في وقت قامت فيه طائرات مسيّرة من طراز «كواد كابتر» بتهديد كل مَن يتحرّك داخل المخيّم بإطلاق النار عليه، في مشهد اعتاد الفلسطينيون على رؤيته في غزة. وإلى جانب تهجير السكّان وتقتيلهم واعتقالهم، لجأ جيش الاحتلال إلى تشديد الحصار على المخيم، وقطع الكهرباء عنه وعن أجزاء واسعة في محيطه، ما أدى إلى انقطاع التيار الكهربائي عن مستشفيَي «جنين الحكومي» و«ابن سينا». كما مُنعت طواقم شركة الكهرباء من العمل على إصلاح الشبكة.

وكان لافتاً، أمس أيضاً، اقتحام قوات الاحتلال منازل الأسرى المقرّر تحريرهم اليوم في إطار صفقة التبادل مع «حماس»، حيث قام الجنود بتحذير الأهالي وتهديدهم من مغبّة تنظيم أيّ مظاهر احتفالية. ويتّضح يوماً بعد آخر من تطوّر مسار العملية العسكرية، أنها تمضي وفق السيناريو الغزّي، أي تحويل المخيّم إلى منطقة غير صالحة للحياة، وتدميره بشكل كامل وتهجير سكانه، وهو ما تعزّزه تهديدات قادة الاحتلال، والتي تكاد لا تتوقّف.

في سياق متصل، استمرت عمليات الأجهزة الأمنية الفلسطينية في محافظة جنين، والتي تتركّز على القرى والبلدات والريف، في إطار ملاحقة المقاومين الذين ينسحبون من المخيم. ونشرت منصات وحسابات تابعة لأجهزة أمن السلطة وأخرى مقرّبة منها، صوراً ومقاطع فيديو لاعتقال شبان قيل إنهم محسوبون على «كتيبة جنين»، بطريقة مهينة؛ إذ أظهرت دماءً وآثار ضرب على وجوه المعتقلين وأجسادهم، وإلصاق وجوه بعضهم بالأرض وشتمهم، وإجبار أحد المعتقلين على وضع التراب على وجهه ورأسه. وكانت الأجهزة الأمنية قد حاصرت، ليل الخميس، مجموعة من المقاومين وأطلقت النار عليهم في بلدة يعبد جنوب غرب جنين. وردّاً على ذلك، أظهر مقطع فيديو متداول على مواقع التواصل الاجتماعي، طرْد عدد من الشبان الفلسطينيين محافظ جنين، كمال أبو الرب، من بيت عزاء الشهيدين محمد أسعد نزّال وقتيبة وليد الشلبي - في بلدة قباطية جنوب جنين -، واللذَين نفّذا عملية إطلاق النار في قرية الفندق شرق قلقيلية (قتل فيها 3 مستوطنين في السادس من الشهر الجاري)، واغتيلا في قرية برقين.

كذلك، دعت «الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان» في فلسطين، في بيان، الخميس، إلى فتح تحقيق فوري في الحادث. وشدّدت على «ضرورة احترام الإجراءات القانونية المتعلقة بالقبض والتوقيف، وضمان الحفاظ على كرامة المواطنين في أيّ عمليات قبض أو توقيف».

تشير التقديرات المحلية إلى نزوح أكثر من ألفَي مواطن من جنين (أ ف ب)

تقرير

خطط ترامب «الأوكرانية» تتعثّر باكراً
روسيا (لا) تؤمن بالأعاجيب

ريم هاني

كرّر الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، طوال حملته الانتخابية، تعهده بإنهاء الحرب الأوكرانية قبل توليه منصبه، بل خلال الـ 24 ساعة التي تلي فوزه بالانتخابات، وبـ«مكالمة هاتفية واحدة». وإذ يُخلف الرؤساء، عادةً، بوعودهم بعد دخولهم البيت الأبيض، فإنّ ترامب «كسر» تعهده في وقت أبكر، ممدّداً مهلة إنهاء الحرب إلى 100 يوم، ومعيّناً، كيث كيلوغ، مبعوثاً خاصاً، مهمّته «جلب كييف وموسكو إلى طاولة المفاوضات». كما عاد الرئيس الجمهوري إلى التلويح بفرض عقوبات على روسيا، ورفع أسعار النفط، وغيرها من الإجراءات التي تبدو مماثلة لما اتبعه خلفه جو بايدن، في ما يؤشر إلى أنّ الإدارة الجديدة، على غرار الإدارات الأميركية المتعاقبة أخيراً، ربما تمتلك هامش مناورة في القضايا الداخلية، أوسع مما تحوزه حيال تلك الخارجية.

والواقع أنّه على عكس حرب غزة، يجب على ترامب، في حال أراد إنهاء الحرب الأوكرانية، البدء «من الصفر»، نظراً إلى أنّه ما من خطة سلام واضحة يقدر الرئيس الحالي على تبنيها والضغط لتطبيقها. كما أنّه على عكس بنيامين نتنياهو، لا تبدو روسيا مستعدة للانصياع لإملاءات الإدارة الحالية واسترضائها. من هنا، أصبحت لهجة ترامب إزاء روسيا أكثر حدّة في الأيام الماضية؛ إذ هدد، في منشور عبر منصته «تروث سوشال»، الأربعاء، بأنّه «في حال لم نبرم الصفقة، لن يكون لديّ خيار آخر سوى فرض مستويات عالية من الضرائب والتعريفات والعقوبات على أي شيء تبيعه روسيا للولايات المتحدة ومختلف الدول المعنية الأخرى». واردف أنّه لا يتطلع إلى «إيذاء» روسيا، نظراً إلى أنّه «يحب الشعب الروسي وتجمعه علاقة جيدة ببوتين»، على حدّ تعبيره، كما أنّه يجب «ألا ننسى أبداً أن روسيا ساعدتنا في الفوز بالحرب العالمية الثانية، وخسرت ما يقرب من 60 مليون روح في هذه العملية». لافتاً في المقابل إلى أنه «سيقدم معروفاً كبيراً جداً لموسكو التي تعاني اقتصادياً»، ويدعوها إلى تسوية الحرب التي وصفها بـ«السخيفة».

ولاحقاً، هاجم ترامب، خلال رسالة عبر الفيديو، في «منتدى دافوس» الاقتصادي العالمي الخميس، كلاً من السعودية ومنظمة «أوبك»، بسبب عدم رفعهما لأسعار النفط، معتبراً أنّ ذلك هو السبيل الأمثل لـ«قطع» تمويل الحرب الروسية، في وقت تشير فيه المواقف الصادرة عن الرياض إلى أنّ الأخيرة غير منفتحة بعد على ذلك الخيار. وقال ترامب أيضاً إنه تحدث مع الرئيس الصيني، شي جين بينغ، وطلب منه الضغط على بوتين لإنهاء الحرب. وخلال المنتدى نفسه، حمّل ترامب نظيره الروسي مسؤولية استمرارها، مشيراً إلى أنّ «أوكرانيا مستعدة للتفاوض». وعلى الرغم من أنّ كييف «رحبت» بتصريحات ترامب خلال «منتدى دافوس»، إلا أنّها لم تسلم، بدورها، من تعليقات الأخير؛ إذ أكّد، الخميس، في مقابلة مع شبكة «فوكس نيوز» الأميركية، أنّه ما كان ينبغي لأوكرانيا أن «تقاتل لدى غزو روسيا لها». مبرراً رأيه بأنّ لدى موسكو قدرات «أكبر بكثير» من تلك التي تمتلكها كييف، وبالتالي، كان على الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، طبقاً لترامب، أن يقبل بالتوصل إلى اتفاق منذ بداية الحرب، لكنه «أصر على القتال».

حلّ «جديد»

من جهتها، لا تبدو موسكو مرتدعة بتهديدات الرئيس الجمهوري الجديد، علماً أنّها أعلنت في وقت سابق أنّها هي من «ستقرر متى تنتهي الحرب». وفي هذا السياق، وقبل ساعات من خطاب ترامب، أكد المتحدث باسم الكرملين، ديميتري بيسكوف، الخميس، أنّ موسكو لم «تر أي عناصر جديدة» في اقتراحات ترامب، مشيراً، في المقابل، إلى أنّ الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، منفتح على «حوار ندي ومحترم بالنسبة للطرفين». ولاحقاً، ردّ بيسكوف على تهديدات واشنطن بالقول إنّ «انخفاض أسعار النفط لن ينهي أزمة أوكرانيا، إذ إنّه ما من علاقة بين الصراع وتسعيرات الخام العالمي»، بل إنّ الحرب بدأت، بالأصل، بسبب «تعرض الأمن القومي للاتحاد الروسي والمواطنين الروس الذين يعيشون في مناطق معينة، للتهديد». بدورها، أكدت المتحدثة باسم الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، أنّ بوتين «أحيط علماً بتصريحات ترامب عن الحاجة إلى إنهاء الصراع واستئناف العلاقات مع روسيا والحفاظ على الحوار»، معتبرة أن تلك تنذر بـ«تطور إيجابي»، إلا أنّه «الآن، وأكثر من أي وقت مضى، هناك حاجة إلى الأفعال لا إلى الأقوال».

رهان بوتين

وفي حين أنّ نهج ترامب في التعامل مع العلاقات الخارجية يعطي الأولوية لتحقيق مكاسب وصفقات على المدى القصير، على حساب الحفاظ على العلاقات مع «الحلفاء القدامى»، ترى مجلة «فورين أفيرز» أنّ رهان بوتين على «انكسار» خصومه يبدو بحال «جيدة هذه الأيام». وتتابع المجلة أنّ الكثير من المراقبين يفترضون أنّ حل ترامب «السريع» سينطوي على جهود لتأمين ترتيب يسمح لكل جانب بـ«الاحتفاظ بالكثير من الأراضي التي يسيطر عليها حالياً»، وهذا يفسر، على الأرجح، ارتفاع حدة القتال خلال الخريف والشتاء. وفي حين أنّ أوكرانيا ومعظم مؤيديها «يمقتون» تلك الفكرة، باعتبار أنها «ستكافئ العدوان الروسي وتسمح لروسيا بشكل غير قانوني بالاستيلاء على جزء كبير من أوكرانيا»، إلا أنّ مثل هذه الصفقة، طبقاً لأصحاب الرأي المتقدم، ستشكل البديل «الأقل سوءاً» من بين الحلول المتاحة. ونظراً إلى المعلومات المتوفرة حول «قوة كل طرف»، والتزامه بإنهاء الحرب، فإنّ التوصل إلى تسوية تنهي القتال وترفع العقوبات، مع ضمان عدم تجدد الهجمات الروسية والسماح لأوكرانيا «المستقلة فعلياً»، باستئناف الحياة، من شأنه أن «يخدم مصالح الولايات المتحدة وأوروبا وأوكرانيا»، حتى ولو كان ثمن التسوية هو سيطرة روسيا، عملياً، على الأراضي التي تحتلها، و«إفلاتها من المساءلة»، بحسب المجلة.

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4728

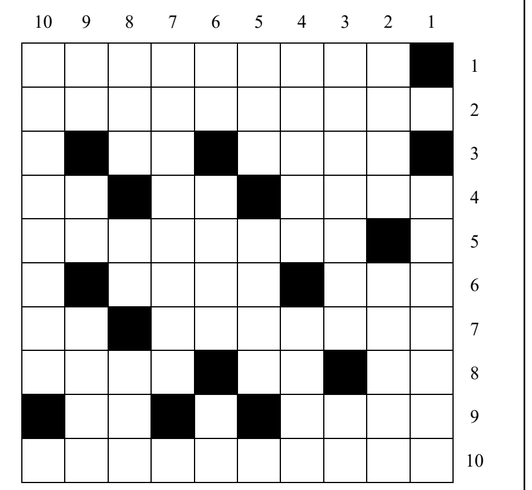

أفقيا

1- مضيق بين البحر الأحمر وخليج عدن – 2- عالم فرنسي اكتشف لقاحاً ضد الكلب – 3- تمويل شخصي – تلهى واضطرم – 4- بلدة لبنانية في قضاء صور – خبز يابس – ثرى – 5- من الثعابين الكبيرة الحجم – 6- مدخل – مقياس طول فارسي قديم – 7- الفتيات – خاصتي – 8- جمع وضم – إحسان – من الطيور – 9- رموا الشراب من أفواههم – هدم – 10- فنان لبناني مخضرم

عمودياً

1- يستخرج منه السكر – 2- حكيم هندي – من الخضر – 3- منطقة سياحية قبرصية – للندية – 4- حديقة فيها شجر وزرع – صوت الكلب – 5- والدي – أشرح – 6- نوتة موسيقية – عاصمة أفريقية – حرف نصب – 7- إحدى الولايات المتحدة الأميركية عاصمتها بوسطن – 8- تكسّب من عمله – خفض وطأطأ الرأس بالعامية – بقرة وحشية – 9- نوتة موسيقية – جواب – عاصمة أوروبية – 10- أسمى الطوائف عند الهندوس في الهند

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- العراق – بيت – 2- مصر – لاباس – 3- يسعده – لو – 4- ليذين – مر – 5- لجّ – دبلن – ما – 6- حنان – بصم – 7- سيانور – 8- دمع – طاووس – 9- لاهور – نبيّ – 10- سفر التكوين

عمودياً

1- امبل لحود – 2- لص – يجن – ملف – 3- عرين – أسعار – 4- سيدني – ها – 5- العنب – أطول – 6- قاد – ليندارت – 7- بهمن – و و – 8- بل – برونو – 9- يال – مصّ – سبي – 10- تسونامي – ين

sudoku 4728

2	5			7			1	9
		6				7		
		9		5		2		
3				6	5			2
1	8						5	6
5			1	2				3
	3			4	9			
	2	1			3	5		
	7			1				4

حلول الشبكة السابقة

5	3	7	6	4	1	2	9	8
1	6	9	8	7	2	5	3	4
4	2	8	9	3	5	1	6	7
8	1	6	4	5	3	7	2	9
9	4	2	7	6	8	3	1	5
3	7	5	2	1	9	4	8	6
6	9	3	5	2	7	8	4	1
7	8	1	3	9	4	6	5	2
2	5	4	1	8	6	9	7	3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

كلمة السر 25

كلمة السر من 5 حروف : دولة آسيوية

الاردن – الكويت – الهند – ايران – بنغلادش – باكستان – بوتان – جزر – دولة – ذل – روسيا – سياج – عمان – عز – فيتنام – قط – قطر – لبنان – لاوس – منغوليا – وطن

ن	د	ر	ا	ل	ا	ا	ن	ع	ر
ب	ن	غ	ل	ا	د	ش	ا	م	ط
ل	ت	ي	و	ك	ل	ا	ن	ا	ق
م	ن	غ	و	ل	ي	ا	ب	ن	ن
ف	ن	ا	ت	و	ب	ص	ل	ا	س
ي	ن	ر	د	و	ل	ة	ت	و	ا
ت	ا	س	و	ل	ذ	س	ا	ل	ي
ن	ر	ي	ظ	س	ك	ل	ه	و	ر
ا	ي	ا	ف	ا	ي	ن	ز	ط	ز
م	ا	ج	ب	ن	د	ا	ع	ن	ج

حلول الشبكة السابقة: البقلاوة

عملية حسابية 25

شروط اللعبة:
ضع الارقام المناسبة من 1 الى 99 في المربعات الفارغة للوصول الى حل العملية الحسابية

	−		٪		=	19
+		X		X		
	X		+	17	=	59
٪		+		−		
	X	2	−		=	83
=		=		=		
2		86		57		

حلول الشبكة السابقة

52	٪	4	X	7	=	91
+		X		+		
40	−	19	+	49	=	70
٪		+		−		
4	X	15	٪	3	=	20
=		=		=		
23		91		53		

شبكة العنكبوت 25

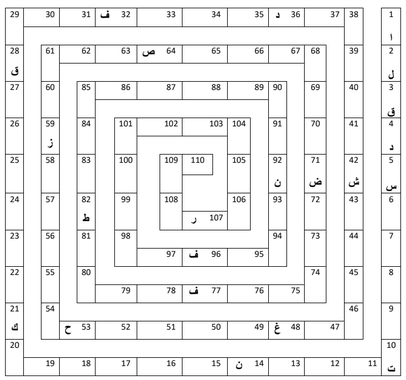

1 – 5 عاصمة عربية
4 – 8 مكائد
8 – 14 ماركة سيارات
13 – 21 صحابي خادم الرسول
20 – 24 ضربات بجمع الكف
24 – 36 ادب لبناني راحل من قصصه « الرغيف «
34 – 43 من أعمق وديان لبنان
42 – 50 رئيس فرنسي راحل
49 – 58 ممثل مسرحي وشاعر لبناني راحل اشتهر بشخصية الشاويش
57 – 60 جرم سماوي يسبح في الفضاء ويدخل جو الارض كانه شهاب ناري
59 – 66 ملحن لبناني راحل غنّى معظم اغانيه
65 – 69 يخلق الكذب
68 – 76 رئيس حكومة لبناني راحل
75 – 78 بلدة لبنانية في قضاء جبيل
77 – 79 واحة في الحجاز قرب خيبر
78 – 81 حانوت
80 – 86 مدينة سياحية تركية
84 – 100 اغنية لأسمهان
99 – 102 خلاف خشن
101 – 110 شاعر ودبلوماسي سوري راحل من اعماله الشعرية « مسرحية تاج محل «

حل شبكة العنكبوت السابقة

دمشق – شقائق النعمان – اناني – نياغارا – راشيا الوادي – ديموستينس – سرايات – تيار دو شاردان – دانتي اليغيري – ريمون اده – دهوك – وكيل – يلازمه – هيمالايا – يافث – ثورة الفلاحين – نسيان – اندحار – ارارات

شبكة العنكبوت 25

شروط اللعبة

شبكة العنكبوت تتألف من 110 خانات مرقمّة وداخل بعض الخانات تتواجد أحرف تساهم في تسهيل الحل بعد الإجابة على الأسئلة الموجودة أسفل الشبكة. الشبكة تعمل مثل عقارب الساعة إبتداءً من الرقم 1 الى الرقم 110

مشاهير 4728

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممرضة انكليزية (1838-1896). ارتكبت خلال سنوات عملها جرائم قتل

2+3+4+8 = يتمايل الغصن ■ 1+6+7+11 = شهر ميلادي ■ 5+9+10+11 = كذاب بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **عدنان خاشقجي**

سوريا

التنافس السعودي - التركي أكثر وضوحاً

حمص تواصل النزف... بصمت

في زيارة هي الأولى من نوعها منذ سقوط سلطة بشار الأسد، وصل وزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان، إلى دمشق، حيث أجرى لقاءً مع قائد الإدارة السورية الجديدة، أحمد الشرع، حضره وزير الخارجية في الحكومة السورية المؤقتة، أسعد الشيباني، العائد من جولة تسويق واسعة لحكومته في منتدى «دافوس» في سويسرا. وتتّسق زيارة ابن فرحان، التي تأتي بعد زيارتين أجراهما الشيباني إلى الرياض، ولم يتم الكشف عن معظم ما تمت مناقشته خلالهما، مع توجهات السعودية لاحتضان عمل عربي - إقليمي – دولي مشترك حول سوريا، في إطار الصراع غير المعلن

> خرجت من محافظة اللاذقية بعض الجماعات غير السورية «التي ارتكب عناصرها انتهاكات»

في الوقت الحالي بين محورين رئيسيين: الأول تقوده تركيا ويضم قطر؛ والثاني تقوده السعودية، التي لعبت دوراً حاسماً خلال العامين الماضيين في تغيير وضع سوريا بالنسبة إلى محيطها العربي، بعد عزلة استمرت 10 سنوات. وفي مؤتمر صحافي عقب اللقاء، أشار ابن فرحان إلى أن زيارته الحالية تهدف بشكل أساسي إلى الاطلاع المباشر على احتياجات الشعب السوري، مطالباً برفع العقوبات المفروضة على سوريا، قائلاً إن «المملكة منخرطة في حوار فاعل مع كل الدول ذات العلاقة ونسمع رسائل إيجابية»، حول رفع العقوبات.

وإلى جانب محاولتها الانخراط بشكل أكبر في الملف السوري، تنصبّ مساعي السعودية بشكل رئيسي على ملفات متعلقة بالإرهاب وتهريب المخدرات، في ظل المخاوف المتزايدة لدى بعض الدول العربية، وعلى رأسها مصر، من تحوّل سوريا إلى بؤرة للإرهاب، جراء وجود مقاتلين غير سوريين ضمن مجموعات متشددة، بعضها مرتبط بتنظيم «القاعدة». من جهته، دعا الشيباني، الذي تغنّى خلال زيارته لـ«دافوس» بالنموذج الاقتصادي السعودي، إلى العمل لأن تكون سوريا «جزءاً من مشروع عربي شامل يهدف إلى تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة». وأضاف أن «سوريا جزء من جامعة الدول العربية، وننتظر عقد أول اجتماع للجامعة للمشاركة فيه»، مطالباً، في الوقت نفسه، برفع العقوبات، وهو ما اعتبره «الخطوة الأساسية نحو تمكين الشعب السوري وتحسين أوضاعه».

في غضون ذلك، كثّفت تركيا من تحركاتها السياسية حول سوريا، التي باتت تملك فيها سطوة غير مسبوقة؛ إذ أجرى وزير الخارجية التركي، حاقان فيدان، سلسلة اتصالات شملت نظراءه في الولايات المتحدة وروسيا وإيران. وخلال اتصال فيدان بنظيره الأميركي، ماركو روبيو، والذي يتزامن مع مساعي أنقرة لتكثيف الضغوط على «قوات سوريا الديموقراطية» المدعومة أميركياً، دعا روبيو إلى عملية انتقالية شاملة في سوريا، في ما يمثّل أول موقف للإدارة الأميركية الجديدة بقيادة دونالد ترامب مما يجري في هذا البلد. وشدد روبيو على «الحاجة إلى انتقال شامل في سوريا، مع ضرورة أن تضمن الحكومة الجديدة عدم تحول البلاد إلى مصدر للإرهاب الدولي».

أما حول اتصال فيدان بنظيره الروسي، سيرغي لافروف، فذكرت وزارة الخارجية الروسية، في بيان، أن الجانبين أكدا خلاله «أهمية توحيد جهود جميع اللاعبين الخارجيين القادرين على المساهمة بشكل حقيقي في التوصل إلى حل شامل للوضع في سوريا، وضمان الحقوق المشروعة لجميع المواطنين السوريين». وأضاف البيان أن الوزيرين «تبادلا خلال محادثاتهما وجهات النظر حول تطورات الوضع في سوريا وما حولها»، وشددا على «ضرورة الاحترام غير المشروط لسيادة الجمهورية العربية السورية ووحدتها وسلامة أراضيها». وفي اتصال ثالث، ناقش فيدان مع نظيره الإيراني، عباس عراقجي، مستجدات الأوضاع في سوريا. وذكرت «وكالة الأنباء الإيرانية» (إرنا) أن عراقجي شدد على «ضرورة حماية حقوق الأقليات في سوريا في ظل الحكام الجدد للبلاد»، مؤكداً أن «دعم سيادة سوريا ووحدة أراضيها يظلّ سياسة إيران المبدئية». كما دعا إلى «تشكيل حكومة سورية شاملة تضم كل المجموعات السياسية والعرقية والدينية»، وإلى «إنهاء الصراعات المستمرة بين مختلف المجموعات في سوريا».

وفي وقت أعلنت فيه ألمانيا عن مساع حثيثة لرفع العقوبات عن سوريا بموجب رخصة مؤقتة، على غرار ما قامت به واشنطن، ربطت الممثلة العليا للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية للاتحاد الأوروبي، كايا كالاس، التي تزور تركيا، بين تخفيف العقوبات الأوروبية المفروضة على سوريا، والإجراءات التي تتخذها الحكومة المؤقتة في دمشق. وفي لقاء مع وكالة «الأناضول» التركية، قالت كالاس إن الاتحاد الأوروبي يرغب في تحقيق توافق بين الأطراف الدولية والإقليمية، بما يشمل الدول العربية وتركيا، متابعة «(أننا) نريد أن نرى حكومة شاملة في سوريا (...) لا نريد أي شكل من أشكال التطرف (...) استقرار سوريا يصب في مصلحة الجميع، ولذلك نحن متفائلون بحذر».

أما على الصعيد الداخلي، فلا تزال حمص وريفها الغربي بشكل خاص، تعاني من استمرار عمليات القتل والخطف على خلفية طائفية، خلال حملات تنفذها فصائل تابعة لإدارة العمليات العسكرية، التي تقودها «هيئة تحرير الشام»، الأمر الذي ينذر بانفجار الأوضاع، وسط تعتيم وصمت مطبق من الإدارة السورية الجديدة. وفي هذا السياق، أطلق ناشطون قاموا بإنشاء تجمع حمل اسم «مجموعة السلم الأهلي في حمص»، بياناً تضمّن توثيقاً لـ 13 انتهاكاً في قرى ريف حمص الغربية، بينها عملية إعدام ميداني لشابين في قرية خربة الحمام، واعتداءات لفظية وجسدية، وتعمداً لإهانة المواطنين، وعمليات سرقة للمصاغ الذهبي والمواشي في قرية مريمين.

وذكر البيان أن مناشدات وصلت إلى المجموعة من أهالي قرى عرقايا، والشنية، وحداثة، والهرقل، تفيد بوجود إصابات بين المدنيين نتيجة استهدافهم بأسلحة خفيفة ومتوسطة، مضيفاً أن هؤلاء لم يتلقّوا، حتى لحظة نشر البيان، أي إسعافات بالرغم من إبلاغ «الهلال الأحمر» ومنظمة «الدفاع المدني» (الخوذ البيضاء). وفيما دعا البيان إلى تحمل السلطات السورية الجديدة المسؤولية ووقف هذه الانتهاكات، وإلى السماح للإعلام بدخول تلك المناطق وتغطية ما يجري فيها، أعلن مسؤولون في الإدارة الجديدة أن محافظ حمص المكلف، عبد الرحمن الأعمى، التقى أهالي قرية مريمين ومحيطها بعد الأحداث التي شهدتها خلال الأيام الماضية، من دون الإدلاء بأي تفاصيل إضافية.

تأسف زيارة ابن فرحان مع توجهات بلاده لاحتضان عمل عربي - إقليمي – دولي مشترك حول سوريا (أ ف ب)

«حصار» إعلامي رسمي على الجنوب: «الأمن العام» في دائرة الشبهة... مجدداً

أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي النيران بشكل مباشر على الشابين من القرية، لـ«الأخبار»، إن الشابين كانا يقومان بأعمال زراعية في أرض مملوكة لعائلتهما، قبل أن تعمد قوات الاحتلال إلى إطلاق النار في اتجاههما من دون إنذار مسبق، ليتم نقلهما على إثر ذلك إلى مشفى «الجولان»، في مركز محافظة القنيطرة. وجاء هذا بالتوازي مع تنفيذ جيش العدو عمليات تمشيط في ساعة متأخرة من ليل الخميس في مدينة البعث (مركز محافظة المحافظة الكائن في الطرف الغربي من المدينة، والذي بات يُعد من أكبر نقاط الاحتلال في الداخل السوري)، وفيما أشارت المصادر إلى أن التحرك الإسرائيلي خلا من أي تفتيش للمنازل في المدينة أو محيطها، أوضحت أنه قد يكون عبارة عن «جولة استطلاعية على النقاط التي يتواجد فيها الأمن العام في المنطقة». وأشارت مصادر عشائرية، بدورها، إلى أن «ثلاث سيارات تابعة لقوات الاحتلال توقفت لأزيد من ساعة أمام مقر قيادة «الأمن العام»، في مدينة البعث، الأمر الذي قد يؤشّر إلى حدوث اجتماع بين الطرفين».

وعلى خط موازٍ، واصلت قوات الاحتلال، أمس، عمليات تجريف الأراضي الزراعية وبناء القواعد العسكرية، وسط تسيير عدد كبير من الدوريات، في كل النقاط التي احتلتها والتي تسميها بـ«المنطقة العازلة»، الأمر الذي تزامن مع تحليق متواصل للمُسيّرات فوق المنطقة الممتدة على طول شريط الفصل. واللافت أن جيش العدو لم يوقف عملية بناء ما سمّاه بـ«السياج الأمني»، والتي كان شرع فيها قبل سقوط نظام بشار الأسد، علماً أن «السياج» المشار إليه يتألف من خط دفاعي مؤلف من سواتر ترابية عالية، تليها أنفاق عريضة وعميقة، وسياج شائك مزوّد بكاميرات مراقبة وحسّاسات حرارية، ويمتد ضمن منطقة «فض الاشتباك» التي تقع بين خطّي «ألفا» و«برافو».

> واصلت قوات الاحتلال عمليات تجريف الأراضي الزراعية وبناء القواعد العسكرية

وهي منطقة من المفترض أنها تحت إشراف «قوات حفظ السلام الأممية» (يونودف). وبذلك، تتقاسم الدفاعات الإسرائيلية على الجبهة السورية إلى ثلاثة مستويات حالياً، حيث تبدأ بـ«المنطقة العازلة» التي احتلتها قوات الاحتلال بعد سقوط النظام، ويليها «السياج الأمني»، ومن ثم الدفاعات التي تقيمها أساساً في أراضي الجولان السوري المحتل.

إلى ذلك، تفرض وزارة الإعلام التابعة للإدارة الجديدة تعتيماً إعلامياً على ما يحدث في الجنوب؛ إذ تمنع وسائل الإعلام من أن تدخل إلى المنطقة إلا بموافقة منها، علماً أن تلك الموافقات لا تُمنح إلا لبعض الوسائل الإعلامية، من مثل «تلفزيون سوريا» و«التلفزيون العربي»، المموليْن من مؤسسة واحدة تتخذ من قطر مقراً لها، بالإضافة إلى قناة «الحدث» السعودية، وفقاً لما أفادت به مصادر صحافية تنشط في سوريا. وبحسب المصادر، فقد رُفض عدد كبير من الطلبات لدخول المنطقة، وخاصة تلك الآتية من وسائل الإعلام الإماراتية أو التي تبث من الإمارات، ولا يخفي موظفو «العلاقات العامة» في وزارة الإعلام «عدم ثقتهم» بها، ما يجعل الخطاب الإعلامي في ما يخص الجنوب محصوراً بـ«داعمي الشرع»، وفقاً لتعبير المصادر.

(الأخبار)

تعمّق الخلافات مع الشرع: «قسد» ترفض تسليم السجون

كثّفت «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) من تصريحاتها الإعلامية بخصوص مسار التفاوض مع الإدارة السورية الجديدة، بعد اتهامات لها صدرت من قائد الإدارة، أحمد الشرع، ووزير الدفاع في الحكومة السورية المؤقتة، مرهف أبو قصرة، بـ«المماطلة في ملف الانضمام إلى الجيش السوري، وتسليم السجون والمخيمات التي تضم عناصر وعوائل تنظيم داعش». وكان الشرع قال إن «وحدات حماية الشعب الكردية وحدها من ترفض تسليم سلاحها، في إطار خطة دمج الفصائل في بنية الجيش السوري»، في وقت لوّحت فيه الإدارة بإمكانية اللجوء إلى القوة إذا ما تعثّر طريق المفاوضات.

وردّ القائد العام لـ«قسد»، مظلوم عبدي، على تلك الاتهامات بالقول إن «تركيا تمارس ضغوطاً على الإدارة الجديدة لمنعها من التفاوض مع قسد، على رغم استمرار المحادثات»، مشدّداً على أن «سوريا الجديدة لا يمكن أن تُبنى إلّا من خلال العدالة والتعدّدية مع الحفاظ على وحدة البلاد». وكشف عبدي عن «وجود طروحات لإدراج قوى الأمن الداخلي (الأسايش) ضمن جهاز وزارة الداخلية التابعة لهيئة تحرير الشام، مع التأكيد على ضرورة أن يكون توزّع أفراد هذه القوى ضمن مناطقهم»، مشيراً إلى أن «قسد التي تضم نحو 100 ألف مقاتل، منفتحة على الانضمام إلى الجيش السوري ككتلة واحدة، بشرط أن يبقى مقاتلوها في مناطقهم، والحفاظ على خصوصيتهم». ولفت إلى أن «هيئة تحرير الشام تريد من خلال المفاوضات الحالية، تقاسم سجون داعش، أو كما تسميها سجون قسد، معنا، وهو أمر غير ممكن حالياً».

وتكشف حدة تبادل الاتهامات بين الطرفين، عن استمرار وجود نقاط اختلاف جوهرية، خاصة تلك المتعلقة بالية انضمام «قسد» إلى الجيش، ورغبة الإدارة الجديدة في تسلّم السجون والمخيمات، على اعتبار أن سلطة دمشق باتت تمثل الدولة السورية أمام المجتمع الدولي، عدا القضايا الأخرى المرتبطة بملفات النفط ومهام ضبط الأمن في مناطق شمال شرق سوريا والتعليم. وتعتبر «قسد» أن انضمام عناصرها إلى الجيش السوري كأفراد يعني إضعافها وصولاً إلى تفكيكها التدريجي، بالإضافة إلى أن سحب ملف معتقلات «داعش» منها، سيفقدها ورقة تفاوضية مهمة مع الإدارة الجديدة، ويقلّل من «حماس» الدول الأجنبية في دعمها كقوة تواصل حراسة معتقلات تضم أكثر من 12 ألف مقاتل من «داعش».

وعليه، تحاول «قسد» كسب مزيد من الوقت في المفاوضات لاستكشاف موقف الإدارة الأميركية الجديدة من الشرع، ومدى تمسكها بفكرة الحفاظ على وجود عسكري أميركي طويل الأمد في المنطقة من عدمه، حتى تحدّد بناءً على ذلك سقفاً للحوار. ولذا، أبدى نائب المتحدث الرسمي باسم «قسد»، صابل الزويع، استعداد الأخيرة لجولة ثانية من المفاوضات مع الإدارة السورية الجديدة بخصوص مستقبل سوريا، كاشفاً أن «قيادة قسد قد تدعو أحمد الشرع إلى إجراء هذه الجولة ضمن مناطق شمال شرق سوريا».

> سحب ملف سجون «داعش» من «قسد» يقلّل من حماس الدول الأجنبية لدعمها

«قسد ترفض إلقاء سلاحها بالقوة»، مضيفاً: «أننا لن نلجأ إلى السلاح طالما لم تستخدم الإدارة السورية الجديدة القوة ضدنا».

من جهتها، تؤكد مصادر مطّلعة، لـ«الأخبار»، أن «قسد تلقّت إشارات إيجابية من الإدارة الأميركية الجديدة بأن الأخيرة لن تتخلّى عن دعمها عسكرياً لمواصلة الحرب ضد تنظيم داعش، أو إذا تعرّضت لهجمات واسعة من تركيا»، لافتة إلى أن واشنطن «حثّت قيادة قسد على التعامل بجدية في ملف المفاوضات مع الإدارة السورية الجديدة، لتعزيز وحدة السوريين والحفاظ على البلاد، وبما يمنح تركيا شيئاً من الطمأنينة». وتتابع المصادر أن «واشنطن تعتبر أن الفرصة مؤاتية لقسد للاندماج إدارياً وعسكرياً مع الحكومة الجديدة»، داعية إلى «تسوية ملف قادة وعناصر حزب العمال الكردستاني في سوريا، مع ضمان إدارة النفط من قبل الحكومة المركزية كمدخل مقبول للاتفاق بين الطرفين»، وموضحة أن واشنطن تحاول موازنة العلاقة بين أنقرة و«قسد» من خلال تشجيع الأخيرة على الحوار، من جهة، والتأكيد أن الوجود الأميركي في المنطقة لن يكون أبدياً، من جهة أخرى.

على صعيد آخر، أعلنت «الإدارة الذاتية» الكردية، السماح للنازحين السوريين في مخيم الهول، بالعودة الطوعية إلى مناطقهم»، مشيرة إلى أنها «ستقدّم جميع التسهيلات للعوائل الراغبة في العودة». وقالت «الذاتية»، في بيان، إنها اتخذت «هذا القرار منذ عام 2020، إلا أن العوائل المقيمة في المخيم كانت تخشى العودة إلى ديارها بسبب وجود نظام الأسد»، مضيفة أنه «مع سقوط النظام، لم يعد هناك داعٍ للخوف أو للبقاء في المخيم». ووصفت مصادر مطّلعة تحدثت إلى «الأخبار»، هذا القرار بأنه «بادرة حسن نية تقوم بها الإدارة الذاتية تجاه دمشق وأنقرة»، مشيرة إلى أن «قسد تريد أن تظهر انفتاحها على فكرة العودة الطوعية والآمنة لكل السوريين إلى مناطقهم»، فضلاً عن «إعادة المخيم إلى الواجهة الإعلامية، لتذكير المجتمع الدولي بمخاطره».

(الأخبار)

في سياق متصل، نفذ مئات المعلّمين في محافظات سورية عديدة اعتصامات أمام مقار تابعة لوزارة التربية، للاعتراض على قرار صدر أخيراً، يعيد المعلمين إلى المحافظات التي توظفوا فيها، الأمر الذي اعتبره المعلمون بمثابة تهديد مباشر لاستقرارهم العائلي، في ظل الظروف الحالية، مطالبين بتأجيل اتخاذ مثل هذه القرارات إلى حين استقرار الأوضاع في سوريا.

وفي اللاذقية، تناقلت وسائل إعلام أنباء عن انسحاب لفصائل «هيئة تحرير الشام» من المحافظة بشكل كامل، الأمر الذي نفته مصادر ميدانية تحدثت إلى «الأخبار»، موضحة أن بعض الفصائل انسحبت بالفعل، في حين بقيت أخرى لمؤازرة جهاز الأمن الذي تقوم الحكومة المؤقتة بتشكيله. وفي وقت أثارت فيه هذه الأنباء ضجّة كبيرة على مواقع التواصل الاجتماعي، وسط تكهنات حول سبب انسحاب تلك الفصائل، وربط ذلك بزيارة وزير الخارجية السعودي، أشارت المصادر إلى أن بعض الجماعات غير السورية، والتي ارتكب عناصرها انتهاكات، هي التي خرجت من المحافظة، ومن بينها كتيبة أوزبكية كانت تتمركز في مقر «اللواء 107» في بلدة بزّامة، وهو ما أكده «المرصد السوري لحقوق الإنسان» الذي ينشط من لندن. وروّجت المصادر انسحاب فصائل أخرى خلال الأيام المقبلة في سياق عمليات هيكلة وزارة الدفاع، وتعهّد الشرع، خلال وقت سابق، بسحب المقاتلين من المدن، وهو ما ستتضح حقيقته مستقبلاً.

(الأخبار)

تقرير

حرب السودان على عتبة عامها الثالث
قتال بلا قيود

الخرطوم - **مي علي**

مع اقترابها من إكمال عامها الثاني، تشهد الحرب في السودان بين الجيش وقوات «الدعم السريع» تصعيداً غير مسبوق، ولا سيما من جانب الأول الذي كثّف هجماته على الثانية، في عدد من المحاور في ولايات الخرطوم والجزيرة ودارفور، فيما سجّلت «الدعم» انسحابات من معظم المناطق التي كانت تحت سيطرتها، مكتفية بالقصف المدفعي على المدن والقرى الواقعة بيد الجيش، والذي يخلّف ضحايا في صفوف المواطنين. ومن جهته، يواصل الجيش تقدّمه في محاور الجزيرة والخرطوم والخرطوم بحري، بعدما تمكن، أخيراً، من استعادة مدينة الجيلي التي تُعتبر البوابة الشمالية لولاية الخرطوم والمدخل الرئيسي لمصفاة البترول، محكماً بذلك سيطرته على جميع المناطق الواقعة شمال المصفاة وجنوبها، وفارضاً حصاراً على قوة من «الدعم» متمترسة داخل مباني المنشأة ومباني التصنيع الحربي القائمة شرقها. واستفاق سكان المناطق القريبة من المصفاة، فجر أول أمس، على سحابة ضخمة من الدخان الأسود الكثيف المبتعث منها، والذي وصل مداه إلى مدينة أم درمان غرباً، التي يفصلها نهر النيل عن المنشأة. وفيما رجّح خبراء أن يكون الدخان ناتجاً من حريق في مخازن الغاز الرئيسية، أصدر الجيش بياناً قال فيه إن «الدعم السريع» عمدت إلى «إحراق مصفاة الخرطوم في الجيلي، في محاولة يائسة لتدمير بنى هذا البلد، بعد أن يئست من تحقيق أوهامها بالاستيلاء على مقدّراته وأرضه». وفي تطور جديد في ميدان المعارك، شنّت «الدعم السريع» هجمات منتظمة بالعشرات من الطائرات المُسيّرة، على محطات الكهرباء الرئيسية في عدد من الولايات، ما تسبّب في إحداث تلف في «محطة مروي التحويلية» شمال السودان، وأدّى إلى انقطاع التيار الكهربائي عن كل مدن الشمال. كما تسبب حريق نشب نتيجة استهداف محطّتي «دنقلا» شمال البلاد، و«الشوك» في الشرق، بحدوث أعطاب في المشغّلات، وأدّى أيضاً إلى انقطاع التيار الكهربائي. ووصف الناطق الرسمي باسم الحكومة ووزير الإعلام، خالد الأعيسر، استهداف «الدعم السريع» للمنشآت، بأنه «مسلك إجرامي يعرّض حياة المواطنين للخطر ويزيد من معاناتهم»، داعياً الدول والمنظمات الحقوقية إلى «اتخاذ الإجراءات العاجلة» لتصنيف «الدعم» كـ«جهة إرهابية تلاحق وتعاقب دولياً».

وفي غضون ذلك، بدا لافتاً استمرار «الدعم» في تفعيل نهج الدعاية العسكرية؛ إذ خرج مكتب الناطق باسم تلك القوات ببيان، أمهل من خلاله جميع المسلحين والمقاتلين داخل مدينة الفاشر شمال دارفور، 48 ساعة لتسليم المدينة ومغادرتها، محذّراً من مغبّة عدم القيام بذلك حتى لا يتمّ التعامل معهم بـ«قوة وحسم»، ومطمئناً إياهم، في الوقت نفسه، إلى «حسن المعاملة وإخلاء سبيلهم فوراً»، حسبما ورد في البيان. وعلى رغم انتهاء المهلة (حتى ظهر الأربعاء الماضي) من دون أن تنفذ «الدعم» تهديداتها، باستثنائه قصف مدفعي على شمال المدينة وشرقها، تزامناً مع تصعيد إعلامي على المنصات التابعة لها. إلّا أن البلاغ أثار نوعاً من الذعر، ولا سيما لدى سكان الفاشر المحاصرين لما يقارب العام. وأمس، هاجمت «الدعم السريع» مدينة الفاشر من خمسة محاور، لكنّ محاولتها استعادة المدينة باءت بالفشل، بعدما تصدّى الجيش وحلفاؤه لها.

ويعزز مراقبون استهداف «الدعم» البنى التحتية، إلى محاولتها تعويض خسارتها المناطق التي كانت تحت سيطرتها. كما لا يستبعدون أن يكون الهدف من التهديدات التي أطلقتها «الدعم» «التغطية على خسارة مُنيت بها». مرجّحين أن «أثقل خسارة تكبّدتها تلك القوات، وقعت في محور الصحراء الغربي»، على الحدود مع ليبيا، حيث أفشل الجيش وقواته الرديفة، الأحد الماضي، تحركاً ضخماً بقيادة نائب قائد «الدعم السريع»، عبد الرحيم دقلو، - وهو أخو قائد «الدعم» محمد حمدان دقلو (حميدتي) - استهدف خوض المعركة الأهم، وهي السيطرة على مدينة الفاشر، بهدف إخضاع دارفور بأكملها. وعلى الرغم من أن التحرك المشار إليه تم الإعداد له منذ شهور، من خلال تدريب مقاتلي «الدعم» وتسليحهم، إلا أن سلاح الجو التابع للجيش تمكّن من تدمير عدد من العربات القتالية، وإيقاع قتلى وجرحى في صفوف القوة المهاجمة، بينهم نائب قائد «الدعم» نفسه، والذي لم يُعرف بعد مصيره، علماً أنه كان قد ظهر في مقاطع فيديو، في بداية المعركة، وسط قواته.

من جهته، يرى المحلل السياسي، عادل عبد الرحيم، أن العقوبات الأميركية التي فرضتها وزارة الخزانة، في السادس عشر من الجاري، على قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، على خلفية ما سمّته ارتكاب القوات المسلحة «فظائع» خلال الحرب تحت قيادة الأخير، «عبر استهداف مدنيين وبنية تحتية مدنية»، والتي جاءت بعد أيام على خطوة مماثلة استهدفت «حميدتي»، قد «أثّرت على سير المعارك وسرّعت من وتيرتها». ويضيف عبد الرحيم، في حديثه إلى «الأخبار»، أن العقوبات على طرفي القتال، جعلت قائديه «يتمسكان بالقتال بصورة أكبر؛ إذ يريد كل طرف كسرَ شوكة الآخر حتى ينفرد وحده بالسلطة»، لافتاً إلى أن «العقوبات التي من شأنها أن تحدث الجنرالين عن أي احتمالية للتفاوض، قد تنجح في تقليل القدرات المالية والدعم الخارجي».

سودانيون يحتفلون بدخول الجيش إلى مدينة ود مدني عاصمة ولاية الجزيرة (أ ف ب)

عامليّون في إيران

عامر محسن

«لو لم يأتِ والدي قدّس الله روحه من بلاد العرب إلى ديار العجم، ولم يختلط بالملوك، لكنتُ من أتقى الناس وأعبدهم وأزهدهم. لكنّه طاب ثراه أخرجني من تلك البلاد وأقام في هذه الديار»

الشيخ البهائي، الكشكول

«من تفقّه ولم يتصوّف فقد تفيقه»

الشيخ البهائي، مفتّح‌ة رباعيّات «ات ونيز»

تبدأ سيرة دلال عبّاس في النبطيّة جنوب لبنان عام 1976. هي تزوجت حديثاً ولديها طفلة لم تبلغ السنتين، نحن في السنة الثانية من الحرب الأهلية، والحي الذي يسكنون فيه يتعرّض يومياً للقصف، سواء من إسرائيل أو من المنظّمات المحلية المتقاتلة. زوجها مهندسٌ يعمل في شركةٍ المانيّة، تعرض الشركة عليه الانتقال إلى بلدٍ آخر لاستكمال عمله وتخيّره بين ثلاث دول، من بينها إيران. تصرّ الزوجة على أن الخيار لا بدّ أن يكون إيران. هي درست بعض الفارسية في الجامعة، وكانت تحلم باستكمال دراساتها العليا، والحرب اللبنانية تمنع الانتقال داخل البلد ومتابعة الدراسة في بيروت. وجدت عبّاس في إيران فرصة: يُبعدون عائلتهم عن الحرب، تتقن الفارسية أخيراً، وتبحث عن برنامج للدكتوراه في مجالها.

لم تكن الدكتورة دلال عبّاس تعرف يومها أنّ سلسلةً من المصادفات سوف تقودها إلى إيران قبيل الثورة، وإلى اكتشاف البهائي والعوالم التي تأتي معه، وأنّه سيصبح شيخها وملهمها وموضوع بحثها. ورسالتها أصبحت مرجعاً نادراً بالعربيّة لمن يحتاج تقديماً شاملاً - منهجياً وموثّقاً - لفكر بهاء الدين العاملي وسياقه وأعماله، وأنا قد تعرّفت إلى الشيخ البهائي عبر دلال عبّاس. عنوان رسالتها المنشورة عن الشيخ البهائي «بهاء الدين العاملي: أديباً وفقيهاً وعالماً» (دار المؤرخ العربي، 2010)؛ أمّا السيرة الذاتية عن حياتها في إيران، وسنوات ما قبل الثورة، وطريقها إلى روضة الشيخ البهائي، فهي نُشرت في كتاب سمّته «أيام مئات في إيران قبل الثورة» (دار الأمير، 2022). وقد قرأت العملَين سويّةً وسأكتب من وحيهما معاً «أهدتني الدكتورة الكتاب الثاني وأخبرتها بأنّني سأشتري الأوّل، الذي لم يكن في حوزتها، ولكنكم تعرفون موقفي من شراء الكتب ودفع ثمنها - هو لحسن الحظّ موجودٌ على الإنترنت).

عودةً إلى قصّتنا، تقرّر، إذاً، أن تنتقل العائلة إلى إيران. ولكن ظروف الحرب كانت تُبقي الملفّ معقداً، والطريق إلى بيروت في ذاته صعبٌ وخطر. قرّر الزوجان بعد تفكير أن يجرّبا الوصول إلى إيران قيادة عبر البرّ، وبسيارتهما الخاصّة. هنا يجب أن أتدخّل وأقول إنّ عليك أن تعرف شيئاً عن هذه الشخصيات، وبخاصّة المرحوم عبد الأمير صبّاغ، لكي تفهم كيف استدبر زوجان في تلك الأيام آن السبيل الأسلم للوصول إلى طهران من لبنان يكون بأن يقطعا، بالسيارة، صحارى سوريا والعراق وجبال زاغروس، ومعهما طفلة صغيرة. والحقيقة هي أنّني أعرف هذه الشخصيّات: رفيق صبّاح، الطفلة في السيرة هنا، كانت صديقة أختي الكبرى في المدرسة، وكنت أراها في بيتنا باستمرار وألتقي أبويها. ولم يكن في وسعي، وأنا أقرأ الكتاب، أن أتخيّل رفيق طفلةً في تلك الرحلة الطويلة مع أهلها، والعرب يسرقونهم في صحراء سوريا، والسيارة تتعطل في بغداد، والأمن الإيراني يوقفهم على الحدود (رفيق اليوم مترجمة لديها عدد من الكتب).

بين ارتحال الشيخ حسين بن عبد الصّمد، والد الشيخ البهائي، إلى إيران الصفويّة مع عائلته، وبين رحلة آل صبّاح أربعة قرون تقريباً؛ والخيط المشترك بينهما هو أنّ أهل هذا الجبل النائي الفقير في جنوب لبنان دائماً ما كانت حياتهم وترحالهم، وأزماتهم وإنجازاتهم، كلّها مجبولةً بالسياسة، وبقضايا عاصفة تأتي من هنا وهناك تؤثّر فيهم ولا يقدرون على التأثير فيها. في هذا السياق، كان على هؤلاء، الأناس أن يوسّعوا. على الرغم من تفكيرهم وإدراكهم لما يتجاوز مكانهم المحلّي وقضاياه «الصغيرة»، ومن هنا تبدأ قصّة الشيخ بهاء الدين بن حسين بن عبد الصّمد العاملي.

في بلاد العجم

على عكس العرب، فإنّ أكثر الإيرانيين لن يحتاجوا إلى أن تعرّفهم بالشيخ البهائي، فهو بمنزلة رمز وطنيّ هناك، وقد أصبح جزءاً تكوينياً من أسطورة مدينة أصفهان وروايتها عن نفسها، وعامّة النّاس تنسب إليه مختلف الاختراعات والاكتشافات، إضافة إلى الخوارق والعجائب والكرامات. التشبيه الأقرب لشخصية الشيخ البهائي قد يكون مثال «رجل النهضة» أو ليوناردو دافنشي؛ هو ليس موسوعياً متعدّد العلوم فقط (polymath)، بل هو كان ينبغ ويبرز ويؤسّس علامة تاريخية في كلّ هذه المجالات. من الفقه إلى الشعر والأدب، إلى الحساب والهندسة والمعمار. وهو فوق ذلك يتولى مناصب إدارية ويرافق الشاه ويدرّس الطلّاب ويشرف على نهضة أصفهان وتخطيطها وبنائها، أهمّ معالمها. لا يتّسع المجال هنا لوصف إسهامات الشيخ البهائي وسردها، ولكن يكفي أن نقول إنّ هناك سمةً خاصّة طبعت - تقريباً - كلّ مجال لمسه الشيخ، عبقريّة أو «بركة» إبداعية ما لا تفارق أعماله - سمتها التجديد. يكتب الشعر بالفارسية ويصنّف يفوق اقرانه في إيران، وبالعربية شعرٌ أرقى من أيّ من مجايليه في المشرق العثماني. يستخدم أمثلة حسابية لشرح مسائل فقهية، أو يقدّم معادلات رياضية معقّدة لتوزيع الإرث. يستخدم عقلاً رياضياً لكي «يُمنطق» النحو ويسهّل تعلّمه على المبتدئين. ينظم شعراً بالعربية على منهج الرباعيات، ويستدخل بحوراً عربية إلى الشعر الفارسي. وهو كثيراً ما كان ينشر في المجال ذاته نوعين من الكتب: كتابٌ فذّ في الفقه أو الحساب أو الفلك، يقدّم فيه جديداً وإسهاماً علمياً كبيراً؛ ثمّ ينشر كتاباً في المادّة ذاتها هدفه تبسيطها وتقديمها للمبتدئين والجمهور. وهذا من أسباب شعبيته خارج مجتمع العلماء، وتعلّق الكثير من الناس به، فهم قرؤوا كتبه وتعلّموا منها واستدلّوا بها (تنقل دلال عبّاس أنّ كتاب البهائي في تعليم الحساب، مثلاً، ظلّ يستخدم في حوزة النجف إلى أواسط القرن العشرين). على سبيل المثال، فإنّ كتابه الفقهي «الشعبوي»، جامع عبّاسي»، انتشر بشكلٍ هائل في عالم اللغة الفارسية، فهو أصبح لقرون دليلاً للعامّة في مختلف شؤونهم الدينية، تجده في كلّ بيت؛ وهو منظّمٌ بطريقة منطقية سهلة ومكتوبٌ بأسلوبٍ بسيط «عملي»، ما يسمح لأيّ متعلّم بالاستفادة منه.

لوحة لرسام فرنسي تظهر ساحة نقش جهان في اصفهان، 1867

ولكنّ الإسهام الأساسي للشيخ البهائي يظلّ في المجال الفقهي. فلنضع أنفسنا قليلاً في إيران في أواسط القرن السادس عشر (أي زمن نشاط والد البهائي، الشيخ حسين). كان التشيّع في إيران لا يزال حديثاً ومفروضاً، والعلاقة بين الدولة والمؤسسة الدينية غير محسومة بعد، والتشيّع كثيرٌ منه غلوّ تركمان، مثل تشيّع القزلباش وفرق صوفيّة أخرى، يتعارض جذرياً مع الفقه الإمامي. أمّا ما بعد البهائي فنحن نجد صورةً مختلفة تماماً. فالبهائي قد أشرف على مرحلة جرت فيها «مأسسة» التشيّع الفقهي في إيران، وتحديد اتجاهه الأصولي العقلي، وتكريسه شكلاً وحيداً للدين الرسمي، وانطباعه بالسّمة الصوفيّة، وهي صفاتٌ لا تزال مستقرّةً إلى اليوم. والبهائي لم ينجز هذه الأمور عبر تأليف الكتب، بل أساساً لأنه لعب دوراً سياسياً وإدارياً بارزاً. شيخ الإسلام في العاصمة أصفهان. وقد نال بالإجماع اعتراف عصره بأنه أبرز علمائه، وكانت له حظوةٌ هائلة عند الشاه، وهذا الجانب في حياته، السياسي والبلاطي، هو في اليوم من أكثر القضايا جدلية حول حياة الشيخ وسيرته: هل كان صوفيّاً زاهداً أم نديماً للملوك؟ هو كان يرافق الشاه عباس من طبيبه صيده، ولكنّ الأحياء الشعبية في أصفهان كانت تعرفه شيخاً عطوفاً يجول على الفقراء ويسأل عن أحوالهم. هل سعى إلى السلطة إم هي سعت إليه؟ هو تقلّد كلّ هذه المناصب، ولكنك تجده، في الوقت ذاته، يتحسّر على مجيئه إيران ومخالطته الملوك (يُنقل عن البهائي: «أبأوْنا وأجدادنا من جبل عاملة، كانوا مشتغلين بالعلم والعبادة والزهد، وهم أصحاب مقاماتٍ وكرامات... ولَمّا شربنا ماء العجم سُلبنا جميع ذلك»).

بدايةً، لا يجب أن ننوهّم أن إيران والبلاط الصفوي في أواخر القرن السادس عشر كانت مكاناً مريحاً لفقيهٍ عاملي. فلنأخذ أواخر عهد الشاه طهماسب مثالاً: التنازع دائمٌ بين الشاه والقزلباش والعلماء، مؤامرات ودهاليزُ داخل البلاط. الانقسامات موجودةٌ حتى ضمن المؤسسة الدينية وبين الشيوخ: توجد ثنائية بين العلماء العامليين، الذين كانوا يتولّون المناصب العلمية العليا، والعلماء ذوي الأصل الفارسية، وغالبيتهم من عائلات إيرانية أرستقراطية كانت سنيّة إلى أمدٍ قريب. بل هناك نزاعٌ ضمن العامليّين أنفسهم، كما يروي ديفن ستيوارت في دراساته عن البهائي ووالده، إذ كان هناك انقسامٌ بين الخطّ الجباعي (أي تلامذة الشهيد الثاني وعلى رأسهم الشيخ حسين، والد الشيخ البهائي) وبين الخطّ الكركي (وعلى رأسه الشيخ حسين الكركي، حفيد المحقق الثاني، وعمّه الشيخ علي العالي). وهذه كانت عداوةً شديدة بين الخطّين واختلافاً عميقاً، في الفقه وفي السياسة والأحكام، وحتى في تحديد اتجاه القبلة. وقد وصل الأمر أن نجح الشيخ حسين الكركي، بدعم القزلباش، بإقناع الشاه بإقالة والد الشيخ البهائي من منصبه شيخاً للإسلام في قزوين - التي كانت العاصمة - وتعيين سميّه الكركي مكانه. وهذه كانت، بلا شكّ، إهانةً قاسيةً للشيخ، إذ كان من الناذر - بحسب ستيوارت - أن يخلع الشاه شيخاً للإسلام وينقله إلى منصبٍ أدنى (والسبب الأساسي يومها كان أنّ الشاه أراد استرضاء القزلباش، وهم يفضلون الكركيين وآرائهم المتشددة ضد السنّة والعثمانيين، مقابل الاتجاه المعتدل للشيخ حسين وخطه).

فوق ذلك، يجب أن نتذكّر أنّ البلاط الصفوي يومها، والشاه ومحيطه، كانوا لا يزالون أقرب بكثيرٍ إلى التقليد التركي-المغولي منه إلى أيّ مفهوم إسلامي. باستثناء الشاه طهماسب، الملك الصفوي الوحيد الذي كان متديّناً بحقّ، لم يكن أيّ من ملوك الصفويين يؤدّي فروض الدين، وكانوا كلّهم يشربون الخمر وأدمنه ميلٌ - حينئ على ما يبدو - إلى الإفراط (طلب الشاه عباس من طبيبه الخاص أن يُعدّ كتاباً عن فوائد الخمر، والشاه إسماعيل الثاني قتلته جرعة زائدة من الأفيون). وتشرح عبّاس في رسالتها أنّ علاقة ملوك الصفويين الأوائل بالتشيّع وإحيائهم للمناسبات مذهبية كان دافعها تعصّباً بحتاً وكراهيةً للسنّة، على الطريقة العشائرية، أكثر منه علاقةً روحيّة - وأتباع الشاه من حوله ينسبون إليه بركاتٍ وخوارق من النوع الذي يثير هلع أيّ شيخٍ إماميٍّ موحّد.

تخيّل الخوارق بين هذا السياق، «الإمبراطوري» المعقّد وبين الريف الهامشي الفقير الذي جاء منه هؤلاء العلماء، هذا حتى لا نذكر عوامل الخطر المباشر (في عهد إسماعيل الثاني، مثلاً، حصل توتّر كبير بينه وبين العلماء، وصل لدرجة أن الشيخ حسين الكركي كان ينتظر القتل اغتيالاً، وعمّه فرّ إلى همدان). لا غرابة هنا أن يقرّر عامليٌّ مثل الشيخ حسين بن عبد الصمد، بعد تجربة سنواتٍ في إيران، أن يعتزل ويرحل إلى الحجاز، بغية الموت بسلام في جوار الحرم، وبعده إلى البحرين. ولعلّ السبب ذاته كان يدفع عدداً من العقول العاملية اللامعة - تشرح عبّاس - إلى البقاء، في ريفهم الفقير (حديث تجد الفقيه المعروف يعمل، بعد الظهر، فلاحاً في أرضه) على أن يدخلوا عالم الصفويين وبلاطهم، أو يختاروا - إن اضطرّوا إلى الهرب من جبل عامل - الإقامة في كربلاء أو الحجاز.

> «هل كان صوفيّاً زاهداً أم نديماً للملوك؟ هو كان يرافق الشاه حتى في رحلات صيده، ولكنّ الأحياء الشعبية في أصفهان كانت تعرفه شيخاً عطوفاً يجول على الفقراء ويسأل عن أحوالهم»

الفردوس المفقود

لا بدّ أن تجربة إيران وسنواتها كانت قاسية على والد الشيخ البهائي، إذ تجده يوصي ابنه في أواخر حياته بما معناه: «إن بغيت الحياة الدنيا فيَمّم شطر الهند، وإن رغبت في الآخرة فعليك بالبحرين، وإن أردت لا هذه ولا تلك فلتطلّ في إيران» (القول مترجم وليس الأصل). ولكن الشيخ حسين، على عكس ابنه بهاء الدين، كان قد تربّى ونشأ خارج إيران، وشخصيته «العامليّة» قد تكوّنت، ومن الصعب عليه أن يتألف مع هذا السياق الصفوي الجديد (وثقافته وبلاطه ومؤامراته) وأن يشعر فيه بالغربة والضياع. هذا يشبه تجربة دلال عبّاس في طهران التي لم تكن تعرف عنها شيئاً حتى وصلتها مع زوجها وابنتها عام 1976، والبلد يحكمه «شاه» جديد. صُدمت من رؤية الإسرائيليين حولها في الحدائق، أو السفير العماني وهو يدعو نظيره الصهيوني حين يُقيم حفلاً، والسفراء العرب «المعتدلون» يتحلّقون حوله حين يدخل ليناولها شرف السلام عليه. اكتشاف الكاتبة للفارق بين طهران «الأوروبية» الجميلة التي تقطنها، وطهران الكبرى الفقيرة، حيث تتحول الجداول والقنوات الجميلة التي تروي الأشجار في شمالي المدينة إلى سواقٍ آسنة في الجنوب، يغسل الناس فيها ثيابهم وأوانيهم. والعنصرية تجاه العرب والدونيّة تجاه الأوروبي، إذ استنتجت عبّاس بسرعة أن الإيرانيين من الطبقة العليا يقلّدون الغربيين ويترلّفون لهم، والعرب هناك يتصرفون بالشكل ذاته تجاه الإيرانيين (اعترفت زوجة القنصل العماني للكاتبة بأنهم يلبسون العباءة التقليدية في بلادهم، ولكنّ الأزواج أوصوهنّ باعتماد اللباس الأوروبي في طهران، حتى لا يراهم الإيرانيون «متخلّفين»).

الشيخ البهائي، في المقابل، لم يعرف لبنان حقّاً وهو فعلياً مهاجرٌ من «الجيل الثاني»، ابنٌ لتلك البيئة الإيرانيّة. أصل عائلة البهائي من جبل عامل، ولكنه وُلد في بعلبك (حيث كان والده يتولّى وقفية تدريس)، وقد هاجر إلى إيران صغيراً، ولم يكوّن ذكريات وصوراً عن موطنه الأصلي. تجد الحنين إلى المدن في شعر البهائي موجّهاً لهرات أو أصفهان، وليس لجبل عامل، بل إنّه لم يعرّج لزيارته حتى حين مرّ بجواره وهو يسوح في القدس ودمشق وحلب. يلعب لبنان في شخصية البهائي دوراً مختلفاً عنه في ذاكرة المهاجرين الأوائل، باعتباره «الأصل المفقود» - زمن البساطة و«البراءة» قبل أن تُفسدت الحياة وأدرانها. ومن يعرف فكر الشيخ البهائي وازدواج المعاني في الكثير ممّا يقول، يعرف أنه حين يتكلّم عن «جبل عامل» و«إيران» فهو لا يقصدهما باعتبارهما أمكنة جغرافية، بل كرموزٍ وتوريات (إن كان اللبناني المغترب اليوم يبدأ بنسج الرومانسيات عن البلد بعد أشهرٍ قليلة من هروبه منه، فكيف بمن لم يعرفه أصلاً؟)

ما أودّ قوله هنا هو إنّه قد لا يكون هناك تعارض بين سيرة الشيخ البهائي وبين صوفيّته وزهده، بل هي ربما علاقة جدليّةٌ ولّدت التوليفة الفريدة في شخصيته. تذكّرت هنا مقولةً لحسن الخلف تقول إنّ التصوّف له أهميّة «أخلاقيّة» كبرى، خارج نطاق الفلسفة والاعتقاد، وبخاصّة حين يتمدّن الناس وينقلون إلى الحواضر. الفكرة هي أنّك يمكن أن تكون مسلماً تمارس الفرائض والواجبات الدينية، ولكن هذا في ذاته لن يهذّب نفسك، أو يعلّمك التواضع والزّهد، أو يزجرك عن القسوة والطمع، فدينك كلّه برّانيّات. لنفترض هنا مثالاً أنّك إنسانٌ ريفيّ أو عشائري انتقلت إلى مدينةٍ حديثة، هنا أنت قد خرجت من «مجتمعك العضويّ»، بأخلاقياته التقليدية وعاداته المتوارثة التي تنظّم سلوكك وحياة النّاس من حولك. أصبحت الآن في مكان هائج تختلط فيه أصناف الخلق، وتسود الماديّة. ليس فيه «عيبٌ» و«ناموس» ولا يعرفك فيه أحد. فإلى أيّ نوعٍ من النّاس سوف تستحيل من دون أن تكون في داخلك منظومة أخلاقية بديلة وقويّة، تعلّمك كيف تظلّ إنساناً وأنت في محيطٍ فاسد؟ هنا دور التصوّف في أن يصنع إنساناً لا تكون المادّة والظّاهر عنده كلّ شيء، وسلامه داخليٌّ أوّلاً. ومن عرف التصوّفة عن قرب أو عاش بين شعوبٍ طبع التصوّف ثقافتها يفهم ما أقصد.

التصوّف قد لا يمنع الشيخ من الدخول إلى قصر الأمير، ولكنّه قد يمنع القصر من أن يغيّره ويمسخه. التصوّف هنا ليس بديلاً من الدنيّة بل ترياقاً لها، طالما أنّ «الفردوس الأصلي» قد فقدناه ونحن لن نرجع إليه. هكذا نجد الشيخ البهائي يكتب رسائل الشاه في النهار، وينظم في الليل شعراً عن الزهد، يسمّي كتابه باسم الشاه ويسكن في الدار التي أهداه إياها (وهو فعلياً قصرٌ لأميرة صفوية في أصفهان، حوّله الشيخ إلى مدرسةٍ لإيواء الطلبة وتعليمهم) ويحذّر الناس في «نان وحلوى» من مخالطة الملوك والاغترار بالدنيا، ويلوم نفسه العاصية.

مسألة التصوّف عند البهائي هي، بالطبع، اعتقادية وفلسفيّة أساساً (تشرح عبّاس أن البهائي يميّز كالمتصوفة بين المعرفة التي تحصّلها عبر التحليل والملاحظة والتأويل، وتلك التي تصلنا عبر العرفان والإشراق، وأن الثانية وحدها هي ما يوصلك إلى الحقيقة العليا). ولكن هذه الأمور ليست منفصلة عن بعضها بالكامل، إذ من الممكن أن نقول أيضاً إنّ عبقرية الشيخ البهائي وتأثيره الهائل ما هما إلا نتيجة تلاقي لكمٍّ هائل من الظروف، وإنه - بالمعنى التاريخي - قد جاء في الوقت والمكان «الشالييين». توفّر للبهائي، مثلاً، أن يعلّمه الفقه والده، تلميذ الشهيد الثاني، وأن يأخذ الطب والحساب والعلوم - في قزوين - على يد علماء إيران. هو أيضاً قد برز دوره والبلاد تدخل مرحلة استقرارٍ وازدهار، بعد أن كانت مفكّكة مأزومة، والعلاقة بين الشاه والمؤسسة الدينية قد ثبتت، وأصبحت مكانة العلماء، واضحة وراسخة. رحلة دلال عبّاس لاستكشاف الشيخ البهائي، تقول عن نفسها، كانت أيضاً سلسلةً غريبةً من المصادفات والتوفيقات، وتضيف أنّ هذه قد لا تكون مصادفات محضة. وأنا حقّاً أحبّ هؤلاء النّاس، وأحبّ أن أفكّر مثلهم، وأنّ ما يحصل معك خلفه سببٌ ورسالةٌ وخطّة إلهية. المسألة الوحيدة هنا هي أنّ هذا الاعتقاد عندي لا يعني بالضرورة زيادةً في مستوى السّلام والطمأنينة (قبل أشهر قالت لي زوجتي ما معناه إن لا داعي للقلق وإنه لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا، فشرحت لها أن هذا تحديداً هو ما كتبه الله لنا).

خاتمة: خريطة الزوج

الفكرة الأساسية هي أنّ قصّة هؤلاء العامليين هي قصّة جبل عامل «ضمن المنطقة»، ولا تاريخ لجبل عامل منفصلاً. إن أردت أن تعرف سبب نبوغ عدد لافتٍ من العامليين في تلك المرحلة، فإنّ عليك أن تنطلق من تكوينهم في ذلك الجبل، وتنوّعه ورحابته واتساعه؛ يدرسون الفقه الشيعي في لبنان، ثم يتوجهون إلى مصر لدراسة المذاهب السنية والتصوّف، ثم دمشق وحلب، وفي بعض الحالات إسطنبول، يدرسون خلال سياحتهم عمّ ابرز الشيوخ، ويتعرّفون إلى الجديد من الأفكار. أو فلنأخذ مثالاً أسرته الأستاذ الأوّل لخطّ الشيخ البهائي، العلّامة الحلّي، الذي درس الفقه الإمامي في الحلّة. والاعتزال الشيعي في البصرة، والعلوم في مرصد الطوسي، وفي بغداد تعلّم المذهب الحنفي والتصوّف وابن عربي. عقلٌ كعقل الحلّي لا يمكن أن يخرج إلا من مثل هذا السياق ومناهله المتعددة. والبهائي، ابن الثقافة العربية والفارسية، قد جاب الطريق إياه «سياحةً تعليمية» في شبابه (من المدن المقدسة إلى الحجاز، فمصر، فالقدس، ثمّ دمشق وحلب. وكان لرحلته هذه بالغ الأثر في تكوينه، حتى إن مبالغاتٍ كثيرة سارت عن عدد السنوات التي قضاها البهائي سائحاً). كان لديك ما يشبه «شبكة» عالميّة تربط بين حواضر المنطقة، تخترق المذاهب، وتنتج مبدعين انقطع أشباههم منذ قرون - إذ انفصلت الأقاليم، وبهتت الحواضر، وأصبح كلٌّ معزولاً في مكانه الصغير.

رفيق الحريري... كما تخيّله باسم السبع [3]

أسعد أبو خليل *

لا يزال الحديثُ هنا يتناولُ كتابَ باسم السبع الجديد، «لبنان في ظِلال جهنّم: من اتّفاق الطائف إلى اغتيال الحريري»، الصادر عن شركة المطبوعات للتوزيع والنشر في بيروت. علِمنا في الحلقة السابقة أنّ السبع أصبح صديقاً للحريري بعد أوّل لقاء. ذكّرني ذلك بما أخبرني به الصحافي رفيق خوري، حاول الحريري استمالته بالعروض الماليّة وأراده في فريقه الإعلامي، لكنّ خوري رفض بحُكم ولائه لعائلة سعيد فريحة، حسب ما أخبرني. فما كان من الحريري إلّا أن قال له: لكن أريدك صديقي. فأجابه خوري: كيف أكون صديقك مقابل المال؟

يعترف السبع أنّ الحريري «تسلّم تأشيرة الدخول إلى الحياة السياسيّة من الملك فهد بن عبد العزيز والرئيس حافظ الأسد» (ص. 51). هذا الذي أبلغونا في البرامج الدعائيّة والحلقات الحواريّة أنّه عانى من تسلّط النظام السوري عليه. أسهم السبع في صياغة خطاب الحريري الأوّل أمام جَمْع كبير لإطلاق دخوله المعترك السياسي. جاء في مقطع من خطاب المعارض الشرس للنظام السوري ما يلي: «لبنان سندٌ لسوريا في ضعفها وفي قوّتها. وسوريا سندٌ للبنان في ضعفه وقوّته. البلدان تحكمهما معادلة التضامن في السرّاء وفي الضرّاء، في الحرب كما في السِّلم، في النصر كما في الهزيمة» (ص. 53). هذا مقطع يصلح لوعود زوجَيْن يلتزمان بالوفاء والإخلاص من جديد بعد مضيّ عشرين أو ثلاثين سنة زواج.

دخل باسم السبع إلى السياسة (المجلس النيابي) بغَرْض التعيين ومن قِبل جهة خارجيّة، يقول: «كنتُ في عداد أشخاص طُرحت عليهم الفكرة في عام 1990. ومَن طرحها هو عبد الحليم خدّام نفسه» (ص. 59) (يقول إنّه رفض العرض). أليس هذا باسم السبع الذي يقول اليوم إنّ النظام السوري كان معارضاً له؟ يقترح النظام السوري تعيين معارضيه في المجلس النيابي؟ هل هذا يعني أنّ النظام السوري كان، على عكس سلوكه في داخل سوريا، واسع الصدر منفتح الذّهن في لبنان، مُشجّعاً لمعارضيه لدخول المعترك السياسي؟ وفي زيارة إلى خدّام في دمشق، يقول: «في طريق العودة، كان لا بدّ من المرور بعنجر لكي تكتمل البركة السوريّة بلقاء العميد غازي كنعان الذي كانت له علاقات جيّدة معي في الثمانينيّات». سيروي السبع في الكتاب (في ما بعد) ما جرى عندما سلّم مواطناً سورياً لكنعان، ما تسبّب على الأرجح في قتْله (ساعدو إلى ذلك في حينه). لكنّ لماذا يمرّ على عنجر صاحبنا؟ أعرف كثيرين كانوا يزورون سوريا لأغراض اجتماعيّة وتسويقيّة ولم يكونوا يمرّون على عنجر. ما هذا الطقس في الحياة السياسيّة اللّبنانيّة؟

كيف تعرّف السبع إلى كنعان؟ يقول: «كنتُ في تلك المرحلة في عداد مَن ناشدوا القيادة السوريّة العودة إلى بيروت» في 1987 (ص. 60). هنا يعترف السبع بمسؤوليّة تاريخيّة (وحتى جُرميّة) في مناشدة الجيش السوري العودة إلى بيروت. هو وفريقه في 14 آذار يقولون إنّ سيطرة النظام السوري في لبنان كانت قمعيّة وإجراميّة (وبالفعل هي كانت كذلك) وفي الوقت نفسه يعترف أقرب المقرّبين إلى رفيق الحريري أنّه كان من مناشدي التدخّل السوري العسكري في لبنان في 1987. لن تستقيم مقولة إنّ النظام السوري تغيّر، لأنّه كان قمعيّاً في الثمانينيات كما كان حتى سقوطه. والمناشدة من السبع كانت بعد سنوات قليلة من مجزرة حماه، أي إنّه كان عالماً بحقيقة هذا النظام وقدرته على قمع المعارضة وقتْل المعارضين. وعندما استجاب النظام السوري لدعوة السبع للتدخّل العسكري، يعترف: «ووقفتُ في صفوف المُرحّبين والمُصفّقين». هنا ندرك أنّ معارضة رفيق الحريري للنظام السوري لم تكن تتعلّق بأيّ مبدأ غير امتناع النظام السوري في مرحلة بشار الأسد عن تخليص الحريري من معارضيه، وعن تعيين رؤساء يقبضون منه مرتّباً كما كان في حالة إلياس الهراوي.

يروي السبع القصّة الأولى مع غازي كنعان. كيف أنّه في شباط 1987 استدعاه غازي كنعان برفقة وليد ومحمد شقير وعبدالله الأمين (ليس مفارقةً أنّ السبع ووليد شقير ومحمد شقير أصبحوا من شلّة رفيق الحريري الإعلاميّة في ما بعد). لكنْ: كيف اختارهم رئيس جهاز الأمن والاستطلاع في الجيش السوري؟ بأيّ صفة؟ وكيف وثق بهم لدرجة أنّه تباحث معهم في شأن بيان التهديد الذي صدر عنه في تلك الليلة؟ هل كان يعلم أنّهم، حسب ما زعموا في ما بعد، كانوا من معارضي النظام السوري؟ والطريف أنّ الشلّة الإعلاميّة تلك كانت برفقة عبدالله الأمين الذي كان مصدر ثقة عند النظام السوري بحُكم موقعه في حزب البعث - الفرع اللّبناني. وطلب كنعان من السبع إرسال مصوّر في اليوم التالي لأخْذ صورة له وهو يهبول في الصباح الباكر (وكانت تلك الصورة الشهيرة). وفي المواجهة بين عناصر حزب الله والمخابرات السوريّة في تكنة فتح الله في بيروت الغربيّة في شباط 1987، ينحاز السبع، حُكماً، للمخابرات السورية وينقل عن كنعان قوله: «صرمايا كلّ جندي بعشرة من رؤوسهم». يستقطع السبع ما فعله عناصر حزب الله بعناصر الجيش السوري، كيف أنّهم رفضوا تنفيذ أوامر المخابرات السوريّة (يا للهول) ثم حاصروا دوريّة سوريّة راجلة وجرّدوا عناصرها من أسلحتهم وأهانوا الجنود، وقيل، حسب السبع، إنّهم حلقوا شارب قائد الدوريّة (ص. 63). يومها ردّ كنعان على «الإهانة» بإعدام 22 عنصراً من حزب الله. وعندما تقرأ عن تلك الحادثة تقول في نفسك: مَن عارض الجيش السوري خلال سيطرته في لبنان أكثر من حزب الله في تلك الحقبة؟ متظاهرو 7 آب قرب اليسوعيّة أم عناصر حزب الله في تلك الموقعة؟ تلك الموقعة هي أعنف مواجهة بين لبنانيّين والجيش السوري بعد دخول النظام السوري إلى بيروت في شباط 1987. العلاقة بين الحزب والنظام السوري مرّت بمراحل وتأزّمات عدة.

يعترف السبع أنّ دوره في «السفير» عزّز «رصيده» لدى قيادات النظام السوري (ص. 64). لا ندري كيف أنّ عمله الصحافي عزّز دوره عند أهل النظام إلّا إذا كان يقوم بما يعزّز ثقة النظام به. لعلّه استفاض في الشرح هنا كي نفهم أكثر، خصوصاً أنّه يربط هذا الدور بدفْعه لترشيح نفسه للانتخابات النيابيّة. ساعد في حظوظ السبع النيابيّة أنّ وليد جنبلاط كان مرتاحاً لوجوده «ضمن فريق الحريري» (ص. 65). أخبره السبع أنّه لن يترشّح إلّا بدعمه، أي إنّ النظام السوري، أوّلاً، ثم الحريري وجنبلاط، ثانياً، رغبا دخوله للمجلس النيابي. كما إنّ محمود عمّار الذي كان لسنوات طويلة نائباً عن الحزب الشمعوني، دعم ترشيحه. يتحدّث عن طلب النظام السوري له للتعاون مع إيلي حبيقة، ويروي عن اغتيال الرجل ما قاله له الحريري إنّ مخابرات غربيّة أبلغته عن مسؤوليّة النظام السوري عن اغتياله بسبب مسؤوليّة حبيقة عن اختطاف الديبلوماسيّين الإيرانيّين في بيروت الشرقية في 1982. يقول إنّ رستم غزالة علِم بالتقرير الذي حصل عليه الحريري. لكنْ لماذا يتخلّص النظام السوري من واحد من أقرب حلفائه؟ فقط ليثأر للنظام الإيراني؟ هنا يُظهر السبع كم أنّ توثيقه الصحافي، على طريقة الكثير من صحافيّي لبنان وصحافيّاته، هزيل وركيك. يذكر كتاب «كوبرا» هنا، والاستعانة بـ«كوبرا» (الرجل لا الأفعى) لتوثيق أيّ معلومة هو بمنزلة اعتماد صحافة أدنى مستوى من صحافة التابلويد. لم يكتفِ بذلك، إذ إنّ السبع أظهر جهلاً بالإعلام العالمي عندما استشهد بتقرير «إخباري» لوين مادسن. لا يعرف السبع من يكون الرجل وإلّا لَما استعان به. الرجل ليس صحافيّاً، بل هو صاحب مدوّنة تخصّصت في نشر نظريّات مؤامرة مضحكة وكاذبة. له كتاب عن أنّ المخابرات الأميركيّة هي التي زرعت بارك أوباما في البيت الأبيض (وأنّه مثليٌّ يرتاد الحمّامات العامّة بغرض الجنس).

لو سردتُ لكم عدداً من نظريّات المؤامرة التابعة لمادسن لامتنعتم عن الإشارة إليه في أيّ مقالة صحافيّة. وها هو الصحافي اللّبناني الذي عمل في تحرير جريدة «السفير» يوثّق معلومة عبر «تقرير» من مادسن. صحافة بلادنا رثّة جداً، ولهذا تجب قراءتها بحذر شديد (كما كلّ صحافة طبعاً، بما فيها صحافة الغرب). والسبع كان من أبرز أعضاء الفريق الإعلامي لرفيق الحريري وهو يعتمد على تقارير كوبرا ووين مادسن. تعلّم اليوم رصانة إعلام رفيق الحريري ومصداقيّته. والسبع شغل منصب الأمين العام للصحافيين العرب وأمين سرّ نقابة الصحافة اللّبنانيّة. وجهْل السبع بسمعة مادسن تدعه يزهو بمصادره قائلاً: «وينقل مادسن عن مصادر استخباراتيّة أوروبيّة عالية» (ص. 74) (لم يحدّد السبع علوّ هذه المصادر من مستوى سطح البحر).

يذكر أوّل لقاء له مع إيلي حبيقة، ويذكر غرَضاً أنّ اللّقاء تمّ في «شقّة خصّصها له (لحبيقة) غازي كنعان في مبنى قيادة المخابرات السوريّة في الرملة البيضاء» (ص. 75). ليس واضحاً إذا كان لقاؤه مع حبيقة بترتيب من غازي كنعان، خصوصاً أنّ السبع يذكر تأكيد حبيقة للدّور الذي أدّاه غازي كنعان في «تنظيم انتقاله إلى دمشق». انكسرت حدّة العلاقة بين السبع وحبيقة بسبب «العلاقة التي نشأت معه خلال الحملة الانتخابيّة»، يُسدي السبع له النصح لضمان فوزه، ويذكر أنّ حبيقة هدّد مرشّحاً آخر بمسدّسه. ورواية السبع تؤكّد أنّ أشرس معارضة لحبيقة آتت من حزب الله (الذي اتّهم في ما بعد بناءً على صورة يتيمة أنّه كان حليفاً لحبيقة. على العكس، الحزب هو الوحيد الذي عارض رغبة النظام السوري في الثناء على حبيقة ونسيان تاريخه الدموي).

يتحدّث عن تجربته النيابيّة بتواضع شديد: «وأزعم قيامي بهذه المسؤوليّات بإت

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com
السبت 25 كانون الثاني 2025 العدد 5411

عجبي!

الوعي المؤنجز يتماهى مع الإبادة ويؤنسن القاتل

«كفى» تقلّد «المنقذ» أفيخاي أدرعي

بول مخلوف

جمعية «كفى» المعنيّة بمناهضة الاستغلال والعنف اللذين تتعرض لهما المرأة، مُعجبة كثيراً بأسلوب أفيخاي أدرعي. الظاهر أنّ الناطق باسم «جيش» الاحتلال، بالنسبة إلى «كفى»، ليس معنِّفاً، ولا مبتزّاً؛ عندما كان يخرج على منصّات التواصل الاجتماعي ويصدر تهديدات الإخلاء- صدر كثير منها بعد منتصف الليل- ليشنّ الطيران الإسرائيلي عدوانه الهمجيّ، فقد كان حريصاً على سلامة المواطنين، و«مرجعاً أميناً»، يكفي أنه حذّر من الأماكن «المستهدفة» ودعا إلى عدم الاقتراب منها لأنها ستُستهدف. يا له من «منقذٍ» قدير، ألا يبدو كذلك؟ أفيخاي أدرعي الذي أطلق صفّارات الإنذار قبل سقوط القنبلة - التي يرميها جيشه - على رؤوس الأحياء، يمتاز بتلك المزية «السامية» التي يتشدّق بها المؤنجزون، ومراهقو جمعيات المجتمع المدني مثل «كفى»: (إنه) يتدخّل حين وقوع الكارثة، ويحول أمام وقوعها. الإعلان الذي نشرته جمعية «كفى» على مواقع التواصل الاجتماعي أول من أمس يقوم على محاكاة «المنقذ» أفيخاي أدرعي: ثمة خريطة تظهر مجموعة من الأبنية، ومربّعٌ أحمر يحيط بإحدى الأبنية الموجودة داخل هذه الخريطة، أمامنا «إنذار» أيضاً: «أنتنّ متواجدات في أماكن تقع تحت سيطرة شخص معنِّف، من أجل سلامتكن يجب وضع خطة إخلاء للخروج من دائرة العنف». وفي آخر الصورة، دعوة ملحة من قبل الجمعية إلى إقرار القانون الشامل لمناهضة العنف ضد المرأة. الآن، بعد الاستعانة بـ«إبداع» أفيخاي أدرعي، حيث تحضر «جمالية» الخرائط، ونبرة التهديد، صار دور الدولة. المجتمع المدني كثير الإعجاب بالسطوة العسكرية، أترى؟ سرعان ما محت «كفى» الإعلان عن صفحاتها. أثار الإعلان السخط واستهجان كثيرين، تعرّض لحملة تنديدٍ واسعة دفع الجمعية إلى إزالته عن صفحاتها، وقد ألحقته ببيانٍ رديء ورد فيه ما معناه؛ أنّ الإعلان نشر عن قصد للفت نظر كثيرين لأنه ذكّرهم بما عايشوه في مدة الحرب الإسرائيلية، فهناك 17 امرأة قُتلن على يد أقربائهن وأزواجهن وثلاثُ أخريات قد انتحرن. بعض المتابعين انتظروا من الجمعية اعتذاراً إذا كان لا بدّ من بيانٍ مرفق، غير أنهم اعتبروا التبرير أفظع من الإعلان نفسه، فيما الغالبية رأت أنّه ليس هناك من رابطٍ يجمع بين الحرب الإسرائيلية وتعنيف المرأة، إلا إذا كان المراد تسخيف «الأسرلة»، أي التعاطي مع أيّ جرمٍ باعتباره لا يختلف عن الجرائم الإسرائيلية، بالتالي، تغييب العداء للصهيونية، وهكذا يصبح التعاطي مع إسرائيل كالتعاطي مع صاحب مولدات اشتراك الكهرباء المعروف بغشّه ومكره. في حالة «كفى»، وهي جمعية حقوقية كما تعرّف عن نفسها، فإنّ الاستعانة بمقولة «كل إعلان سيئ هو إعلان جيّد» هو سوء مقاربة المسائل بعينه. هذا لا يسمح بتشييء القضية التي يتبنّونها فقط، ورمي هذه القضية في سوق الأسهم، بل إنه قفز أخلاقي فوق ما يعتبر محظوراً لأنه تلاعب خفيف واعتباطي مع الفاجعة. نتحدّث عن ذاكرة مأهولة بصورة «الخرائط»، ومربعات سكنيةٍ لا تزال حطاماً، والكثير من المباني التي كانت في الأمس القريب نقطة «حمراء». نتحدّث عن جمعيةٍ ترفض العنف، بيد أنها تنكأ جرحاً غائراً سبّبه العنف؛ هناك من يذكّرنا بفاجعةٍ للتنويه بفاجعةٍ أخرى، يا له من خرابٍ جميل. على أنّ مغامرةً متهوّرةً مثل الإعلان المحذوف قد يكون أقرب إلى زلّةٍ اقترفتها الجمعية تساعد على كشف المخبوء الذي لا يخرج في العادة. هناك جمعية حقوقية تتغاضى عن عنف أدرعي وابتزازه، بل تتقمّص دوره «الإنقاذيّ» حيث ترى في «إنذاراته» سبيلاً للخلاص، فتصير بدورها ـ بعدما أنذرت ـ منقذةً. على ما يبدو، إنّ طريق الجمعيات مثل «كفى»، أقصر طريق حتى يصير الضحية جلاداً. عدا عن كون مجتمع المجتمع المدني يزاوج بين جميع القضايا، ويوازي بين أزمة انقراض الديناصور وفعل إبادة السكّان والمدن، ثمّ يقدّم لنا نفسه بديلاً وحلّاً «للكارثة» التي غالباً ما يكون جزءاً منها، إنّنا نشهد مع «كفى» كيف يغدو الوحش ملهماً لجمعيّةٍ تناصر المرأة المعنَّفة. إنه حدث تراجيكوميدي في عالم الرأسمالية المتأخرة. كيف يبرّر الحقوقيّ جلب أفيخاي أدرعي الذي ينطق باسم «جيش» الاحتلال؛ «الجيش» المعروف بقتله للنساء، وبقره بطونهن ونحره رقابهن، إلى عالم «القضايا»؟ كيف لجمعية حقوقية تنبذ العنف وتحاربه، أن تستمدّ أسلوب طرحها من قاتلٍ كأدرعي؟ إنه إعلان خبيث طافح بالخبث. لسنا إزاء «أنسنة» للقاتل فحسب حيث يجري التطبيع مع أدرعي كشخص موجود بيننا بشكلٍ طبيعيّ وفي إمكاننا «تقليده»، إنّنا أمام مُشتغِلٍ في الشأن الإنسانيّ يستمدّ من القاتل لغته ليطرح قضاياه الإنسانية. وهذا عنفٌ فظيع جداً.

تكنولوجيا

تتحضر الولايات المتحدة لإطلاق أكبر مشروع ذكاء اصطناعي في العالم باستثمار 500 مليار دولار. وسط وعود الرئيس دونالد ترامب بخلق وظائف وقيادة أميركية. لكن التشكيك المفاجئ من حليفه إيلون ماسك كشف صراعاً خفيّاً بين السياسة والتكنولوجيا، يطرح تساؤلاتٍ عن مصير سباق الهيمنة العالمي ومخاطر الذكاء الاصطناعي الخارق

«ستارغيت» فجر جديد أم بداية النهاية؟

سباق البشرية الأخير مع الذكاء الاصطناعي الخارق!

علي عواد

في مشهدٍ يحمل ألف معنى ورمزية، وقف الرئيس الأميركي دونالد ترامب يوم الماضي إلى جانب مؤسس «أوبن إيه آي» (مالكة تشات جي بي تي) سام ألتمان، ورئيس «سوفت بنك»، ماسايوشي سون، ورئيس «أوراكل»، لاري إليسون، ليُعلنوا عن إطلاق أهم مشروع على الإطلاق: مشروع «ستارغيت» (بوابة النجوم)، وهو تحالفٌ استثنائي يهدف إلى تمويل أكبر بنية تحتية للذكاء الاصطناعي AI وبنائها في التاريخ في الولايات المتحدة، باستثماراتٍ أولية تُقدر بـ 100 مليار دولار، تتوسع إلى 500 مليار خلال أربع سنوات تدفعها الشركات المنخرطة. وصف ترامب المشروع بأنه «ثورة أميركية ستخلق 100 ألف وظيفة فوراً»، مُشيراً إلى أن «المباني التي ستُشيّد لهذا الغرض ستكون ضخمة وجميلة، كتلك التي اعتدتُ بناءها في عالم العقارات». شركاء هذه الرحلة هم «إنفيديا» صانعة الرقاقات الذكية، و«أوراكل» عملاق قواعد البيانات، و«مايكروسوفت» بسحابتها الزرقاء (أزور) وشركة الاستثمار الإماراتية المتخصصة في تقنيات الذكاء الاصطناعي MGX، إلى جانب قيادة مالية من رئيس «سوفت بنك»، الذي يحمل عصا القيادة ببراعة.

من ناحيته، كشف إليسون عن بدء تشييد مراكز بيانات عملاقة في تكساس، بينما تحدث ألتمان عن إمكانية تسريع اكتشاف علاجات للأمراض المستعصية عبر الذكاء الاصطناعي. لكن الوعد الأكثر جرأة جاء من سون، الذي رأى أن الذكاء الاصطناعي العام (AGI) سيصبح حقيقةً قريباً، يليه «ذكاء اصطناعي خارق (Artificial Super Intelligence) قادر على حلّ مشكلاتٍ مستحيلة، لتبدأ معه حقبة ذهبية للبشرية».

لم يكن الإعلان مجرد حدثٍ تقني، بل حمل بُعداً سياسياً واضحاً، إذ ألغى ترامب - بعد ساعات من تنصيبه - مرسوم الرئيس السابق جو بايدن التنفيذي الصادر في تشرين الأول (أكتوبر) 2023، الذي كان ينظم تطوير الذكاء الاصطناعي تحت شعار «الأمان والثقة». ووصف الحزب الجمهوري مرسوم بايدن بأنه «يعيق الابتكار ويُكرّس أفكاراً يسارية متطرفة»، بينما دافع بايدن خلال ولايته عن مشاريع بنية تحتية مماثلة، مُوقعاً ـ قبل مغادرته البيت الأبيض ـ على اتفاقيات لإنشاء مراكز بيانات عملاقة مدعومة بالطاقة النظيفة. ولم تنتظر الأسواق المالية طويلاً لترسم ابتسامة التفاؤل: قفزت أسهم «إنفيديا» بنحو 4,2 في المئة، و«أوراكل» ارتفعت أكثر من 7 في المئة، في تحية من وال ستريت لمشروعٍ يُراد منه رفع موقع الولايات المتحدة إلى مرتبة تمنع الصين من اللحاق بهما.

واللافت في ما حدث، أنه لم تمضِ ساعات على إعلان الرئيس ترامب عن مشروعه الضخم للذكاء الاصطناعي، حتى فاجأه حليفه غير المتوقع إيلون ماسك بتغريدة من التشكيك عبر منصته «إكس»، قائلاً: «هم لا يملكون المال فعلاً!». جاءت تعليقات ماسك، الذي صار يُلقب بـ «رئيس دوج كوين» رمزياً بسبب دعمه الشهير للعملة المشفرة، لتهزّ أركان التحالف التكنولوجي الأضخم في التاريخ، وتكشف عن شقاقٍ نادر في تحالف ترامب مع عمالقة التكنولوجيا.

يُعد ماسك أحد أبرز حلفاء ترامب الجدد، إذ كلّفه الأخير بقيادة «وزارة الكفاءة الحكومية لخفض الإنفاق الفيدرالي» التي يختصر اسمها بـ «دوج» أيضاً مثل العملة المشفّرة. لكن هذه الثقة لم تمنع الملياردير المتمرد من انتقاد مشروع «ستارغيت» الذي تقوده «أوبن إيه آي» (شارك ماسك في تأسيسها سابقاً). ومنتصف ليل الثلاثاء، كتب ماسك على «إكس»: «مصادر موثوقة تؤكد أن سوفت بنك حصلت على أقل من 10 مليارات دولار»، مُشككاً في جاهزية التمويل، فردَّ سام ألتمان بلهجةٍ حادة: «أنت مخطئ، وأنت تعرف هذا!». ثم ناشده بـ «وضع مصلحة البلاد فوق شركاته»، في إشارةٍ إلى تنافس ماسك مع مشاريع «أوبن إيه آي» عبر شركته xAI.

العلاقة بين الرجلين سيئة جداً. بعدما شاركا في تأسيس «أوبن إيه آي» عام 2015، انفصل ماسك بسبب خلافاتٍ حول إدارة الشركة، ليرفع لاحقاً دعوى قضائية ضدها ويتحول إلى ناقدٍ شرس لنموذجها. المفارقة أن ألتمان، رغم دوره في «أوبن إيه آي»، كان من الحاضرين البارزين في احتفال تنصيب ترامب، ما يلقي طبقة إضافية من التعقيد على هذه المعركة التي تجمع بين السياسة، والتكنولوجيا، والصراعات الشخصية. ثم إن تعليقات ماسك لا تهزّ التحالف فقط، بل تطرح أسئلة محرجة: هل هناك مشكلة في حشد التمويل الضخم لمشروع «ستارغيت»؟ أم أن ماسك يحارب من أجل مصالحه الخاصة؟ الإجابات معلقة... حتى إشعار آخر.

لكن الأن، الساحة مفتوحة: فهل يُثبت ترامب وألتمان أن «ستارغيت» ليس مجرد دعاية العهد الجديد؟ أم أن شكوك ماسك ستتحول إلى إعصار يبتلع أكبر تحالف تكنولوجي في العصر الحديث؟ المشهد يُشبه معركةً بين عمالقة، والنتيجة قد تُعيد تشكيل خريطة القوى في عالم الذكاء الاصطناعي.

كذلك، رغم التفاؤل الكبير، يواجه المشروع عواصفَ من التشكيك. من ناحية، تُحذّر جماعات بيئية من استهلاك مراكز البيانات الكبرى كميات هائلة من الكهرباء والمياه، ما قد يُهدد الموارد الطبيعية. ومن ناحية أخرى، يتخوّف مراقبون من أن مقاربة ترامب للذكاء الاصطناعي — على غرار سباق التسلح السابق — قد تحقق أخطر مخاوف البشر بصناعة ذكاء اصطناعي يزيح البشرية عن مكانتها.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com

الأخبار al-akhbar
www.al-akhbar.com
ملحق أسبوعي
كلمات
السبت 25 كانون الثاني 2025
العدد 5411 السنة التاسعة عشرة
Samedi 25 Janvier 2025 no 5411 19ème année

2

محمد طرزي:
تاريخ جبل عامل مُـهمل أدبياً

محمود محمد طه
سيرة مفكر مستنير

نور الدين بالطيب

كتاب جديد صدر في تونس يرصد سيرة المفكر السوداني محمد محمود طه (1985ـ 1909) الذي نُفِّذ حكم الإعدام فيه بعد اتهامه بالردّة. مثّل إعدام المفكر المستنير في عهد حكم جعفر النميري في السودان، جريمةً واستهدافاً للفكر الحرّ، ولمفكّر دعا إلى «إصلاح الإسلام» وفقاً لعبارة المفكّر التونسي العفيف الأخضر.

صدر كتاب «محمود محمد طه: من أجل فهم جديد للإسلام» بالتزامن بين تونس (دار محمد علي الحامي العربية) وبيروت (دار الانتشار العربي) بقلم الباحث السوداني عبدالله الفكي البشير المتخصّص في دراسات المفكّر الراحل. يتوقف المؤلّف في هذا العمل، عند أبرز الأفكار والمحطات الفكرية والسياسية لمحمود طه بدءاً من تأسيسه لـ «الحزب الجمهوري» ولجريدة «الجمهورية» التي رفعت شعار «الحرية لنا ولسوانا». شعار أعلنه طه في دستور «الحزب الجمهوري» في تشرين الثاني (نوفمبر) 1951. وقد أَسّس جريدة «الجمهورية» لتكون لسان الحزب التي تحمل رسالته في الدفاع عن الحرية. يقول الفكي عن دوافع تأليف هذا الكتاب: «يسلّط الكتاب الضوء على السيرة الفكرية لمحمود محمد طه، الذي طرح فهماً جديداً للإسلام عام 1951 وأخذ يفصّل فيه ويدعو إليه بالأدوات العلمية. قدّم فكراً ناقداً للفهم السائد والمألوف للإسلام، وطرح فهماً إنسانياً بديلاً، قوامه الارتفاع من العقيدة إلى الفكر، إلى الفهم، الذي يخاطب العقول ويلبّي حاجة العصر، ومطالب الإنسان المعاصر، وتحدّيات البيئة الإنسانية الجديدة للدين، فواجه سجناء الماضي والقديم الذين شكّلوا ضدّه تحالفاً دينياً عريضاً».

انتهى هذا التحالف بتوجيه تهمة الردّة لطه وتنفيذ حكم الإعدام فيه في 18 كانون الثاني (يناير) عام 1985. وقد صدر هذا الكتاب في الذكرى الأربعين لإعدام هذا المفكّر المستنير الذي دفع ثمن أفكاره ودعوته إلى تحرير الإسلام من قراءات الفقهاء وجعله ديناً متناسقاً مع العقلانية.

ويغوص الكتاب في المناخ العام الفكري والسياسي الذي نشأ فيه طه منذ ولادته في عام 1909 في مدينة رفاعة على الشاطئ الشرقي للنيل الأزرق، وكان السودان وقتها خاضعاً للسلطة المزدوجة بين بريطانيا ومصر. ويرى الفكي أنّ إلغاء الخلافة العثمانية في عام 1924 فتح المجال لموجة من الأسئلة حول علاقة الدين بالدولة رفعها عدد من المفكرين المصلحين أمثال علي عبدالرزاق في كتابه «الإسلام وأصول الحكم: بحث في الخلافة والحكومة في الإسلام» الذي أثار الكثير من الجدل بين النخب العربية آنذاك. جدل أسهم في بلورة وعي طه في ضرورة الفصل بين الدين والدولة، وهي الأرضية التي انطلق منها «الحزب الجمهوري» في 26 تشرين الأول (أكتوبر) 1925.

ورغم توجيه هذه التهمة الخطيرة، لم يتراجع طه عن نشر أفكاره في كتب ومحاضرات ومقالات، مؤمناً بمشروعه الفكري. كانت حصيلة منجزه 34 كتاباً و 225 مقالاً، فضلاً عن البيانات في «الحزب الجمهوري» وحوارات إذاعية وصحافية ورسائل توجه بها إلى حكّام مصر وقادة الطرق الصوفية والمهتمين بالشأن الديني وقادة منظمات وأشرف على 280 كتاباً صدرت باسم «الإخوان الجمهوريين».

لقد كان محمود محمد طه مؤمناً بمشروعه الفكري بتجديد الإسلام أو تقديم «فهم جديد» له كما سمّاه، فعاش محنة التكفير عقاباً له على التفكير. إنّها المحنة نفسها التي عاشها ابن رشد وطه حسين وعلي عبدالرزاق وأبوزيد وفرج فودة ونجيب محفوظ في مصر والطاهر الحداد في تونس وغيرهم من دعاة التنوير.

مقابلة

روائي يكتب من «خارج الصندوق»: أكثر ما ينطبق هذا الوصف على محمد طرزي (1983)، الشاب القادم إلى الرواية من عالم الاقتصاد والأعمال يشقّ طريقه بثقة حاجزاً لنفسه مكاناً أصيلاً على الخارطة الروائية اليوم ولا سيما بعد تتويج روايته «ميكروفون كاتم صوت» (الدار العربية للعلوم ناشرون) بجائزتي «كتارا» و«نجيب محفوظ» في عام 2024. ولعل فرادة هذا الروائي اللبناني ومقاربته المختلفة تكمنان في قدرته على الغوص في مساحات مُهملة او غير مطروقة بشكل احترافي من قِبله في الرواية العربية، كالإرث العربي والإسلامي في منطقة شرق إفريقيا لا سيما في موزمبيق وزنجبار وغيرهما في وقت يقارب فيه الروائيون الأجانب والأفارقة مثل قرنح ومغوبار-سار واقع القارة السمراء وفقاً لثنائية العالم الاول والعالم الثالث ومراكب المهاجرين والهجرة غير الشرعية فحسب. تبدو رواية طرزي مزركشة مثل مراكب زنجبار والجزر البعيدة التي تمتزج فيها الاغاني والهويات والمصاحف والتوابل لتذكرنا بأنّ لنا تاريخاً إنسانياً في ذلك الركن القصيّ من الارض يحتاج إلى حفر في الذاكرة وقدرة على استخراج السرد كما يستخرج اللؤلؤ من المحارة. كما أنّ صاحب «رسالة النور» قادرٌ أيضاً على الغوص في التراث المشرقي عبر استحضار نموذج السلطة ومقابلة النظرة إليها في قالب روائي بين شخصيتين إشكاليتين في التراث كعبد الحميد الكاتب وعبد الله بن المقفع، ناهيك ببراعة ابن مدينة صور العاملية في تصوير مآسي البلد الصغير بالحرائق الكبيرة وتشريح تناقضات هذا الواقع على موشور الربيع العربي والأزمات الاقتصادية والمعيشية الخانقة. حول مشروعه الروائي ككل وقضايا راهنة في الكتابة والجوائز وتبعات الحرب الأخيرة على الإبداع ككل، كان هذا الحوار مع طرزي المشغول اليوم بكتابة رواية عن جنوب السودان وقلبه في الجهة الأخرى من الأرض: جنوب لبنان الذي لا بد من كتابته رواية وتاريخاً وشعراً وحكايات، لأن «الحكايات التي لا نكتبها تصبح ملكاً لأعدائنا».

تقديم وحوار **محمد ناصر الدين**

محمد طرزي: تاريخ جبك عامل مُـهمل أدبياً

■ من هو محمد طرزي، هل لنا بسيرة روائية صغيرة «بحجم راحة اليد»؟

ـ روائي لبناني عربي، درستُ الاقتصاد والقانون في الجامعة اللبنانية وفي لندن. وجدت الروايةُ طريقها إليّ منذ الصغر، رغم أنني نشأت في عائلة لا تهتم بالأدب. الآن حين أنظر إلى الوراء، أتساءل عما أشعل ذاك الشغف في داخلي، فلا أجد جواباً. هكذا دخلت عالم الكتابة من دون مرشد، تعثّرت في البديهيات، لأنني لم أدرس الأدب، وعلاقتي بقواعد اللغة اقتصرت لوقت طويل على ما تعلّمته في نطاق المدرسة. اتقنت قواعد اللغة خلال الكتابة، وكان لي من الفائدة ما جنيته من ملاحظات المدقّقين لدى دور النشر وآراء القراء. في موزمبيق، كتبتُ روايتي الأولى عندما كنتُ في السادسة والعشرين. عبر إقامتي في تلك الدولة، تعرفتُ إلى الإرث العربي في شمال البلاد، وعلى طول الساحل الشرقي لإفريقيا. أدركتُ قيمة ذلك الاكتشاف، لأنني نفسي كنتُ أجهله، فقدّرتُ أنّ كثيرين يجهلونه أيضاً. قرأت في تلك المدة رواية سطحية لويلبر سميث، تقارب وجهاً من تاريخ شرق إفريقيا عبر عائلة أوروبية، ففكرتُ في كتابة رواية عن تلك المنطقة من منظور عربي. كتبتُ «جزر القرنفل» عن عرب زنجبار في القرن التاسع عشر، في ظلّ حكم السلطان سعيد بن سلطان، أضفتُ لها عنواناً فرعياً «حكاية الحلم الإفريقي»، لتكون جزءاً من سلسلة روايات عن أفريقيا، إن وجدت الرواية طريقها إلى القراء. فازت الروايةُ بـ«جائزة غسان كنفاني» التي تمنحها «مؤسسة فلسطين الدولية» في الأردن، كما أدرجت ضمن قائمة «جائزة الشيخ زايد للكتاب للمؤلف الشاب». كذلك، وصلني عدد من الرسائل الملطيفة من القراء، فشعرتُ بأنّ هناك فرصة لاحتراف الكتابة. كانت تلك روايتي الثانية، واليوم أنا في صدد كتابة الرواية العاشرة.

■ تتنوّع مروحة مشروعك الروائي بين التراث العربي في شرق إفريقيا، والتراث العربي الإسلامي، والواقع اللبناني. هل يمكنك أن ترسم لنا بانوراما لهذا المشروع؟

ـ إقامتي في شرق إفريقيا هي الدافع الأساسي للكتابة عن تلك المنطقة. وقتها، كنت أطالع عدداً من الروايات عن تاريخ العرب في أوروبا وآسيا، ولم أصادف نصوصاً أدبية عن شرق إفريقيا. أغوتني فكرة الريادة في هذا المجال، خصوصاً أنّ الوجود العربي هناك، سواء الشعبي عبر الهجرة والاستيطان، أو الرسمي عبر تنصيب شيوخ وسلاطين عرب، امتد على قرون. آخر مظاهره الرسمية انتهت في زنجبار عام 1964، بينما لا تزال قائمة نوعاً ما في جزر القُمر، التي تناولتها في رواية «عروس القمر» كجزء من حكايات الحلم الإفريقي.

عبر «رسالة النور»، انتقلتُ لاحقاً إلى التراث العربي الإسلامي، تحديداً خلال الربيع العربي، مدفوعاً بصلة وجدتها بين الثورات المعاصرة وثورة العباسيين ضد الحكم الأموي. إذ مثّل ابن المقفّع وعبد الحميد الكاتب نموذجين متباينين في النظر إلى السلطة والثورة، فشكلت آراؤهما المتناقضة حول جدوى الثورة وإمكان التغيير عبر الفكر مادةً أساسية للرواية. عبد الحميد الكاتب، بوصفه واحداً من أعمدة الدولة الأموية، قدّم رؤية تُعلي من شأن الاستقرار ولو على حساب الإصلاح، بينما ابن المقفع، الناقد الجريء، مثّل نموذجاً فكرياً يسائل السلطة ويطرح أسئلة حول العدالة والمساواة. كما أقمتُ رابطاً بين ابن المقفع ورسائل إخوان الصفاء، مستنداً إلى مرجع يشير إلى احتمال مشاركته في صياغة تلك الرسائل. رغم ضعف هذا الرأي تاريخياً، وجدت فيه إلهاماً أدبياً يعزز من رمزية ابن المقفع ودوره في انتقاد السلطة. أما الواقع اللبناني، ففرض نفسه عليّ مع أحداث 17 تشرين وما تبعها من أزمات معوقة، جديرة بالتوثيق الأدبي، فولدت روايتي «ميكروفون كاتم صوت».

■ دعنا نفصّل أكثر في رواية «ميكروفون كاتم صوت» التي تصوّر الواقع اللبناني الذي تصفه بالمقبرة لموت السياسة والثقافة فيه، وهي الرواية التي توجت بجائزتي «كتارا» و«نجيب محفوظ». كيف تقدم هذه الرواية للقارئ؟

ـ هي رواية عن الانهيار الشامل الذي يمرّ به لبنان، لا سيما بعد 2019، وما حملته تلك الأعوام من انهيار اقتصادي، وسرقة الودائع المصرفية، وتفشّي كورونا، وانتشار النفايات في الشوارع، وانقطاع الأدوية، وظهور الطوابير أمام الأفران ومحطات البنزين، فضلاً عن انفجار مرفأ بيروت. الرواية بمنزلة وثيقة تاريخية أو صرخة مكتومة، كما يشير عنوانها، في وجه الطغمة الحاكمة. اخترت المقبرة فضاء سردياً أساسياً، كتعبير رمزيّ عن الخصيف الذي غدا واقعاً. في المقابل، هناك البحر، حيث الحياة الزائفة المتمثّلة في الهجرة غير الشرعية، والغرق الذي يهدّد المهاجرين، كأنما البحر مقبرةٌ أخرى، كأنما بطل الرواية، الشاب «سلطان»، الذي ولد في بيت مطلّ على المقبرة، والراغب في الهجرة، محاصر، في نهاية المطاف، بين مقبرتين.

تقارب الرواية الواقع اللبناني، بل تعيد اكتشافه عبر شخصيات واقعية، بقدر ما هي روائية وأدبية. هي رواية التضادّ والمفارقات الداخلية: بدءاً من العنوان حيث الميكروفون الكاتم للصوت، مروراً بالفضاء المكاني حيث المقبرة والبحر. يتجلّى التضادّ أيضاً في شخوص الرواية؛ فالملوسُ رسامةٌ، ودليلُ المقابر كاتبٌ، والأشمّ ضميرُ الرواية. أما الشابة النبيلة التي تمثل صوت الحق، فلا تلبث أن تنخرط مع صديقها «سلطان» في علاقة مشوّهة، تفرض إيقاعَها المدينةُ المشوّهة بالنعي والمكتارت.

■ يقول كونديرا إن الرواية أصعب الفنون إطلاقاً. هل تتفق معه في ذلك؟ وما هي أبرز الصعوبات التي واجهتك؟ مع دور النشر مثلاً؟

ـ لا أستطيع أن أجزم في هذا الأمر، لأنني لست على دراية كافية بسائر الفنون. مع ذلك، أميل إلى اعتبار الشعر أكثر صعوبة من الرواية. أن يتمكّن الشاعر من التعبير بعدد قليل من الأبيات، ينقل عبرها مشاعره وأفكاره بعمق إلى الآخرين، لهو تحدٍّ يفوق في تعقيده كتابة رواية من ثلاثين ألف كلمة مثلاً. لم أجد ناشراً بسهولة، ولديّ في ملفات الكمبيوتر بضع روايات من بداياتي غير منشورة، لكنني لا أعدّ ذلك من الصعوبات التي واجهتها، بل أشعر بالامتنان لرفض الناشر تبنيها، لأنني حين أرجع اليوم إليها، أحس برضى لأنها لم تجد طريقها إلى النشر. أعتقد أن تراجع دور الناشر كحصفاة للنصوص قبل وصولها إلى القرّاء تسبّب في انفلات النشر في ظل تراجع ملحوظ للجودة الأدبية.

■ حدثنا عن مكتبتك الشخصية. هل على الروائي أن يقرأ كتباً من «خارج الصندوق»، مثل كتب عن الطبخ أو الذكاء الاصطناعي؟

ـ درستُ القانون والاقتصاد، وظللت لمدة طويلة مهتماً بالمطالعات الاقتصادية، إلى جانب الكتب التاريخية، نظراً إلى اهتمامي برواية التخيّل التاريخي. لا أعلم إن كان ذلك يُعد «خروجاً من الصندوق»، لكن في كل الأحوال، أعتقد أن الكُتّاب الذين يقرأون الكتب نفسها ينتهي بهم الأمر إلى كتابة روايات متشابهة. من الضروري توسيع نطاق القراءات بشكل كبير، خصوصاً إذا لم تتح للكاتب فرصة السفر والعيش في حضارات وثقافات مختلفة، ليختبر ثقافته عبر التفاعل المباشر مع تلك المجموعات.

■ هل تجعل الجائزة من الروائي نجماً؟ أم هي تتويج منطقي لإبداعه؟ وهل تظلم الجوائز بعض الروايات باستبعادها أو حتى تفضيل بعضها الآخر عليها؟

ـ تُعدّ الجوائزُ الأدبية أحياناً بوابةً لتحويل الروائي إلى نجم، وهي في جوهرها تتويج لإبداعه ومثابرته، مع ذلك، لا يمكن إنكار أنّها قد تظلم بعض الروايات، سواء باستبعادها أو بتفضيل أعمال أخرى عليها. الجدل بين الكُتّاب حول الجوائز مردّه غالباً شعور طبيعي بأن كل كاتب يرى نصه جديراً بالفوز، وهذا مفهوم، لأن الكتابة عملية معقّدة تستهلك الكثير من طاقة الكاتب، ما يولّد إحساساً لديه بأن ما أنجزه استثنائي. مع ذلك، فإن تقييم الأعمال الأدبية يعتمد في النهاية على ذائقة لجان التحكيم، وهو أمر يظل خاضعاً للجدل والاختلاف، ما يجعل الحديث عن أحقية رواية دون أخرى مسألة معقّدة ومفتوحة للنقاش.

■ لماذا يبدو القارئ العربي كسولاً في اكتشاف المواهب الروائية الشابة، وحتى في الشعر يقف عند أسماء من جيل معين وكأن الزمن قد تجمد عندها؟

ـ لا أعتقد أن اكتشاف المواهب الشعرية أو الروائية الشابة يقع على عاتق القارئ، بل هو دور النقاد والصحافيين والكتّاب المتمرسين، الذين ينبغي أن يعتبروا بنجح الأدب الجيد واستمراريته جزءاً من رسالتهم. كذلك، يتحمّل الإعلاميون الذين يديرون البرامج الثقافية مسؤولية تسليط الضوء على الأصوات الجديدة، لكنّ معظم هؤلاء يكتفون بمتابعة قوائم الجوائز الأدبية لانتقاء ما يقرأونه أو يعرضونه، بدلاً من خوض غمار البحث عن الأعمال التي لم تحظَ بعد بالاهتمام رغم تميّزها. في المقابل، يتوجّه القارئ العادي، المُثقل بانشغالاته اليومية، إلى القراءة كوسيلة للهروب من ضغوط الحياة، ولذلك يميل إلى الكتب التي حظيت بتوصيات موثوقة، متجنباً المجازفة باقتناء أعمال قد لا ترقى إلى تطلعاته.

■ هل تسعى إلى ترجمة رواياتك (أو هل سبق وترجمت). وماذا تضيف الترجمة إلى الإبداع؟

ـ تُرجمت «رسالة النور» إلى اللغة الكردية، وتُترجم «ميكروفون كاتم صوت» حالياً إلى الإنكليزية، والفارسية، والتركية. أؤمن بأن الترجمة إلى الإنكليزية يمكن أن تفتح آفاقاً جديدة أمام العمل، ما قد يمهد الطريق لترجمته إلى لغات أخرى. لا تحقّق كل الروايات نجاحاً عند ترجمتها. الأعمال التي تعتمد على جمالية اللغة وحدها تفقد جزءاً كبيراً من سحرها عند الانتقال إلى لغة أخرى. لكن في المقابل، هناك روايات لم تزدهر عربياً على نطاق واسع إلا بعد الترجمة، مثل «سيدات القمر» و«موسم الهجرة إلى الشمال».

■ أعطني عملاً روائياً عربياً يعجبك وآخر عالمياً، وما هي مبررات هذا الإعجاب؟

ـ من الأعمال العالمية التي أُعجبتُ بها رواية «كل الضوء الذي لا نستطيع رؤيته» لأنطوني دوير. ما يميز هذه الرواية هو الحبكة المحكمة التي تمزج بين مصائر شخصيات تنتمي إلى عالمين متحاربين، الألماني والفرنسي، حيث يربط بينهما صوت الراديو وسط صخب الحرب العالمية الثانية. ورغم القسوة التي نشأت عليها شخصيات الرواية، نجد أن هناك خيوطاً إنسانية تجمع في ما بينها. ما يجعل العمل عميقاً ومؤثراً. كذلك يبرز أسلوب دوير في السرد عبر الوصف الدقيق والمتقن للمشاهد، إذ يتماهى القارئ مع الأحداث كأنه يعيشها. أما على الصعيد العربي، فأجد أنّ رواية «واحة الغروب» لبهاء طاهر تستحق الإشادة. تأخذ الرواية القارئ إلى عمق المجتمع المصري في نهايات القرن التاسع عشر، مستعرضةً التوترات الاجتماعية والثقافية بين الشرق والغرب، وبين الحاضر والماضي. يثير انتباهك الجمع بين السرد التاريخي والاستبطان النفسي للشخصيات، والبراعة في نسج العلاقات المعقدة بينها وبين المكان، في إطار فني يكشف صراع الهوية والانتماء.

■ هل ترحّب بالنصائح الأبوية التي تقدّم من كتاب محترفين مثل «رسالة إلى روائي شاب»؟

ـ أعتقد أن النصائح التي تصلح لجيل قد لا تصلح لجيل آخر. لكل زمن ذائقته الخاصة، والكاتب المجتهد هو الذي ينجح في التقاط هذه الذائقة عبر التفاعل مع قضايا عصره، والاطلاع على الكتب والأفكار التي تحظى باهتمام الجيل الذي ينتمي إليه.

■ هل تضع مخططاً للرواية قبل كتابتها؟ أم أن الكتابة تصنع الطريق؟

ـ أضع مخططاً للرواية قبل الشروع في كتابتها، وأرسم الشخصيات في مخيلتي بدقة، متعايشاً معها ومع تفاصيل حياتها وعاداتها لمدة طويلة، قبل أن أنقلها إلى الورق. في الواقع، عندما أقول إن كتابة الرواية تستغرق مني عامين، فإن نصف هذه المدة يمضي بعيداً عن الكتابة المباشرة، إذ أخصصه للتفكير والبحث والبناء الذهني للعالم الروائي. مع ذلك، غالباً ما تتسم الشخصيات بنوع من الاستقلالية، فتخرج عن المسار الذي خططته لها مسبقاً، وتختار اقداراً مختلفة عما كنت قد قررته. هذا التمرد هو الذي يجعل الكتابة مغامرةً حية وغير متوقعة، حيث تصبح الشخصيات أكثر حياة وواقعية، تتحرك بعيدًا عن تحكمي الكامل فيها.

■ ما رأيك في تمازج الأصناف الأدبية اليوم؟ كأن تطعّم الرواية بمقاطع شعرية، أو أن يحتوي الشعر فقرات من السرد؟

يمكن أن يضيف تمازج الأصناف الأدبية، مثل تطعيم الرواية بمقاطع شعرية أو إدراج الشعر بفقرات سردية ثراءً فنياً وعمقاً جمالياً إذا ما أُنجز بحرفية ودقة. رغم أنني لم أقرأ عملاً يمزج بين الشعر والرواية تماماً كما وصفت، فقد أثارت إعجابي أخيراً رواية «سنوات الجري فى المكان» للروائية المصرية الشابة نورا ناجي، التي تضمنت فصلاً مسرحياً كاملاً. وجدت ذلك مبتكراً. إذ أضافت بعداً جديداً للتجربة السردية، وأظهرت قدرتها على التنقل بين الأشكال الأدبية بطريقة طبيعية ومنسجمة مع روح النص.

■ هل ما زالت ثمة رقابة على مواضيع محرمة في الرواية العربية؟ ثالوث السلطة والدين والجنس مثلاً؟ ألمْ أنّ عصر العولمة أسقط الكثير من سلطة الحذف والمنع؟

ـ الثالوث المحرم لا يزال موجوداً، لكن الرقابة أصبحت أكثر ذاتية اليوم، وهو ما قد يشكل خطراً أكبر على الحرية الأدبية.

■ كيف عشت الحرب الأخيرة على لبنان؟ هل حرّك فيك الواقع التراجيدي في الجنوب وأنت ابن مدينة صور دوافع الكتابة؟ وما هو دور المثقف الجنوبي اليوم؟

ـ تتملكني مشاعر متضاربة تجاه الحرب الأخيرة على لبنان. من جهة، أشعر بزهو كبير أمام الصمود الأسطوري الذي أبداه المقاتلون الشجعان، خصوصاً في القرى الأمامية. إنه جانب مشرق من تاريخ لبنان وجبل عامل، يبعث على الفخر، لنا وللأجيال المقبلة، يماثل في عظمته صمود جبل عامل أمام البابليين والآشوريين، ومقاومة مدينة صور لجحافل الإسكندر. لكن، من جهة أخرى، غمرني حزن عميق وأنا أتابع، عاجزاً عن فعل أي شيء، آلة الشر الإسرائيلية التي تدمر المباني وتسحق القرى. كذلك استولى عليّ الغضب من المسؤولين، لا سيما من أولئك المحسوبين على أهل الجنوب، لتقصيرهم مع النازحين، وتركهم عرضة للمعاناة. دور المثقف الجنوبي أن يبقى حراً في فكره وموقفه، وأن يعبّر عن رؤاه الصادقة، خصوصاً تلك التي لا يرغب الفريق السياسي المسيطر أو جمهوره في سماعها. يجب أن ينبع كلامه من قناعة فكرية خالصة، بعيدة عن أي طموح شخصي أو مصلحة أنية، عليه أن يتحلّى بالنزاهة الفكرية، فلا يتجاهل تضحيات فريق سياسي يعارضه، وفي الوقت نفسه لا يسمح لتلك التضحيات بأن تصبح وسيلة لإسكاته أو دافعاً للقبول بما لا يجوز القبول به.

■ هل في رأيك كُتبت رواية عن تاريخ مدينة صور؟ ولماذا يُهمل الجنوبيون كتابة تاريخهم ولو عن طريق الأدب؟

ـ تحضرني رواية «حصار صور» لألكسندر نجار، وكذلك أعمال صخر عرب، ابن المدينة وكاتب العدل فيها، الذي وثق أدبياً عادات الناس وتقاليدهم في صور عبر حقب زمنية مختلفة. يمكن القول إن تاريخ جبل عامل لا يزال مهملاً أدبياً، رغم غناه وتنوعه. هذا الجبل، الذي لا يقلّ ثراءً عن جبل لبنان الذي ألهم عشرات الروايات الأدبية، أصبح بعضها جزءاً من الأدب العالمي مثل «صخرة طانيوس» لأمين معلوف. لعل إهمال كتابة تاريخ الجنوب أدبياً مرده اعتقاد الروائيين أن هذا النوع من الأدب لا يحظى بشعبية كافية بين القراء، وربما بين الناشرين. كذلك هناك تقصير عند الفريق السياسي الممثل لجبل عامل. رغم الإمكانات المادية التي امتلكها، ووجوده الطويل في وزارة الثقافة، لم نرَ دعماً أو رعاية حقيقية لمبادرات أدبية تخدم هذا التوجه، علماً أن «الحكايات التي لا نكتبها تصبح ملكاً لأعدائنا»، كما يقول إبراهيم نصر الله.

■ هل من عمل قادم؟ وكلمة أخيرة للقراء؟

ـ قبل اندلاع الحرب الأخيرة، كنت مشغولاً بكتابة نص عن جنوب السودان، حيث أقيم. الحرب الأخيرة أيقظت في داخلي رغبة في الكتابة عن جبل عامل، فوجدتني منشغلاً بالجنوبيْن: جنوب لبنان وجنوب السودان.

ممتن للقراء الذين غمروني برسائلهم التي تعبّر عن إعجابهم برواياتي، خصوصاً رواية «ميكروفون كاتم صوت». كذلك أقدر المراجعات التي ينشرونها على وسائل التواصل الاجتماعي، والتي تسهم في إبقاء الحوار الأدبي حيّاً ومثمراً، ولا يفوتني أن أشكر نوادي القراءة التي تستضيفني، سواء عبر الإنترنت أو في مراكزها.

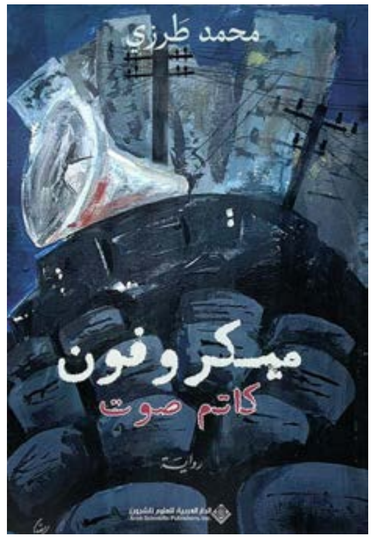

عبر «رسالة النور»، انتقلتُ إلى التراث العربي الإسلامي، تحديداً خلال الربيع العربي، مدفوعاً بصلة وجدتها بين الثورات المعاصرة وثورة العباسيين ضد الحكم الأموي

«ميكروفون كاتم صوت» رواية عن الانهيار الشامل الذي يمرّ به لبنان، لا سيما بعد 2019، والانهيار الاقتصادي، وسرقة الودائع المصرفية، فضلاً عن انفجار مرفأ بيروت

محمد طرزي: الأشعر يزهو كبير أمام الصمود الأسطوري الذي أبداه المقاتلون الشجعان، خصوصاً في القرى الأمامية

قصة قصيرة

الزيـــــارة الأخيـــــرة

(فاطمة جمعة)

ليلى كردي *

سبعة أيّام مرت على غيابه، لا حسّ ولا خبر، ولا معلومة واحدة تطمئنها عنه، سبعة أيام وكلما دق باب منزلها أو رن هاتفها تتسارع دقات قلبها الذي ما عاد يحتمل الخيبات والمآسي...

وجاء ذلك الاتصال الهاتفي ليحرّك رتابة أيّامها ويزيد من قلقها الدفين الذي لم يفارقها لأيامٍ وليال. صوت مألوف اعتقدت أنها عرفت هوية صاحبه من بضع كلمات مشفّرة قالها ليقفل بعدها الخط ويتركها فريسة لتساؤلات كثيرة لا طاقة لها على احتمالها.

لم تنم ليلتها تلك، حاولت جاهدةً لكنها لم تنجح، ومع أول خيوط الشمس، جهّزت نفسها وانتظرت هاتفاً آخر من الشخص نفسه كما وعدها، وبالفعل، وعند الثامنة، ظهر اتصال من رقم مجهول ليبلغها بمكان اللقاء، حيث أقلّتها سيارة بزجاج مظلّل إلى باب المستشفى البعيد من منزلها.

لم تستطع تحديد مسيرهم لتشعّب الطرقات التي مرّ بها السائق، وهناك صدق حدسها فالمتصل ما عاد مجهولاً... صادق، صديق والدها، بشحمه ولحمه، استقبلها وأقلها إلى غرفة خاصة في الطبقة الخامسة، ومع كل رقم يلوح على شاشة المصعد كانت ترافقه دموع لم تدر ما سببها، لكن الخوف كان سيد الموقف ولم تستطع التفوّه بأيّ كلمة... كان الطبيب الخاص بانتظارهما... رحّب بها كثيراً، وأشاد بمناقب والدها وبصحبتهما القديمة، لكنها لم تستطع مجاراته في الحديث، همّها الوحيد كان معرفة سبب وجودها هناك وسبب اجتماعها بهما، وبصعوبة خرجت كلمات مرتعشة من شفتيها: «هل أصاب والدي مكروه؟»... تنهّد الطبيب وأخبرها أنه بخير لكنه يحتاج وقتاً وجهداً ليعود إلى طبيعته...

- إذاً أين هو الآن؟

- إنه في غيبوبة نحتاج دعاءك وعونك كي يخرج منها.

لم تستطع السيطرة على أعصابها، وفقدت وعيها للحظات لتستيقظ في إحدى غرف الطوارئ، وصادق بقربها...

- عمي أرجوك أخبرني عن والدي وما حل به!

- عزيزتي فاطمة والدك نجا من الموت بأعجوبة وبعدما تعرّض مقرهم لغارة قويّة أفقدته القدرة على الحركة وأدخلته في غيبوبة لا يعلم متى يخرج منها إلّا الله... لم نشأ إخبارك، لكنّ الوقت ليس في مصلحتنا ونحتاج وجودك... كوني قويّة وساعديه كي يعود!

كان وقع الخبر ثقيلاً على قلبها لكنّها اعتادت أن تقف من جديد، وأن تنفض الغبار عن روحها المتهالكة، طلبت أن تزوره في غرفته بعدما هدأت، فأدخلوها إليه لتجده ممدّداً بلا حراك، الغرفة باردة تخلو من الأصوات سوى رنين الأجهزة الطبيّة المقيتة.

تلمّست يده الدافئة وجبينه الندي، تمنّت لو تحتضنه، لو تقبّل خدّه الأجعد لتفرغ شوقها على صدره الحنون، لكنّ الأجهزة نفسها منعتها من ذلك، دمدمت له بعض الكلمات ووعدته أن تزوره كلما سُمح لها بذلك.

هي تعلم مكانة والدها في عمله وتعتاد غيابه، لكنها تبعد فكرة فقدانه للأبد، وهو الذي يملأ فراغ أيامها ويضفي عليها طعماً ولوناً. عادت إلى منزلها مع وعود صادق بأن يهاتفها ليحدد موعد زيارةٍ قريبة.

استغربت عمّتها غيابها عنها ذلك اليوم وهي أوّل من تسمع صوتها صباحاً، وآخر من تفرغ عنده أحاديثها قبل أن تنام. كانت عمّتها الوحيدة، مكمن أسرارها، عوضها الجميل، وملجأ قلبها المسكين تمسح عنه الألم والوجع وتسلّيه في غربته، وكانت تزورها يوماً بعد يوم لتطمئنّ عليها وتحضر لها الطعام، فبيوتهما متقاربة، ولا أحد سواها يفهم فاطمة ويعرف ما تمرّ به من مآسٍ. لكنّها أبت أن تنام ليلتها قبل أن تطمئنّ إلى حال ابنة الغالي، فزارتها مساءً وأسرّت لها فاطمة ما تخفيه من وجع وتقاسما الدعاء ليلاً بصوتٍ مرتجفٍ وعينين لا تتوقفان عن البكاء.

ثلاثة أيّام مضت وما من خبر، وحيدة في غرفتها لا حيلة لها ولا قوّة على الطعام أو النوم أو حتّى الدراسة التي كانت سلوتها في حياتها وغايتها السامية كرمى لعيني والدها، لكنّ الحياة صديقاتها على لقائها اضطرها إلى الخروج إلى المقهى القريب من جامعتها، لكنّها لم تكن كعادتها، لم تمازحهنّ، لم تنثر نكاتها الطريفة على جلستهنّ الوديّة، فشعرن ببرودة قلبها وحاولن معرفة السبب الذي أدّى أنه مرتبط بانشغالها بالدراسة وخوفها من الامتحان القادم.

ودّعتهنّ وهمّت بالعودة إلى منزلها، لكنّها تفاجأت بصادق ينتظرها عند باب المقهى، ويشير إليها كي تلاقيه في الشارع المقابل ليقلّها بنفسه إلى المستشفى.

كان اللّقاء مختلفاً هذه المرّة، قبّلت يدي والدها، مسحت جبينه الناصع، وجلست تحدّثه بقوّةٍ لم تعلم من أين أتت بها:

— هل اشتقت إليّ أمي يا حاج؟ كلّنا اشتقنا إليها، لكنها الآن في مكان أفضل، أرتاحت من وجعها ومن المرض الخبيث الذي فتك بجسدها فأنهكه لسنوات. استيقظ وأخبرني عن ذكرياتكما القديمة، عن طفولتنا معكما، عن أجمل لحظات العمر، ارو لي قصص بطولاتك وانتظارات أمّي لك، انتصاراتكما معاً، قل لي إننا سننجح مجدّداً، فأنا أقوى بك، أرجوك لا تتركني أسيرة الفقد!

رغم صغر سنّها، استطاعت فاطمة أن تساند أمّها في مرضها، فقد مكثت معها في المستشفى لأشهر، وتحمّلت مسؤوليّة المنزل، فكانت أمّا لأبيها الذي ما فارقهم حضوره الدافئ يوماً، لكنّ المرض كان أقوى، فسرق روح البيت وأجمل ما فيه.

مضى يومان قبل أن يزورها صادق في بيتها ويطلب منها بأن تجهّز نفسها لزيارة أبيها في صباح اليوم التالي.

أحضّرت لأبيها هذه المرة عطره المفضل لعله يحرك قلبه الرقيق.

تتبدل علاقتنا بالأشياء مع الوقت وكذلك ارتباطنا بالأماكن والعطور، فالحاج جلال ترك دفء أمكنته القديمة وصار يلجأ إلى بقعة صغيرة يفرغ فيها ثقل أيامه وهمومها، هي الفسحة الصغيرة الفاصلة بين قبرين، يتمنّى لو ينام بينهما إلى الأبد، وترك جميع العطور ليحتفظ بعطرين: عطر زوجته المرحومة، وعطر ابنه الشهيد الذي ترك في صدره جرحاً كبيراً لن تشفيه الأيام ولا السنوات.

لقد مضى عامان على فقدانه لولده الوحيد وتوأم فاطمة، ليصبح السند والرفيق الباقي لابنته الحزينة.

رشّت رشّة واحدة من عطر أخيها، وحدثته طويلاً مستذكرة طفولتهما وحبهما لأبيهما، أخبرته بأن يعود كرمى لعيون فاطمة ولغربة قلبها ووجعه الكبيرين. ثم غادرته واعدةً إياه بزيارة قريبة تسرّها وتسرّه معاً، عن أجمل لحظات العمر، ارو لي قصص بطولاتك وانتظارات أمّي لك، انتصاراتكما معاً، قل لي إننا سننجح مجدّداً، فأنا أقوى بك، أرجوك لا تتركني أسيرة الفقد!

رغم صغر سنّها، استطاعت فاطمة أن تساند أمّها في مرضها، فقد مكثت معها في المستشفى لأشهر، وتحمّلت مسؤوليّة المنزل، فكانت أمّاً لأبيها الذي ما فارقهم حضوره الدافئ يوماً، لكنّ المرض كان أقوى، فسرق روح البيت وأجمل ما فيه.

مضى يومان قبل أن يزورها صادق في بيتها ويطلب منها بأن تجهّز نفسها لزيارة أبيها في صباح اليوم التالي.

أحضّرت لأبيها هذه المرة عطره المفضل لعله يحرك قلبه الرقيق.

تتبدل علاقتنا بالأشياء مع الوقت وكذلك ارتباطنا بالأماكن والعطور، فالحاج جلال ترك دفء أمكنته القديمة وصار يلجأ إلى بقعة صغيرة يفرغ فيها ثقل أيامه وهمومها، هي الفسحة الصغيرة الفاصلة بين قبرين، يتمنّى لو ينام بينهما إلى الأبد، وترك جميع العطور ليحتفظ بعطرين: عطر زوجته المرحومة، وعطر ابنه الشهيد الذي ترك في صدره جرحاً كبيراً لن تشفيه الأيام ولا السنوات.

لقد مضى عامان على فقدانه لولده الوحيد وتوأم فاطمة، ليصبح السند والرفيق الباقي لابنته الحزينة.

رشّت رشّة واحدة من عطر أخيها، وحدثته طويلاً مستذكرة طفولتهما وحبهما لأبيهما، أخبرته بأن يعود كرمى لعيون فاطمة ولغربة قلبها ووجعه الكبيرين. ثم غادرته واعدةً إياه بزيارة قريبة تسرّها وتسرّه معاً، عن أجمل لحظات العمر، ارو لي قصص بطولاتك وانتظارات أمّي لك، انتصاراتكما معاً، قل لي إننا سننجح مجدّداً، فأنا أقوى بك، أرجوك لا تتركني أسيرة الفقد!

قصائد

ربما أنا لست بشراً

نيرمالاندو غون *

ترجمة **مهدي النفري**

ربما أنا لست بشراً
فالبشر مختلفون
بمكنهم
المشي
والتجول من غرفة إلى أخرى
هم مختلفون
يخافون الموت
يخافون من الثعابين
ربما أنا لست بشراً.
فكيف لا تثير الثعابين الخوف بداخلي؟
كيف يمكنني الوقوف بمفردي طوال اليوم مثل الشجرة؟
كيف لا أغني أغنية وأنا أشاهد فيلماً؟
كيف يمكنني أن أشرب الخمر من دون ثلج؟
كيف يمكنني أن أمضي ليلة دون أن أغمض عيني؟
في الواقع أشعر بالغرابة عندما أفكر في ذلك
الطريقة التي أعيش بها من الصباح إلى المساء
من عشية إلى ليل
عندما أكون على قيد الحياة
أشعر بالغرابة
عندما أكتب
أشعر بالغرابة
عندما أرسم
أشعر بالغرابة

ربما أنا لستُ بشراً
لو كنت إنساناً
لكان لدي
زوج أحدّية خاص بي
منزل خاص بي
غرفة خاصة بي
لكنت أشعُرُ بالدفء عندما أحضن زوجتي في الليل
على بطني كان طفلي يلعب ويرسم

ربما أنا لست بشراً
لو كنت إنساناً
لماذا أضحك
عندما أرى السماء فارغة مثل قلبي؟

ربما أنا لست بشراً
البشر مختلفون
لديهم آيادٍ وأنوف
لديهم عيون مثل عينيك
في إمكانهم أن يكسروا الواقع
طريقة انكسار المنشور للضوء

لو كنت إنساناً
لكان لديّ ندوب حب على فخذي
لكانت لدي علامة غضب على عيني
لكان لدي أم
وأب
وأخت
لكان لدي زوجة تحبني
لدي خوف من الحوادث أو الموت المفاجئ

ربما أنا لست بشراً
لو كنت إنساناً
لما استطعت كتابة القصائد لك
لما استطعت أن أمضي ليلة من دونك

البشر مختلفون
إنهم يخافون
من الموت
من الثعابين
يهربون عندما يرون الثعابين
بينما يهربون من أماكنهم، أراهم أنا أصدقاء لي

زدزيسلاف بيكسينسكي (2005-1929)

اقترب منهم، وأقبّلهم.

* Nirmalendu Goon شاعر ورسّام من بنغلادش، ولد في عام 1945. أصدر مجموعته الشعرية الأولى «أريد الدم» في عام 1972، وتوالت بعدها إصداراته حتى وصلت إلى قرابة المئة، تضمنت مجموعات نثريةبالإضافة إلى مجاميعه الشعرية التي تجاوزت الخمسة والأربعين ديواناً. تزخر قصائده بنقد لاذع للأغنياء، ومحدثي النعمة، وكشفاً عميقاً ومؤثراً للهوة والتباين الذي يكتنف مصير الجماهير. طرحت قصائده أيضاً تيمات الحب والحرية والإيمان العميق بالإنسانية. حاز غون عدداً من الجوائز الكبرى كشاعر، منها على سبيل المثال: «جائزة الاستقلال» في عام 2016، و«جائزة إكوشي بـاداك» في عـام 2001، وجائزة الأكاديمية البنغالية في عام 1982.

بدأت أتقيأ دموعي

مارك لطفي *

بكاك شقاك ومعدهشي له قيمة
ماهو اللي سال منك ده لم يتحس
صمتك وجودك كالنيران القديمة
قرأن في لوح محفوظ ولم يتمس
... ...
قالولي اكبت دا ما باليد حيله
تخلد ملامحك إما تكبت
الزق عيونك دا الجفون واهنة وهزيلة
واوعاك قناة الدمع تفلت
... ...
بروح محارب
اشتريت شيكارة جبس أبيض
وانابيب غرا إفرنجي مستورد
وابتديت أعمل تجارب
عالعيون والجفن
حصل اللي كنت حاسس بيه وخايف
صحيت الصبح مش شايف
وانتفخ فكي بشكل عجيب
صبح أقرب لفك الديب
هل فيه أمل في رجوعي؟
مبقتش عارف
ندمت على طاعتي وخضوعي
وفضلت أعوي وأعوي
اعووووه ...
اعووووه...
ونمت باعوي!
بوجع في حلقي رهيب
لكن صحيت الصبح مستقوي
وبدأت أتقيأ دموعي.

* مصر . (8 نوفمبر 2022)

(يا-وي لي ـ الصين)

CHCl3

إلى هشام بوعقل

غيث الأمين *

هو ذا هشام
ينام في الإلكترو-ميكانيكا
وردة في القلب
وأشواك في الدرقية،
يخلد في دفئ صقيع النيون
يلتحف الوقت المستقطع،
يصارع مينوتوراً في متاهة.

من معرض تيسير البطنيجي «من باب الاحتياط» المقام حالياً في غاليري «صفير زملر»

* بار «كاب دور»/ عابدين. القاهرة ـ 8 /1/ 2025

* صور/ لبنان

بحث

عبد الفتاح كيليطو منقّباً في «لغة آدم»

أزيات إسماعيل

هل حقاً لا يتساءل أحد اليوم عن لسان آدم؟ قد يبدو هذا التساؤل «ساذجاً» اليوم، وهو الذي كان طرحُ القدماء له يكتسي طابع الجديّة والخطورة؟

في كتابه «لغة آدم» (أعادت منشورات Africamoude في الرباط إصداره أخيراً) تجشّم عبد الفتاح كيليطو (1949) عناء البحث المتشعّب ومشقّة التقصّي المضني لبقدّم إضاءات حول هذا الموضوع الشائك الذي يتقاطع مع مباحث فقه اللغة والتاريخ والفلسفة وعلم الكلام، معتنياً أساساً بمظهره الأدبي انطلاقاً من أقدم قصيدة في العالم منسوبة إلى آدم. إنّه إذن ليس موضوعاً ساذجاً البتّة. كيف اهتدى كيليطو إلى النبش في الزمن الأوّل؟ أثناء مطالعته للمؤلفات القديمة، عاين وجود مخزون هائل من «النصوص الهامشية التي لا يأخذها أحد مأخذ الجدّ» (ص. 7)، ومن هذه النصوص أقوال وأشعار تشرح أزمنة البدء. والباحث المغربي، بحسّه النقدي اليقظ وبمنهجيته الغنيّة المرنة، وبمعرفته الرصينة المرحة تعامل معها بشغف واهتمام بالغَين، فكانت دروسه الأربعة التي ألقاها في «الكوليج دو فرانس» عام 1990.

الطعام والكلام

كان تذوّق آدم وحواء بلسانهما للثمرة المحرّمة ـ ثمرة معرفة الخير والشرّ ـ إيذاناً بحدوث انشقاق ليس في لسان الحيّة (إبليس كان بين أنيابها بحسب المفسّرين المسلمين) التي أغوتهما، وإنّما أيضاً في لسان آدم، لأنّ معرفته أضحت مزدوجةً. في مشهد الخطيئة الأصلية، اقترن تذوّق الطعام بتذوّق الكلام: الثمرة واللّسان المشوّق. سيورد كيليطو، عن هذا التلازم، مثالين آخرين: الصبيّان اللذان أراد ملك مصر، بحسب هيرودوت، أن يعرف أيّ كلمة أولى ستباغت لسانهما، كانت كلمة «الخبز». ترافقت المطالبة بالطعام المطبوخ مع الكلام، وجسّدت انشقاقاً عن مرحلة الرضاعة والطعام النيء التي كانت تصاحبها أصوات مبهمة. الأمر نفسه تكرّر، وإن بصورة مختلفة، في قصّة «حيّ بن يقظان»: بعد محاولات أسأل المتحَرّرة وغير المحدّدة للتواصل مع حيّ، «أشار إليه ليأكل زاداً كان قد حمله معه، ثمّ شرع يعلّمه الكلام» (ص. 13). الطعام والكلام مرّة أخرى.

تحريك اللسان لتذوّق الطعام هو الفعل ذاته للّسان نفسه حين يتحرّك للنطق بالكلام. كان على آدم أن يأكل الثمرة حتى يُطرد من الجنّة ويهبط الأرض وتنشأ الدنيا وتبزغ اللغة المشطورة: «قال اهبطوا بعضكم لبعض عدوّ». (سورة الأعراف). لعلّ التجلّي البسيط لهذه العداوة أن تكون بين كلمة طيّبة تشبه شجرة طيّبة، وبين كلمة خبيثة تماثل شجرة خبيثة كما وردت الصورة في سورة إبراهيم. هذا الاقتران بين الكلمة والشجرة دال ويوحي بأنّ اللّسان مزدوج عضوياً ولغوياً، «ولا يمكن أن يكون إلا مزدوجاً» (ص. 9).

المسكن واللسان

كيف تعدّدت السنة البشر، أو بالأحرى كيف تَبَلْبَلَتْ؟ يطرح كيليطو، بعد استقصاء مُضْنٍ، مشاهد ثلاثة لبابل أو لباب الإله: كأنّ البشر يريدون بناء مدينة وبرجٍ «رأسه في السّماء» (ص. 16)، ويبتغون إقامة اسم لهم حتى «لا يتشتّتوا على وجه الأرض»، كما وردت القصّة في سِفْر التّكوين. جوبهَ الطموح لبلوغ السماء واحتلال المقام الإلهي بعقاب كارثي: نزل الربّ وبلبل لغتهم حتى «لا يفهم بعضهم لغة بعض» (ص. 16)، بل شتّتهم على وجه الأرض، وتبدّدت ـ تبعاً لذلك ـ أمنيتهم الأصلية بالبقاء مجتمعين. الأصل في اللسان التعدّد. في هذا السّياق، وبحذاقته المعهودة، أبصر كيليطو خيطاً رفيعاً يربط بين مشهد بابل ومشهد الفردوس: ما إخراج آدم وحواء من الجنّة سوى عقاب على انتهاك محرّمَيْن: أكل الفاكهة يعادل المعرفة الإلهية، والطموح للأكل من شجرة الحياة يساوي الخلود. ما وجه الشبه بين المشهدين؟ اللّسان.

يقدّم كيليطو مشهداً آخر مأخوذاً من القرآن، يتعلّق بشخصية نمرود (وإنْ لم يَرِدْ اسمه في النص القرآني) الذي بنى الصّرح وشاء أن يكون إلهاً: «إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت» (سورة البقرة). كان العقاب أن أرسل الله ريحاً عاتية دمّرت الصرح والبيوت. ومن فزعهم تكلّم الناس «بثلاثة وسبعين لساناً» (ص. 18). تخرّب المسكن الواحد واللسان الوحيد. من الوحدة إلى التعدّد، من الاجتماع إلى التشتّت، هكذا كان مبتدأ اللسان ومنتهاه. لكنّ المشهد الثالث يعرض صورة مخالفة شيئاً ما، لأنّها تُحِلّ محلّ العقاب ما يشبه «الاحتفال». فقد ذكر باقوت الحموي في «معجم البلدان» أنّ الله جمع الخلائق إلى بابل بأن أرسل ريحاً أتت بهم من كلّ جهات الأرض، فوزّع عليهم مساكنهم ولغاتهم (يعرب بن قحطان قصد البيت الحرام وكان أوّل من تكلّم بالعربية). هذا المشهد الأخير ينشي بشيء مضمر هو ما تنبّه إليه كيليطو بالعودة إلى «لسان العرب» لابن منظور؛ ذلك أنّ المخالفة بين السنة بني آدم هي آية من الله، كالمخالفة في الألوان وخلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والانتشار في الأرض، وليست لعنة. اللّسان في الأصل السنة، والمسكن في الأصل مساكن، سواء وقع التشتّت بعد الاجتماع أو حصل الاجتماع بين تشتُّتَيْن. هل لنا أن نتساءل عن لسان آدم؟ آدم مات قبل بابل، لكنّ السّؤال عن لسانه «لا يمكن أن يكون إلا سؤالاً ما بعد بابلي» يقول كيليطو.

الفردوس والمنفى

بأيّ لسان كان آدم يتكلّم في الجنّة؟ «إنّ الله سبحانه علّم آدم أسماء جميع المخلوقات، بجميع اللغات [..] فكان آدم وولده يتكلّمون بها» (ص. 22)، هذا ما يقوله ابن جنّي. وحتى بعد الهبوط إلى الأرض، لم يفقدوا، من بين ما فقدوا، ميزة التعدّد اللساني؛ «فكلّ الألسنة كانت مقدّسة، لأنّ الله هو الذي علّمَها» (ص. 23). لكن مشيئةً ما اقتضت أن يتفرّق بنو آدم في الأرض، فصار لكلّ ابن لغة غالبة عليه في فضاء مخصوص به، مع اضمحلال ما سواها من اللغات. «كلّ واحد نسي كلّ الألسنة، ما عدا واحد»، يقول كيليطو. أدّى هذا الوضع، في نظره، إلى حدوث انقلابين: حدث، ما قبل بابل، الانتقال من التعدّد في الألسنة (في إطار وحدة ما) إلى اللّسان الوحيد. أمّا ما بعد بابل، فوقع الانتقال من وحدة اللّسان إلى تعدّده (لكن في إطار تشتُّت ما). هل ثمّة فارق جوهري؟ أمّا الانقلاب الثاني فيتمثّل في الانتقال من لغة الفردوس الإلهية إلى لغة الأمّ الأرضية، حين صارت لكلّ جماعة لسانها، ثمّ يقول كيليطو في عبارة مفعمة بحنين غامض: «يجد الإنسان نفسه، وهو المتعدّد اللّسان في البدء، في آخر الأمر وحيد اللّسان» (ص. 24)، لكن ما يعزّيه أنّ فكرة التعدّد اللساني الأصلي موفّقة ومرضية للجميع لأنّها «تتضمّن كلّ واحد إلى مشروعية لسانه، وإلى انغراس لغته في الزمان الأول وفي فضاء الفردوس» (ص. 24).

لكن ما الذي أفضى به إلى الاهتمام بقصيدة آدم، برثائه لهابيل عند مقتله؟ في البدء، نلمح مشهداً مأساوياً نراقب فيه تحوّل أحوال الأرض، عقب الموت، من الخصب إلى الجدب، من حالة فردوسية إلى حالة الاختلاط والتبدّد. ألا يذكّر هذا بالانتقال من وضع اللسان الواحد إلى وضع اللسانية المشتّتة بعد بابل؟ كأنّ حصول كارثة تُصاحبه كارثة أخرى؛ من الخطيئة الأولى، إلى الجريمة الأولى، إلى اللّسان الأول! هذا تحديداً ما سيتعرّض له آدم إثر معصية الله. سيُحرم، عند طرده من الجنّة، ميزة التعدّد اللساني؛ «فكلّ الألسنة لتُعطى له اللغة السريانية كلغة المنفى على الأرض. حياة اللغة الثانية تعادل موت اللغة الأولى. هذا يطرح سؤالاً بالغ الخطورة: كيف قال آدم مرثيته لولده هابيل بالعربية، وهي اللغة التي انمحت تماماً من كيانه؟ بعد بحث متشعّب في المصادر العربية، يقدّم كيليطو الإجابة: لا يمكن لآدم أن يكون شاعراً لأنّه نبيّ، ومقام النبوّة يتنافى مع مقام الشعر، ثمّ إنّ آدم ألف «أنشودته الجنائزية» نثراً مسجوعاً بالسريانية، مع التشديد على أن تتناقلها ذرّيته بعده بلا انقطاع إلى أن انتهت إلى شخصية ملكية مهيبة هي يعرب بن قحطان. هذا الأخير كان «أوّل من ركب الخيل وتكلّم العربية وقال الشعر» (ص. 39). توصيف ذكره الثعلبي في «قصص الأنبياء» يمنح جزئية مهمّة: أعاد يعرب الارتباط مرّة أخرى بلسان الجنّة (العربية) كما أعاد آدم الارتباط بها بعد التوبة والأوبة، مع فارق أنّ آدم نسي السريانية كلّياً، بينما يعرب ظلّ محتفظاً بها، فـ «هو أوّل مزدوج اللغة في تاريخ البشرية»، يقول كيليطو. حَوّلت له هذه الازدواجية أن يترجم مرثية آدم من السريانية إلى العربية، وهو، بهذا الصّنيع، يعدّ أيضاً «أوّل مترجم» (ص. 40). كأنّ امتلاك لسان مزدوج هو، في العمق، عمل من صميم الترجمة، ثمّ إنّه عبّر بالمرثية من النثر إلى الشعر، مبرزاً معادلة خطيرة: العربية والشعر مقترنان بقران مقدّس (وهذا ما صار يمثّل ثابتاً من ثوابت نقّاد الشعر العرب القدماء). هل في العودة إلى لسان الفردوس رغبة في التخلّص أو على الأقلّ التخفّف من لغة المنفى؟ الشعر «نظم وانتظام»، بينما النثر «تشتت وانتشار». أليس في هذا المسعى حنين إلى البشر الأوّلين الذين كانوا يقطنون بيتاً واحداً وينطقون بلغة واحدة، وتوق إلى الانفلات من «البشرية اللاحقة، المتبدّدة جغرافياً ولسانياً» كما يقول كيليطو؟ إذا كان الشعر، بصورة ما، جزءاً من لسان الفردوس، فإنّ النثر، بشكل ما، هو لسان المنفى المتشكّل أيضاً من الترجمة واللغة المزدوجة. أيّ ثروة امتلكها بنو آدم منذ الزمن الأول!

لسان كيليطو

في بحثه المضنٍي عن قصيدة آدم، يميّز كيليطو بين ثلاث فئات: من أوردت المرثية من دون التصريح برأي، ومن تقبّلتها بقدر من الارتياب من دون إصدار حكم أدبي، ومن استخفّت وسخرت منها لرداءتها الشعرية، وليس لأنّها منسوبة إلى نبيّ. أمّا كيليطو، وهو المنتمي إلى زمننا الحديث المتأخّر، فدافع عن أنشودة آدم الحزينة بأكثر من حجّة: إذا كان الانتقاص من قيمتها يعود إلى احتمال تعرّضها للانتحال (إمّا لانعدام المهارة أو لحذق كبير)، فإنّ عدداً وافراً من الأشعار المنحولة، في الأدب العربي، قد تحظى «بقيمة فنية كبرى» (ص. 50). مسألة الانتحال ذات قيمة ثانوية قياساً إلى «حقيقة الفنّ». ثمّ إنّ عزل القصيدة عن سياقها والنّظر إليها بذاتها هو طمس لشرط جلّي: «إنّها جزء من محكي، وعنصر في مجموع، وحدث في قصّة» (ص. 51). تبقى الحجة الثالثة ذات مظهر احتفالي: يقدّم كيليطو الشكر للمؤلّف المجهول لأنّه «صنع، في خاتمة المطاف، الأبيات التي كان لا بدّ أن يقولها آدم» (ص. 52). ليس لحدث تراجيدي كالجريمة الأولى أن يحدث من دون أن يلهم شعراً، وواضع هذه المرثية ـ «محفّزًا بدافع اللعب أو بفتنة القناع» يقول كيليطو، قد نظم الأبيات التي كان آدم سيقولها لو كان شاعراً.

ما يتبقّى من هذه الدراسة التي حافظت وتحافظ، شأن كتابات كيليطو الأخرى، على طراوتها وعنفوانها، رغم مرور هذا الزمن على كتابتها ونشرها؟ فليتنطّع وليكتبْ من يشاء بأيّ لغة يشاء. إذا كان اختلاف الألسن (بما يعنيه كذلك من تباين في النطق في الأصوات والتلفّظ بالكلمات) منغرساً في الزمن الأوّل فيما يشبه التكلّم بجميع اللّغات، فلا معنى لتحوُّل مسألة اللغة إلى سجال يستثير الخصومة والعداء في ما يشبه «لن تتكلّم لغتي». والترجمة؟ هذه الهبة الإلهية العظيمة: «وعلّم آدم الأسماء كلّها» (سورة البقرة). آدم وولده كانوا يعرفون جميع الألسنة. ابن جني يقول إنّ الله علّم آدم أسماء جميع المخلوقات، بجميع اللّغات. وكيليطو يقول إنّ «من الجائز لهم أن يستخدموا عدداً منها في خطاب واحد» (ص. 22)، بل يستطيعون اللّجوء إلى اللّسان الذي يتلاءم مع المزاج واللحظة الزمنية والحاجة والرغبة. ألا يكونون، في انتقالهم من لسان إلى آخر، مترجمين بالقوّة؟ ألا يجوز القول: في البدء، كانت الترجمة!

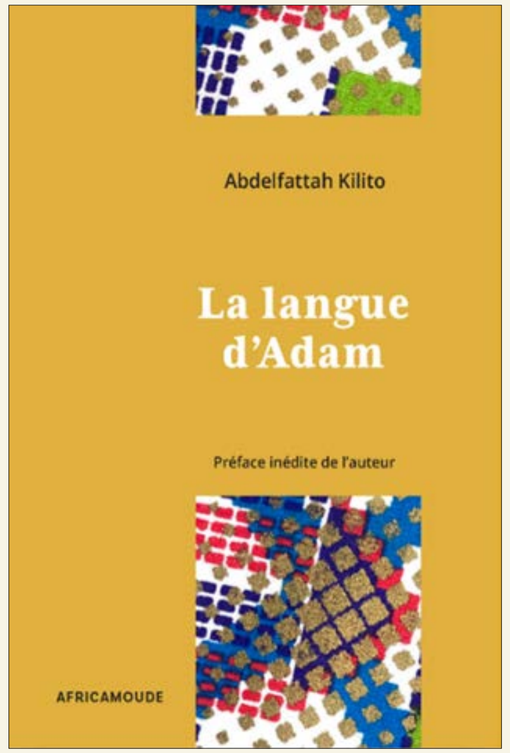

مشيئة ما اقتضت أن يتفرّق بنو آدم في الأرض، فصار لكلّ ابن لغة

رواية

ميغيل بونفوا يبني عمارته السردية على أساطير فنزويلا

سلوى دبوق

يواصل الروائي الفرنسي ـ الفنزويلي ميغيل بونفوا (37 عاماً) تألّقه الأدبي في روايته «حلم الجاغوار» (2024)، التي حصلت «دار عرب للنشر» على حقوق ترجمتها إلى العربية. تأتي هذه الرواية الخامسة في مسيرته الإبداعية، لتؤكد براعته في نسج الحكايات العائلية الممتدة عبر أجيال متعاقبة، إذ يستلهم هذه المرة قصة جدّيه من جهة والدته. وقد حصد بونفوا الجائزة الكبرى للرواية من الأكاديمية الفرنسية عن هذا العمل، الذي نال استحسان النقّاد في منافسة محتدمة حُسمت في الجولة الثالثة من التصويت، حيث حصل على ثمانية أصوات، متقدماً بفارق ضئيل على منافسَيه اللذين حصل كل منهما على سبعة أصوات. وعبّر بونفوا عن سعادته بهذا التقدير، مشيراً إلى أنّ «بطنه ما زال مليئاً بالكتب التي لم تأتِ بعد»، في إشارة إلى مشاريعه الروائية المستقبلية.

تبدأ الرواية بجملة ساحرة تختزل مصير بطلها وتفتح الباب أمام حكاية استثنائية: «في اليوم الثالث من حياته، تُرك أنطونيو بورخاس روميرو على درج كنيسة في شارع يحمل اسمه اليوم». هذه الجملة الأولى، تضع القارئ مباشرة أمام مسار حياة غير عادية، فكيف لطفل لقيط أن يصبح شخصية مهمة لدرجة تسمية شارع باسمه؟ يستند بونفوا في بناء روايته إلى أسطورة محلية يتناقلها فلّاحو ماراكايبو، تقول إن في كل مجموعة من القطط بولد «جاغوار واحد»، تضطر الأم إلى طرده خوفاً على بقية أولادها، فينمو بشكل مختلف ويصير من بُناة المدينة. والجاغوار نوع من القطط الكبيرة التي تعيش في أميركا اللاتينية، يتميّز بقوته واستقلاليته، ما جعله رمزاً في عدد من الثقافات هناك. هكذا يصبح مصير أنطونيو تجسيداً بشرياً لهذه الأسطورة، فمن طفل لقيط تبنّته عجوز متسوّلة بكماء، إلى بائع سجائر صغير، ثم عامل في ملهى ليلي، يشق طريقه ليصبح طبيباً مرموقاً ومؤسساً لجامعة عريقة في فنزويلا.

تتميّز الرواية بتوظيف عناصر الواقعية السحرية التي تُعدّ سمة بارزة في أدب أميركا اللاتينية، فنجد شخصيات غرائبية مثل بطريق يدعى بوليكاربيو جاء من القطب إلى المناطق الاستوائية ليثير دهشة السياح، وشبح يسكن منزلاً قديماً، وامرأة ذات شعر أحمر ساحر، وطفل عملاق يتحول إلى جلاد مخيف. تتحرك هذه الشخصيات في فضاء روائي يمزج بمهارة بين التاريخ الكبير لفنزويلا ـ من اكتشاف النفط في ماراكايبو عام 1919 الذي جعل البلاد أكبر مصدر للذهب الأسود لنصف قرن، مروراً بالثورات المتعاقبة والديكتاتوريات المتتالية، وصولاً إلى صعود هوغو شافيز إلى السلطة في التسعينيات ـ والتاريخ العائلي الحميم لبورخاس روميرو.

في قلب هذا العمل الروائي الثري، تبرز قصة حب استثنائية بين أنطونيو وآنا ماريا رودريغيز، التي تصبح أول امرأة طبيبة في ولاية زوليا، متحدية تقاليد مجتمع ذكوري محافظ. تُكرّس آنا ماريا حياتها كطبيبة لمساعدة النساء سراً في الإجهاض رغم القوانين القمعية، بينما يصبح زوجها جرّاحاً شهيراً. ثم تولد من زواجهما ابنة يُطلقان عليها اسم «فنزويلا» كرمز لأمل وطن بأسره في التغيير والحريّة. تتمرد فنزويلا على التوقعات التقليدية، وتبحث عن طريقها الخاص بعيداً من الإرث الثقيل لعائلتها. رغم جذورها القوية في فنزويلا، إلا أنّ مصيرها يقودها إلى تجربة الحياة في باريس خارج وطنها، حيث تواجه التحدّيات والصراعات التي تعكس هويتها المتشابكة.

في المقابل، يُمثّل كريستوبال، حفيد الكاتب الكولومبي الشهير غابرييل غارسيا ماركيز. تبرز براعته في المشاهد العاطفية النادرة، مثل التأمل العميق والإحساس بالمصير المشترك بين أنطونيو وآنا ماريا. كذلك تتجلى قدرة الكاتب على خلق أجواء ساحرة كريستوبال القيام برحلة داخلية عميقة لاكتشاف هويته عبر تدوين تاريخ العائلة، ما يجعل الكتابة بالنسبة إليه مسألة وجودية وحيوية. يتميّز أسلوب بونفوا بلغة شاعرية غنية وجمل موسيقية مُتقنة، حيث ينسج بين الخيال والواقع في بنية باروكية فريدة، حتى إنّ بعضهم شبّهه بالكاتب الكولومبي الشهير غابرييل غارسيا ماركيز. تبرز براعته في المشاهد العاطفية النادرة، مثل التأمل العميق والإحساس بالمصير المشترك بين أنطونيو وآنا ماريا. كذلك تتجلى قدرة الكاتب على خلق أجواء ساحرة في «كينتا آنا ماريا»، المنزل الكبير الذي يسكنه الزوجان، حيث يصف الفناء الخلفي الإستوائي بأرضيته المُبلطة باللون الأزرق، والمُحاط بأشجار المطاط والمونستيرا، في حين تدخن آنا ماريا غليونها وتدندن أغنيات الحب في المساء.

رغم جمالية السرد وشعريته وثراء الشخصيات، تعاني «حلم الجاغوار» من بعض الثغرات التي قد تثير تحفّظات لدى بعض القرّاء. تعتمد الرواية بشدّة على الأسلوب الوصفي، ما يجعلها أحياناً غارقة في زُخارف لغوية مبالغ فيها، ما قد يُبطئ الإيقاع في بعض الأجزاء. كذلك، لم تحظ بعض الشخصيات الثانوية، رغم أهميتها، بالتطوير الفنيّ الكافي، ما يجعلها تبدو مجرد أدوات لتحريك الحبكة من دون تعمُّق في دوافعها. أما النهاية، فجاءت مفتوحة إلى حد قد لا يرضي جميع القرّاء، إذ يترك بونفوا عدداً من الأسئلة من دون إجابات واضحة، ما قد يخلق شعوراً بعدم الإشباع السردي.

مع ذلك، تتجاوز «حلم الجاغوار» هذه المآخذ، إذ إنها ليست مجرد رواية عائلية، بل هي أيضاً تأمل عميق في مفاهيم الهويّة، والانتماء، والمصير. وكما يُطرد حيوان «الجاغوار» من مجموعته ليشق طريقه الخاص، تُجسّد شخصيات الرواية نماذج للإنسان الذي يتحدّى قدره ويصنع مساره الفريد في الحياة. يُقدّم بونفوا نفسه مثالاً حياً لهذا المزج الخصب بين العوالم المختلفة، كونه كاتباً يجمع بين ثقافتين مختلفتين، الفرنسية والفنزويلية، وهو ما ينعكس في هذا العمل الناضج، الذي يحمل بصمته الفريدة: السرد المُتدفق، اللغة الشعرية، الشخصيات الغرائبية، والقدرة على حياكة الأساطير العائلية ضمن نسيج التاريخ الكبير.

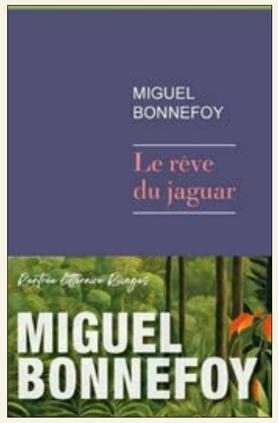

فضاء روائي يمزج بمهارة بين التاريخ الكبير لفنزويلا والتاريخ العائلي الحميم

لمحات

الحسام محيي الدين

في كتابه «المسرح اللبناني: أزمة المرجع النقدي من النص إلى العرض» (الهيئة العربية للمسرح ـ الشارقة)، يتناول الكاتب اللبناني الحسام محيي الدين الممارسة المسرحية في لبنان وأثر النقد المسرحي في تطوّر هذا الفن. عبر دراسة أكاديمية مُعمّقة، يُسلّط الضوء على العلاقة بين النص المسرحي والعرض، مع التركيز على البُعد السياسي والاجتماعي والثقافي الذي شكّل المسرح اللبناني. يعتمد الكتاب على تحليل نقدي للأعمال المسرحية المعاصرة، متناولاً النصوص المكتوبة من قبل مسرحيين لبنانيين أو المنقولة عن الغرب، ودراسة كيفية تجسيد هذه النصوص على الخشبة عبر التمثيل والإخراج. يُقدّم محيي الدين نقداً عميقاً لتجربة الكاتب والباحث الراحل عصام محفوظ، ورؤيته إلى مشكلات المسرح المحلّي، لافتاً إلى أن النقد المسرحي في لبنان يفتقر إلى الأسس المرجعية الدقيقة والعلمية. وفي الختام، يدعو إلى تأسيس مشروع نقدي جديد يقوم على أسس علمية ومنهجية، بهدف تفسير المسرح اللبناني المعاصر وتطويره عبر أدوات نقدية حديثة.

عبدالله السمطي

يتضمن «جسدُ النصّ بين الصلب والترائب» (دار الأدهم ـ القاهرة) للناقد المصري عبدالله السمطي خمسين دراسة ومقالة نقدية، تدور حول فن الشعر العربي الحديث. ينقسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي: «جسد النص»، و«الصّلب» و «الترائب». يتناول السمطي مختلف الأشكال الشعرية في المشهد الشعري العربي، ويُقدّم قراءات نقدية تتناول تجارب عشرات الشعراء والشاعرات العرب المعاصرين، منهم قاسم حداد، نوري الجراح، عباس بيضون، سيف الرحبي، نزار قباني، محمود درويش، ورفعت سلام، إلى جانب شعراء الحداثة في الربع الأول من الألفية الثالثة أمثال سالم الهاشمي، فوز ريا، وعلياء الجراح. يبدأ الكتاب بدراسة معمقة بعنوان «بين بلاغة الصورة وسردها: قصيدة النثر الراهنة وصنع الرؤية الجمالية»، تليها دراسات عن خصائص أسلوب شعر السبعينيات في مصر وتجربة الشاعر اللبناني نهيد درجاني. كما يُقدّم قراءات نظرية حول لغات القصيدة، والوعي الشعري، وجماليات اللامكتوب، وغيرها من المواضيع النقدية المهمّة.

عماد انور

صدرت حديثاً للكاتب المصري عماد أنور رواية «الجوهري في الزاوية الحمراء» (دار العربي للنشر والتوزيع). تدور أحداث الرواية حول يوم مباراة مصر وهولندا في كأس العالم عام 1990 في إيطاليا، وهي المباراة التي انتظرها الشعب المصري بشغف كبير. عبر هذا الحدث التاريخي، تستعرض الرواية كيف تأثرت الحياة في حيّ الزاوية الحمرا في شمال القاهرة، إذ يتحوّل هذا الحي الشعبي إلى ما يشبه الاستاد الكبير، وتصبح الشوارع والحارات ساحات مفتوحة لمتابعة المباراة. يُصوّر أنور العلاقات الاجتماعية والإنسانية بين سكان الحي، مبرزاً كيف كانت كرة القدم عاملاً موحداً بينهم في تلك اللحظة الاستثنائية، ويعرض مشاهد حيّة للتفاعل العاطفي بين الجيران الذين يتبادلون الهدايا والتوقعات قبل المباراة. يُسلّط الضوء على أبطال تلك الحقبة، على رأسهم محمود الجوهري، مدرب المنتخب المصري في ذلك الوقت، الذي أصبح رمزاً لآمال الشعب المصري في التأهل لكأس العالم. يُقدّم أنور صورة نابضة بالحياة للمجتمع المصري الذي يعيش في صراع دائم بين الأمل والواقع، وبين الأحلام والمعوقات التي يواجهها يومياً.

قاسم توفيق

تتنوّع مجموعة الكاتب الأردني قاسم توفيق «لسان الراوي» (الآن ناشرون وموزعون ـ بيروت) بين الحكايات العصرية الواقعية والدهشة المستوحاة من عالم «ألف ليلة وليلة». تضمّ المجموعة 35 قصة تتناول موضوعاتها شخصيات مختلفة اشتبك معها الراوي، الذي يحكي أحداثاً عاشها أو شاهدها عن كثب. تتناوب القصص في الكتاب كأنها متتالية قصصية يشترك الراوي في معظمها، وأحياناً يتماهى مع أبطالها. تبدأ المجموعة بقصة «بيت الفئران» التي تُعيد طرح موضوع قديم متجدّد، حول كيف كان المريّون يخيفون الأطفال بهذا الشبح للسيطرة على تصرفاتهم. لكن توفيق يضفي على الأحداث مناخاً جديداً عبر قصة مُحكمة البناء، متسارعة الأحداث، مستقرئة الوتر النفسي لـ«الحدّوتة» المتكررة ما دامت الحياة. كما يختار لقصصه عناوين شائقة، مثل «الكشّيش»، التي تكشف عن حكم حياتية عميقة يلسان بطل القصة، حول معنى الحياة والموت. وتحتوي المجموعة أيضاً على قصص تعكس روح الشعر، مثل «هي زهرة حنون؟»، حيث يعبّر الراوي عن مشاعر مليئة بالحنين والشوق عبر كلمات عاطفية تتغلغل في قلب النص.

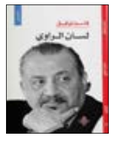

محمد طلال النعيمي

يُقدّم الكاتب العراقي محمد طلال النعيمي في مجموعته القصصية «كفن جبريل» (المؤسسة العربية للدراسات والنشر) نصوصاً سردية تمزج بين الرمزية والمأساة. تستعرض المجموعة قضايا إنسانية وجودية عبر شخصيات وأحداث تغلب عليها المآسي والأقدار الساخرة. تدور القصة المحورية في المجموعة حول شخصية «جبريل»، الذي تنتهي حياته بشكل مأساوي بعد سقوطه في مادة القار الساخن إثر حادث مؤلم. تتحوّل هذه الحادثة إلى رمز للسواد والقسوة التي تلاحق الإنسان حتى في لحظاته الأخيرة، حيث يصبح جسده جزءاً من سردية غامضة تدفع إلى التساؤل حول المصير. يتّسم السرد بأسلوب مُكثّف وحيوي، إذ يُقدّم الراوي وصفاً دقيقاً للأحداث والمشاعر، ما يجعل القارئ يعيش التفاصيل كأنه يشهدها. يظهر الطابع الرمزي والوجودي جلياً في النصوص، حيث يستكشف الكاتب معاني الحياة، والألم، والموت بأسلوب فلسفي يدعو إلى التفكير العميق. تعكس المجموعة قسوة الحياة وسخرية الأقدار عبر عدسة إنسانية عميقة، ما يجعلها إضافةً مهمة للأدب السردي العراقي والعربي، حيث يُقدَّم كاواكامي نصوصاً تحمل طابعاً تأملياً يجمع بين الواقع والخيال بطريقة فريدة.

ميكو كاواكامي

تروي الكاتبة اليابانية ميكو كاواكامي في روايتها «كل العشاق في الليل» (2011) الصادرة أخيراً عن «دار الآداب» (ترجمة أحمد جمال سعد الدين) قصة فويوكو، امرأة في الثلاثين من عمرها تعيش في طوكيو وتعمل كمُحرِّرة لغوية مستقلة. تعاني فويوكو من عزلة خانقة تنبع من إحساس عميق بالانفصال عن العالم من حولها. تفتقر علاقاتها الإنسانية على هيجيري، التي كانت زميلتها في العمل قبل أن تتحول معرفتهما إلى صداقة شخصية متينة. تتميّز الرواية بأسلوب الشاعري الذي يعكس ببراعة مشاعر العزلة والاضطرابات الداخلية التي تواجهها فويوكو، الناتجة من شعورها بعدم الجدوى وفقدان الثقة بالنفس. في ظل هذه الوحدة، تصبح الأضواء الليلية لشوارع طوكيو مصدراً للراحة والانسجام، حيث تجد البطلة في مراقبة لمعانها في ليلة عيد ميلادها السنوي نوعاً من السكينة. لكنّ حياتها تبدأ في التحوّل عندما تلتقي برجل غامض يدعى ميتسوتسوكا. تتناول الرواية بعمق مواضيع إنسانية مثل الوحدة، تقدير الذات، وتعقيدات الحياة العاطفية للمرأة في المجتمع الياباني الحديث. بأسلوب يمزج بين الرمزية والتأمل، تُقدّم كاواكامي عملاً مؤثراً يتّسم بنغمة حزينة وموسيقية، يبرز اللحظات الإنسانية الدقيقة بجمالها وألمها.

أوراق

من لوس أنجليس إلى غزة

محارق الإنسانية

زينب التوجاني *

شرّح بعض الكتّاب نفسيّة المجتمع المقهور وأثر القهر المزمن فيه وفي ثقافته وسلوكه، فوجدوا أنّ العنف والقهر وما يواجهه الإنسان في المجتمعات المتخلّفة يولّد نوعاً من الخيبة والانكسار والعجز عن تغيير الواقع المستبد.

مع الزمن، تبرز آثار نفسية مدمّرة في كينونة ذلك الإنسان عبر أنماط متعددة من الحقد والعدوانية ضد الآخرين. لقد حلّل ذلك صاحب الربيعي مثلاً في كتاب صادر في دمشق في عام 2007، وأوضح فيه بالحجج والأمثلة علاقة الاستبداد السياسي بالثقافة التي تروّج في المجتمعات المقهورة. مع ذلك، فإنّ نفسية المجتمعات العربية لا تتحسّن بين ليلة وضحاها. يمكن أن نلاحظها عبر ما يروّج من سخط وغضب وتشفٍّ وكراهية للآخر، وأحياناً حتى للذات. يشكّل ذلك العنف مكوناً من مكونات المجتمع الذي يجد في التعبير عن سخطه وغضبه شكلاً من أشكال التنفيس عن مخاوفه العميقة وسجنه الكبير: سجن ثقافة الخوف والتخويف والقهر والقمع، بل سجن ثقافة الانتظار المرير للبطل المخلّص الذي يأتي على فرس سريع ليحمل في جرابه العدل والأمل والخبز والسعادة. وتلك هي أحوال نلاحظها حولنا في شكل شائعات لما يتصوّره بعض الجماهير العريضة أخباراً حقيقية: انتشر مثلاً خبر عن منزل نجا من حرائق لوس أنجليس الأخيرة، وسرعان ما قيل إنه مركز لتعليم القرآن، وتبيّن أنّ الصورة لا أساس لها من الصحة ولا علاقة لها أصلاً بالحرائق التي جدت في الولايات المتحدة لتفتتح سنة جديدة بغضب الطبيعة التي لا تتعقّل. لقد عبّر كثيرون عن إيمانهم بأنها معجزة من الله بل تناقلوا صوراً تقارن بين مدن أميركية أحرقها ما اعتبروه «الغضب الإلهي»، ليقارنوها بصور لغزة المدمّرة بفعل الحرب الإسرائيلية البشعة التي أتت على الإنسان والحيوان والبيوت والشجر. في الصورة الأولى «عقاب إلهي» وفي الصورة الثانية «ابتلاء إلهي»، والفرق بين أولئك المحروقة بيوتهم والمدمرة بيوتهم، هو فارق كفر وإيمان في نظر هؤلاء. غير أنّ منطقاً مماثلاً يخفي جريمة الإنسان الذي قتل ودمر بيديه وحرق أطفالاً ونساء في خيامهم وهدم بيوتاً ومستشفيات ونكّل بالجرحى وبالمرضى وعبث بالقوانين. ففي الصورة الأولى فعل الطبيعة وغضبها يحلّ بالمؤمن والكافر لا يفرق بينهما. وفي الصورة الثانية جرائم ضد الإنسانية وحرب يقرّرها الإنسان ويمارس بها القهر على الإنسان. إنّهما صورتان لا يمكن مقارنتهما في أي حال من الأحوال.

إنّ صوت أنين الإنسانية يصعد مع دخان الحرائق وصرخات الأمهات وبكاء الأطفال، ليشهد كل هذا الأنين على مذبحة الإنسانية في هذا العالم العجيب الذي نعيش فيه ونحن نراقب بأعيننا كيف يتشفّى البشر في آلام الناس ومصائبهم، وكيف ينهمر الموت على رؤوس الأطفال والأبرياء، فالجامع بين الصورتين هي آلام الإنسان وعذاباته والفرق بين الصورتين هو الفاعل والمسؤولية. إنّ تسمية مثل غضب إلهي أو نقمة إلهية، قد تخفي هشاشة المنزلة البشرية، فمهما تسلّح الإنسان وعلت قدراته التقنية، لا يزال أضعف من أن ينجو من الريح والنار حين يقرران التحالف ضد مدن صنعها من أجل أن يتحدى الطبيعة ويتوسع على حساب غاباتها وحيوانها وتوازنها البيئي. وأما تسمية مثل «ابتلاء إلهي»، فإنها تخفي بدورها الدم على يد الذين أسهموا في المذبحة التي تواصلت عاماً وأكثر. أليس الخطاب الديني هنا وسيلةً لإخفاء مسؤولية البشر عمّا يقترفونه في حق البشرية؟ أليس الخطاب الديني هنا قناعاً لإخفاء عجز العرب المسلمين أمام تحوّلات التاريخ المصيرية؟ وكذلك الحرائق الغاضبة تكشف هشاشة التطور العلمي والتقني، وتذكّر الإنسانية بما يهددها حقاً من كوارث قد تؤدي إلى انقراضها. في ذلك الجانب، حيث حرقت المنازل واختفت معالم مدينة بحالها، لم تميز ألسنة اللهب بين المسلم والمسيحي والملحد واليهودي والمرأة والرجل والعربي والآسيوي أو الأميركي، أما في الجانب الثاني من الصورة المأساوية لشعب مجرد من كل وسائل الحرب يقاتل طوال عام بالصبر والدعاء والأمل أمام عجز الجميع عن تخفيف مصائبه، فإنّ البشاعة تتمثل في صورة الحرب الكريهة القاتمة التي توضح للإنسان حقارته ووضاعته وهو يقاتل فيقتل رضّعاً في المهد ونساء وحيوانات من أجل مصالح اقتصادية ومادية تأتي عليها براكين تفنيها أو رياح تلهبها أو مياه طوفان فتغمرها. أي غايات يسعى نحوها البشر في عالم تهدده الكوارث الطبيعة التي قد تكفي مصادفة غير سعيدة واحدة لتجعل من كوكب الأرض خبراً لكان؟ أي مصالح في حروب وصراعات بين أديان وأجناس وأعراق وأفراد وشعوب ودول واقتصادات صاعدة تتنافس لتكون المهيمنة على ثروات العالم، وكل هؤلاء يمكن أن تمحوهم لحظة واحدة تتحقق فيها نبوءات بعض النظريات العلمية التي ترى نهاية العالم المأساوية مجرد مصادفة لارتطام جسم خرج عن مداره على كوكبنا المليء بالشر والعنف والآلام.

إنّ بعض العرب المسلمين لا يزالون يرون في بعض الحكايات العجيبة التي قد تكون المصادفة وراء بعضها والشائعات وراء الأخرى، متنفّساً للقهر الذي يحسّونه، وليس في تنفيس القهر عيب يُدان، ولكن أليس في البحث عن دواء لهذه العلل فوائد للمجتمعات؟ هل يمكن وصف دواء للقهر من دون معرفة الأسباب؟ هل يمكن الخروج من ثقافة العجز والكراهية والتشفي في مصائب الناس وتقبّل مصائبنا على أنها ابتلاءات إلهية سنعوّض عنها في اليوم الآخر. ألا يمكن الخروج من كل هذا بغير تقبّل وصف العلة التي في ثقافتنا ورؤيتها بأعيننا المجردة؟ والعلة واضحة: تغليب للعجيب على المعقول، وترك لأسباب العلم مع أنّ العلم نفسه محدود أمام كوارث تهدّد البشرية جمعاء، غير أنّ مزية العلم أنه يعرف أنه محدود، والعالم الحقيقي متواضع يدرك أنّه لا يملك كل الحقيقة عكس صنف من السياسيين أصحاب الخطابات الأيديولوجية القائمة على التمويه التي تحوّل الوقائع إلى وقود للانفعالات للتحكّم بالجماهير والتلاعب بها. ومن أخطر العلاجات على الإطلاق تشغيل العقل وقبول الاعتراف بأنّ العرب اليوم يعيشون أياماً حالكة وعليهم أن يتسلّحوا بكثير من العمل والنظام والعلم والأمل لتحرير قوى الحياة والحب والانبعاث من رماد الخوف والحزن والحرب والكراهية. وإذا الشعوب أرادت الحياة، فلا بد أن يستجيب القدر وهي مقولة أثبتها التاريخ دائماً، وإن كان القدرُ في نهاية المطاف قد يضرم حريقاً هائلاً للتعبير عن وجوده، لكنّ أي ثقافة يمكنها أن تجابه هذا العالم الموحش لولا قيم التضامن الكونية التي رأيناها مع غزة يصدح بها أرجاء العالم الغربي حين صمت العرب؟ أوتلك الدعوات التي حين يصلي المسلمون يرفعونها إلى السماء وهم يطلبون الفرج والرحمة لكل غريق وأمام كل حريق ومهما كان جنس ولون ودين الإنسان، فإنهم لا يستثنونه من صلواتهم. وتلك هي الثقافة الحق: ثقافة الإنسانية التي يمكنها زرع شجر الأمل في كل مكان ساد فيه الخوف والقهر والألم.

* باحثة تونسية في مجال الحضارة العربية الإسلامية وتحليل الخطاب الديني